



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات الإسلامية
(مبدأ)

مجلة الجامعة العراقية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
يصدرها مركز البحوث والدراسات الإسلامية
(مبدأ)

المقدمة...

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
نبينا محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.... وبعد.

يليق بالباحثين أن يفرحوا بكل كلمة تكتب وكل جملة تُحُط ولا سيما حين
تجتمع في زهرية رائعة الألوان عنوانها (مجلة الجامعة العراقية). فهي مجموعة أبحاث
علمية ودراسات نفيسة ومعارف منتقاة بمنهجية علمية رصينة لتخرج إلى مكنتات
الجامعات وأروقتها بأحلى صورة وأبهى حلة، وهي جامعة لمختلف العلوم الانسانية
اللغة والتفسير والفقه والقانون والاعلام والاقتصاد وذلك خدمة للعلم وفائدة
لأهله واسهاماً في جامعتنا في رفد الباحثين بالجديد من البحوث والدراسات في
اطار دعم المسيرة العلمية في عراقنا العزيز.

ويسرنا في مركز (مبدأ) أن نرف للقراء الكرام وطلبة العلم عددنا الجديد
(١/٣٩) من مجلة الجامعة العراقية سائلين المولى جل في علاه أن يتقبل منا هذا
العمل ويوفقنا لما فيه الخير والسداد للجميع.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

هيئة التحرير

الاشتراك السنوي

داخل العراق: للإفراد (١٠٠) ألف دينار.
للمؤسسات (١٥٠) ألف دينار .
خارج العراق: (٢٠٠) دولار أمريكي أو ما يعادلها أجور
البريد .

عنوان المراسلات

مركز البحوث والدراسات الاسلامية – مبدا- الجامعة العراقية - بغداد –
العراق – محلة ٣٠٨ شارع ٢٢ / الجامعة العراقية

E-mail: mahdaa@aliaqia.edu.iq

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٠٨٦ لسنة
٢٠٠٨

ISSN: ١٨١٣-٤٥٢١

عنوان المجلة

بغداد - الوزيرية - شارع المشانل - مقابل مدرسة
الكرخي الابتدائية - بنات الاقسام الصباحية سابقاً -
مركز البحوث والدراسات والاسلامية (مبدا)

مجلة الجامعة العراقية

الهيئة الاستشارية

أ.د. عبدالله بوخلخال - أ.د. ماهر محمد ابو هلال
أ.د. شاكر عبد الحميد سليمان - أ.د. أحمد خالد شكري
أ.د. عدنان علي الفراجي - أ.د. احمد عيسى يوسف
أ.د. بشير جمعة الكيسي - أ.م. د. منذر محمد جاسم
أ.د. علي عبد محمد الراوي - أ.د. شاكر محمود السعدي
أ.د. إيمان كمال المهداوي - أ.م. د. محسن عبد كشكول

هيئة التحرير

أ.د. علي صالح حسين رئيس هيئة التحرير
أ.د. حسين داخل البهادلي مدير التحرير
أ.م. د. صباح نوري حمد عضواً
أ.م. د. عبد الناصر طه منهر عضواً
أ.د. عدنان علي الفراجي عضواً
أ.د. سعدي خلف الجميلي عضواً
أ.م. د. أحمد خضير عمير عضواً
أ.م. د. سلام عبود حسن عضواً
أ.م. د. سيف الدين قمر هاشم عضواً
أ.م. د. نزياد طاهر عبد الرزاق عضواً
أ.م. د. قتيبة عباس حمد عضواً ومقرراً

مجاله فصلاته ماله زعت
بالبلوث والبراسات
الاسلامه والفكره نصير
عن مرز البلوث
والبراسات الاسلامه

رئيس التحرير

أ.د. علي صالح حسين

مدير التحرير

أ.د. حسين داخل البهادلي

تنسيق وتنفيذ

أ.م. د. سلام عبود حسن
اسماء جليل جميل

متابعة المجلة

د. عمار محمد صالح

شروط النشر

- تلزم المجلة في الأعمال التي تقبلها، أن تكون مسنوفة لشروط المنهج العلمي الذي نعارفت عليه المؤسسات العلمية من حيث الجودة والأصالة والالتزام بأصول البحث العلمي وقواعد التحقيق.
- يُقدم البحث بثلاث نسخ، مطبوعاً على برنامج (Microsoft word) بخط (Simplified Arabic) وحجم (10) وبلغة سليمة، وثوثيق دقيق، مع الالتزام بعلماء الترقيم.
- أن لا يكون البحث قد سبق نشره أو أرسل إلى أية جهة لنشره.
- يلتزم الباحث أو المحقق بتعديل العمل العلمي وفقاً لتقارير المحكمين.
- تُرفق سيرة ذاتية للمؤلف أو المحقق، واحداً كان أو أكثر.
- أن لا يكون البحث مسنولاً من دراسة أو رسالة نال بها الباحث درجة علمية.
- أن لا يتجاوز البحث ثلاثين صفحة.
- أن تثبت المصادر والمراجع مسنوفة في آخر البحث مرتبة على حروف المعجم.
- بعد انتهاء عملية التقويم والنصح، وعند القبول النهائي يقدم البحث على قرص مرن مع نسخة نهائية مسحوبة على ورق (A4) .
- يمنح الباحث مسئلة واحدة بعد طباعة العدد وطرة واحدة .

قسيمة الاشتراك



اعتماد اشتراك :

ارجو اعتماد اشتراكي في مجلة الجامعة العراقية بشكل سنوي
وبعدد نسخ () .

الاسم : _____

المهنة / الوظيفة : _____

العنوان : _____

المحتويات

البحوث

ت	اسم البحث	اسم الباحث	الصفحات
١.	كَمَا نَحْوُهَا وَمَوَارِدُهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ	م.د. ضياء نعمة حسين موسى	٢٦-١
٢.	(الكناية العلمية) في السنة النبوية المطهرة تنظير وتطبيق	د. أحمد عامر	٤٣-٢٧
٣.	النفي الضمني في الحديث النبوي سنن أبي داود إنموذجاً	م.د. محمد جاسم محمد	٧٠-٤٤
٤.	حقيقة الزهد في الحديث النبوي الشريف ودوره في إعداد الفرد المسلم دراسة موضوعية-	د. عاصف دحام سالم د. عبير قيس محمد نايف	٩٠-٧١
٥.	الترجيحات الفقهية للإمام أبي اسحاق الشيرازي في كتابه المذهب، في الأذان، والإقامة، والإمامة.	أ.م. د. فوزي تركي خليفة الباحث : إياد حميد خلف	١٠٩-٩١
٦.	حُكْمُ اسْتِيفَاءِ الدَّيْنِ (بِالْحَجْرِ) مِنَ الْمَدِينِ الْمُقْلِسِ	د. طارق سعود خليل	١٥٤-١١٠
٧.	دور الدولة في موارد بيت المال- في الفقه الإسلامي	عثمان ذياب عباس	١٨٤-١٥٥
٨.	حكم المال المستفاد في الفقه الإسلامي الزكاة أنموذجاً	د. أحمد عبدالله اسماعيل	٢٠١-١٨٥
٩.	التأويل واثره في علم اصول الفقه	د. محمد عبد الكريم ارحيم	٢٣١-٢٠٢
١٠.	التنبية الواضح على الإشكال الفادح الفاضح للإمام محمد طاهر بن محمد سعيد سنبل المكي المتوفى (١٢١٨هـ) دراسة وتحقيق	أ.م.د. معاذ عبد الستار شعبان	٢٧٦-٢٣٢
١١.	الكشف التام عن ارث ذوي الارحام العلامة حسين	أ.م.د. أركان يوسف حالوب	٣٦٩-٢٧٧

المحتويات

البحوث

	بن محمد المحلي(ت١١٧٠هـ) دراسة وتحقيق	
١٢.	الجوابُ الشَّافي في الرَّدِّ عَلَى الْمُبتَدِعِ الجَافِي أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشَّرْجِي الحَنَفِيّ (ت٨٩٣هـ) دراسة وتحقيق	د. محمد محسن راضي ٣٧٠-٤٤١
١٣.	التاريخانية والمنظومة الأصولية: قراءة في كتاب أصول الجدل والواقع	د. مريم عمار عطية ٤٤٢-٤٨٤
١٤.	سر الكهنوت في الديانة المسيحية دراسة وصفية	م.د. خالد أحمد حسين ٤٨٥-٥٠٩
١٥.	قراءة الهمزة في القرآن الكريم عند ابن كثير	م.م. فردوس إسماعيل ٥١٠-٥٤٠
١٦.	سيمائية النص الشعري في شعر المثلّس الضبعي	م. د. ميلاد عادل جمال ٥٤١-٥٥٨
١٧.	أثر استعمال الذكاءات المتعددة في تحصيل طالبات كليات التربية للبنات في مادة تلاوة القرآن الكريم وحفظه واتجاههن نحو المادة	أ.م. د. حسين عليوي حسين ٥٥٩-٦٠٩
١٨.	محطات عسكرة العوام في بغداد في العصور العباسية الأولى وأثرها على العصور العباسية المتأخرة	أ.م.د. حاتم فزع شنيتر ٦١٠-٦٣٧
١٩.	التعرض للصحافة الالكترونية والمطبوعة (بحث ميداني على عينة من طلبة الجامعة)	د. ايسر خليل ابراهيم ٦٣٨-٦٤٨
٢٠.	اثبات الاهلية في العقد الالكتروني	م.م. ضرغام محمود كاظم م.م. زينب جاسم محمد ٦٤٩-٦٨٢

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن رأي الكاتب ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو وجهة نظر مجلة الجامعة العراقية

المحتويات

البحوث

٦٩٥-٦٨٣	د . سلام داود غزيل	العلاقات الايرانية الروسية ١٩٩١-٢٠١١	٢١.
٧٢٨-٦٩٦	أ.د حميد سلطان علي م.م. عباس فاضل عباس	تحديد جنس الجنين بين الحظر والمشروعية	
٧٥٠-٧٢٩	م.م. عبدالخالق هشام يوسف	ربحية الاستثمار بالأسهم وعلاقتها بالعوائد غير العاديةية بحث تطبيقي على عينة من الشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.	٢٢.
٧٦٤-٧٥١	Thamer Abdulkareem Mazin Jumaah Atiyah	Paarformeln im Kontrast Deutsch Arabisch Eine kontrastive Analyse	٢٣.
٧٧٤-٧٦٥	Asst. Teach. ISRAA S.AHMED	Steganography in Audio Using RC ^٥ and Rijndael Algorithms	٢٤.

الجوابُ الشَّافي في الردِّ على المُبتدِع الجافي
أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشَّرْجِي الحنْفيّ
(تـ ٨٩٣هـ)

دراسة وتحقيق

د. محمد محسن راضي

جامعة الأنبار / كلية العلوم الإسلامية

**aljawab alshafy fi alrrdd ealaa almubtadea
aljafi**

**Study and investigation
DR. Mohammed Mohsin Radhi
College Of Islamic Sciences
University Of Anbar**

ملخص البحث

هذا البحث عبارة عن دراسة وتحقيق لمخطوط بعنوان: (الجواب الشافي في الرد على المبتدع الجافي)، لمصنفه: أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الحنفي المتوفى سنة: (٨٩٣هـ)، ألفه نزولاً عند طلب أحد الفضلاء للرد على جملة من الادعاءات التي أوردها كاتب من فرقة الزيدية، وقد اعتمد المصنف في ذلك على الحجج العقلية والنقلية من الكتاب والسنة، مُعَضِّداً آراءه ببعض الوقائع والأحداث التاريخية والأنساب.

Abstract

This research is a study and achievement of a manuscript entitled: (aljawab alshafy fi alrrdd ealaa almubtadea aljafi), Author by: Ahmad bin Ahmed bin Abdul Latif Al-Sharji Al-Hanafi, died in (893 AH.), to the request of one of the virtues to respond to allegations made by a writer from the group of Al-Ziydiyyh, based on the rational arguments, and the the Quran, and the Sunna, And some facts and historical events and genealogy.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، والعاقبة للمتقين، أما بعد: فقد كانت الرغبة تعتمد في نفسي للمساهمة في إحياء جزء من التراث الإسلامي من خلال ممارسة التحقيق، وقد تسنى لي ذلك بالوقوف على مخطوط بعنوان: (الجواب الشافي في الرد على المبتدع الجافي)، وهو من تأليف الشيخ: أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي الحنفي المتوفى سنة (٨٩٣هـ)، ناقش فيه جملة من الشبهات التي أوردها كاتب من فرقة الزيدية، وبعد التتبع والبحث لم أجد من تصدى لتحقيق هذا المخطوط؛ لذا شرعت بجمع نسخه، وقد تيسر لي منه اثنتان: إحداها من مكتبة الملك عبد العزيز العامة بمدينة الرياض، والأخرى من مكتبة الحرم المكي، وهناك نسخة ثالثة في المكتبة الظاهرية بدمشق، على الرغم من المحاولات الحثيثة لم أظفر بها، فاكفيت في تحقيق المخطوط بما تحصل عندي.

وتبرز أهمية تحقيق هذا المخطوط من نواح عدة، منها:

١. أنه يمثل لبنة صغيرة في جهود تحقيق التراث الإسلامي وإزالة النقاب عن المخطوطات، والتعريف بمؤلفيها.
٢. كشف عن جانب من البيئة الفكرية لحقبة زمنية معينة في البلد الذي ألف فيه الكتاب، وسلط الضوء على نوع المساجلات والنقاشات في تلك الحقبة، لا سيما إذا أخذنا في الاعتبار كتباً عدة ألفت على هذا المنوال، من أبرزها كتاب: (العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم) الذي صنّفه ابن الوزير (ت ٨٤٠هـ) رداً على رسالة لأحد علماء الزيدية أيضاً.
٣. كشف جانباً من المؤلف، فأكثر من ترجم له ذكره كأحد علماء اللغة والنحو، ولم يذكروا اهتمامه بعلم الكلام والفرق.
٤. كان هذا الكتاب من الكتب التي كانت تُدرّس في المدارس الإسلامية في اليمن^(١)، ولم يكن ليقرّر كمنهج يُدرّس لولا أهميته.

وقسمت عملي إلى قسمين: الأول وهو الدراسي: تضمن مبحثين: الأول: في التعريف بالمؤلف وكتابه، والثاني: في وصف المخطوط ومنهج التحقيق، وقسمت كلاهما إلى مطالب وفروع، أمّا القسم الثاني فقد تضمن النص المحقق، ثم ختمت عملي بخاتمة ضمت أبرز النتائج، ووضعت ملحقات تعريفية موجزاً بفرق: الزيدية، والجبرية، والقدريّة.

والله أسأل أن أكون قد وفقت في خدمة هذا المخطوط وتحقيقه، وأن يكون عملي خالصاً لوجهه الكريم، وليس لأحد غيره فيه شيئاً.

الباحث

القسم الدراسي المبحث الأول: التعريف بالمؤلف وكتابه

المطلب الأول - ترجمة المؤلف:

أولاً - اسمه ونسبه وولادته:

هو زين الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف بن أبي بكر بن أحمد بن عمر الشَّرْجِيّ الزَّيْدِيّ^(٢) اليماني المالكي نسباً الحنفي مذهباً، وُلِدَ سنة اثنتي عشرة وثمانمائة من الهجرة الشريفة (٨١٢هـ)، في ليلة الجمعة ثاني عشر من رمضان بمدينة زَبِيد، مات أبوه وهو حَمَل في بطنِ إمّه فسُمِّيَ باسمه^(٣).

ثانياً - عقيدته ومذهبه ومكانته العلمية:

أ - عقيدته ومذهبه:

لا شك أنَّ المصنف من أهل السُنَّة والجماعة، وهذا واضحٌ جليٌّ من دفاعه وردّه على شبهات المؤلف الزَّيْدِيّ، ولكن لم يسعفني كتابه الذي بصدد تحقيقه، ولا ما تيسر لي من مصنفاته الأخرى في بيان المدرسة التي ينتمي إليها، وأعني: كونه من الأشاعرة أو الماتريدية، ولكن من خلال البحث والتتبع لم أجد للماتريدية انتشاراً في اليمن، فلعل المصنف كان أشعرياً. أما مذهب المصنف، فهو حنفي المذهب، كما سبق النصّ عليه في بيان اسمه ونسبه، وكذلك فإنَّ نُسختي المخطوط اللتين اعتمدتهما في التحقيق نصّتا على أنّه حنفي^(٤).

ب - مكانته العلمية:

المصنف رحمه الله تعالى سليل عائلة علمية لا سيما في علوم اللغة العربية، فأبوه: شهاب الدين أحمد بن عبد اللطيف (٨١٢هـ)^(٥)، وجده سراج الدين عبد اللطيف بن أبي بكر (٨٠٢هـ)^(٦)، كلاهما كان من أهل العلم والفضل.

وقد وصف أصحاب التراجم المصنف بصفات عدة تدل على مكانته العلمية، ومن ذلك: المحدث الأصيل^(٧)، من أفاضل الحنفية وأعيانهم^(٨)، الإمام، محدث الديار اليمنية ومسندها^(٩)، ووصفه جماعة من العلماء بالحافظ^(١٠)، وكان رحمه الله أديباً شاعراً^(١١)، ولمّا مات قيل في حقه: "نزل الناس في زبيد بموته في الرواية درجة"^(١٢).

ج - المصنف والتّصوف:

ألّف المصنف كتابه: (طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص) الذي ضمّنه أبرز الأولياء وأهل التّصوف في اليمن، فبيّن فيه أحوالهم ومناقبهم وكراماتهم، ووضح منه ميله وإجلاله لهم، ولكن لم أجد فيمن ترجم للمصنف من صرّح بأنّه كان من المشهورين بالتّصوف.

ثالثاً - شيوخه وتلامذته:

أ - شيوخه:

تتلمذ المصنف على يد مشايخ عدة، من أبرزهم: نفيس الدين سليمان بن إبراهيم العلوي (ت ٨٢٥هـ)^(١٣)، وتقي الدين الفاسي (٨٣٢هـ)^(١٤)، فروى عنهم الصحيح وغيره، وسمع من الحافظ ابن الجزري (٨٣٣هـ)^(١٥): سنن النسائي، وابن ماجه، ومسند الشافعي، كما سمع منه كتابيه: العدة والحصن، وتفقه في مذهبه.

وسمع من زين الدين عبد الرحمن بن محمد البرشكي (ت ٨٣٩هـ)^(١٦) عام وصوله صحبة ابن الجزري إلى اليمن سنة (٨٢٩هـ): الشفاء، والموطأ، وسمع منه أيضاً: كتابه: طرد المكافحة عن سند المصافحة، وغيرهم من العلماء والمشايع^(١٧).

ب - تلاميذه:

ذكر السخاوي (ت ٩٠٢هـ) أنَّ بعض طلبة العلم بمدينة زيد أخذوا عن المصنف في سنة سبع وثمانين وثمانمائة (٨٨٧هـ)^(١٨)، فقد كان مدرساً بمدرسة الصلاحية في مدينة تعز كأبيه وجده^(١٩). ومن تلاميذه: تقي الدين حمزة بن عبد الله النَّاشري (ت ٩٢٦هـ)^(٢٠)، كما نصَّ عليه: السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، والشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)^(٢١)، ونصَّ المرتضى الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، والكَتَّاني (١٣٨٢هـ) على أنَّه عمدة الحافظ وجيه الدين عبد الرحمن بن علي المعروف بـ(ابن الدَّيَّع) (ت ٩٤٤هـ)^(٢٢)، فعنه أخذ وبه انتفع^(٢٣).

رابعاً - مصنفاته:

ترك المصنف عدداً من المؤلفات، وهي كالاتي:

١. التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح:

وهو أشهر كتبه، وأكثرها تداولاً، وهو مختصر لصحيح البخاري، ويُسَمَّى بذلك، ويُعرف أيضاً: بـ(مختصر الزبيدي)، فرغ منه سنة (٨٨٩هـ)، جرَّد فيه أحاديث الصحيح من غير تكرار وجعلها محذوفة الأسانيد ولم يذكر من الأحاديث إلا ما كان مسنداً متصلاً، والكتاب مطبوع مشهور، وله شروح عدة، من المطبوع منها: (عون الباري لحل أدلة البخاري)، للعلامة محمد صديق حسن خان القنوجي (ت ١٢٠٨هـ)، و(فتح المبدي في شرح مختصر الزبيدي)، للشيخ عبد الله الشرقاوي (ت ١٢٢٧هـ)^(٢٤).

٢. طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص:

كتاب في سيرة أولياء اليمن بيَّن فيه أحوالهم ومناقبهم وكراماتهم أُلِّفه سنة (٨٦٧هـ)، والكتاب مطبوع^(٢٥)، ويُعد مرجعاً مهماً في بابيه.

٣. جمع المصنف ما وقف عليه من نظم إسماعيل بن أبي بكر المقرئ اليمني الشافعي (ت٨٣٧هـ) في مجلدين. (٢٦)

٤. نزهة الأحباب:

مجلد كبير في الأدب يتضمن أشياء كثيرة من: أشعار، ونوادر، ومِلح، وحكايات، وفوائد (٢٧).

٥. المختار من مطالع الأنوار:

وهو مؤلف جمع فيه المصنف أربعين حديثاً وأورد عقب كل حديث حديثاً نبوياً في الطب، وفائدة من كتاب الله تعالى وغيره، وحكاية لطيفة رويت عن النبي ﷺ (٢٨).

٦. الفوائد والصلوات والعوائد:

كتاب جمع فيه المصنف مائة فائدة من الفوائد المتعلقة بالأدعية، والأسماء، والأوقاف، وأضاف إلى ذلك ما يناسبه من التفسير، والحديث، (٢٩) وذكر الزركلي أنه مطبوع، (٣٠) ووهم عمر رضا كحالة بنسبته إلى والد المصنف، (٣١) مع أنه نسبه للمصنف قبل ذلك (٣٢).

٧. الجواب الشافي في الرد على المبتدع الجافي:

وهو الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه، وهو رسالة ألّفها المصنف للرد على بعض علماء الزيدية، وقد نُسب خطأً إلى والده (٣٣)، كما سيأتي عند إثبات نسبة الكتاب إليه.

خامساً - وفاته:

تُوفي المصنف بمدينة زَبَد يوم السبت عاشر أو حادي عشر ربيع الثاني سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة (٨٩٣) من الهجرة الشريفة (٣٤).

وذكر بعض أصحاب التراجم ومعاجم المؤلفات وفاته عام: (٨٩٨هـ) (٣٥)، وبعضهم: (٨٩٩هـ) (٣٦)، والصواب الأول كما نصّ عليه السخاوي (٣٧).

المطلب الثاني - التعريف بالكتاب:

أولاً - عنوان الكتاب:

عنوان الكتاب هو: (الجواب الشافي في الرد على المبتدع الجافي)، وقد اعتمدت في إثبات عنوانه على الآتي:

١. ما وجدته في الصحيفة الأولى من المخطوطين اللذين اعتمدتهما في تحقيق الكتاب، فقد جاء في نسخة مكتبة الملك عبد العزيز ما نصه: "كتاب الجواب الشافي في الرد على المبتدع الجافي، ... (٣٨)".

وجاء في نسخة مكتبة الحرم المكي ما نصه: "هذا المسمى: الجواب الشافي في الرد على المبتدع الجافي، ... (٣٩)".

٢. أن هذا العنوان هو ما نصَّ عليه إسماعيل الباباني (ت ١٣٩٩هـ) (٤٠)، وتابعه عمر رضا كحالة (٤١).

ثانياً - إثبات نسبة الكتاب إلى المؤلف:

نسب إسماعيل الباباني الكتاب إلى: (أحمد بن عبد اللطيف الشرجي البمني الحنفي)، وتابعه في ذلك عمر رضا كحالة (٤٢).

وهذا وهمٌ منهما؛ وذلك أنهما نسباه إلى والد المصنف، وقد يكون السبب هو أن كلاً من المصنف وأبيه يحمل اسم (أحمد)، أما الدليل على نسبته إلى المصنف، أي: أحمد بن أحمد عبد اللطيف، الأبْن، فهو ما يأتي:

١. أن المخطوطين كليهما نصّا على أن مؤلف الكتاب: أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الحنفي (٤٣).

٢. جاء في آخر نسخة مكتبة الملك عبد العزيز: "فرغ من تعليق هذا الكتاب: يوم الثلاثاء السادس عشر من شهر جمادى الأولى أحد شهور سنة ثمان مائة وأربعة وسبعون من الهجرة النبوية" (٤٤)، فلا يتصور أن يكون الكتاب لوالد المصنف، فقد سبق أنه توفي والمصنف حمل في بطن أمه، فلذا سُمي باسمه، ونص أصحاب التراجم على أنه توفي سنة (٨١٢هـ) (٤٥).

٣. ومما يؤيد قطعاً نسبته إليه أن المصنف جاء على ذكر بعض الأعلام الذين رجعوا عن مذهب الزيدية إلى مذهب أهل السنة الجماعة مرتبطاً ببعض ما يدلُّ على أن الكتاب من تصنيف الابن وليس الوالد: (٤٦).

فقد جاء المصنف على ذكر السيد الشريف بركات بن حسن بن عجلان (ت ٨٥٩هـ) (٤٧)، وسمّاه: "سلطان البلد الحرام"، ولم يكن يُطلق عليه هذا اللقب إلا لكونه تولى إمارة مكة منفرداً، وذلك سنة (٨٢٩هـ) (٤٨)، أي بعد وفاة والد المصنف بحوالي سبعة عشرة سنة.

وذكر المصنّف أيضاً السيد عزّ الدين محمد بن إبراهيم (ت ٨٤٠هـ) الشهير بابن الوزير^(٤٩)، وجاء المصنّف على ذكر كتابه: (الروض الباسم في الذبّ عن سنّة أبي القاسم عليه السلام)، الذي صنّفه عام: (٨١٧هـ)^(٥٠)، أي بعد وفاة والد المصنّف بحوالي خمس سنوات.

وما تقدم دليل قاطع أنّ مصنّف كتاب: (الجواب الشافي في الردّ على المبتدع الجافي) هو: أحمد بن أحمد عبد اللطيف، الابن وليس والوالد، والله تعالى أعلم.

ثالثاً - منهج المؤلف في كتابه:

الكتاب عبارة عن رسالة ألّفها المصنّف نزولاً عند طلب أحد السادة الأشراف^(٥١) للردّ على مزاعم مؤلف من فرقة الزيدية أودعها في كتاب^(٥٢) ادعى فيه الآتي:^(٥٣)

١. أنّ الفرقة الزيدية هي الفرقة الناجية.
٢. اتهم أهل السنة بأنهم يجعلون القبيح لله تعالى.
٣. أنّ أفعال العباد مخلوقة لهم.
٤. اتهم الشافعية بأنهم جبرية قدرية، وأنهم ملعونون.
٥. أنّ الإمام الشافعيّ رحمه تعالى كان زيدياً يقدم علي بن أبي طالب على غيره من الخلفاء رضي الله عنهم أجمعين.
٦. أنّ مقام نبي الله إبراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام بأيدي الزيدية.

ويمكن إيجاز المنهج الذي سلكه المصنّف في جوابه على تلك المزاعم بالآتي:

١. اعتمد على الحجج العقلية والنقلية من الكتاب والسنة.
٢. عضدّ آراءه ببعض الوقائع والأحداث التاريخية والأنساب.
٣. في الغالب يسوق المصنّف مقالة الكاتب الزيديّ وحجّته موجزة، ثمّ يردّ عليها.
٤. سلك المصنّف في أجوبته منهج الاختصار.
٥. الظاهر أنّ المصنّف يميل إلى جواز رواية الحديث بالمعنى فقد ساق أكثر من حديث بالمعنى، إذ لم أجده بعد البحث والتقصي باللفظ الذي ذكره، وقد أشرت إلى ذلك في مواضعه من النصّ المحقق.
٦. بحث المصنّف في كتابه المسائل الآتية: نسبة الفعل القبيح إلى الله تعالى، إرادة الله تعالى ومشيتته، خلق أفعال العباد والجبر والكسب، اطلاق اللعن على الآخرين، الموقف من الصحابة وعلاقتهم بأهل البيت رضي الله عنهم أجمعين، بيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، مفارقة الجماعة.
٧. تمتع المصنّف بأدب رفيع فلم يتجاوز الحدّ في ردّه على خصمه، كما أنّه لا يكاد يُورد لفظ الجلالة إلا ويعقبه بالفاظ التنزيه، ولا يذكر المصطفى صلى الله عليه وآله إلا ويعقبه بالصلاة والسلام عليه، ولا يأتي على ذكر آل البيت أو الصحابة عليهم السلام إلا ويعقب ذلك بالترضي.

المبحث الثاني: وصف المخطوط ومنهج التحقيق

المطلب الأول - وصف المخطوط:

وقفت على نسختين مخطوطتين من الكتاب: النسخة الأولى: نسخة مكتبة الملك عبد العزيز العامة بمدينة الرياض، والثانية: نسخة مكتبة الحرم المكي، وفيما يأتي وصف لكل من النسختين:

أولاً- وصف النسخة الأولى من المخطوط (نسخة مكتبة الملك عبد العزيز العامة بمدينة الرياض):

١. المخطوط يقع ضمن المجموع المرقم: (٤٥٧٣) تحت تصنيف: (العقائد/الشروح والحواشي)، مؤلف من: (٢٢٥) لوحة، وفيه عدة كتب، وتسلسل المخطوط فيه رقم: (٢).

٢. عدد لوحات المخطوط: خمس (٥) لوحات، يبدأ من اللوحة: /٩٨ب/ التي تضم عنوان الكتاب، وينتهي في اللوحة: /١٠٢ب/ في وسطها.

٣. عدد الأسطر: خمسة وعشرين (٢٥) سطراً.

٤. نوع الخط: كُتِب النص بخط نسخ معتاد واضح، بمداد أسود، كثير من كلماته مشكولة، عُلِّمت رؤوس الموضوعات بالمداد الأحمر؛ لتمييزها، وكذلك استُعمل المداد الأحمر للفواصل، وتشكيل بعض الكلمات.

٥. الناسخ: ورد اسم ناسخ المخطوط في آخره هكذا: الحسين بن أحمد بن حسين الكندي، ثم بعده كلمة غير واضحة، لعلها الوَصَّابِي^(٥٤)، لِمَا سيأتي، وورد اسم الناسخ أيضاً في مواضع أخرى من المجموع الذي فيه المخطوط، ففي: /٩٥ب/ من المجموع ورد اسمه هكذا: الحسين بن أحمد بن حسين الكندي الإصَابِي الشافعي، وفي /١٥٦ب/، هكذا: حسين بن أحمد بن حسين بن محمد بن الطاف بن محمد الكندي الوَصَّابِي.

فالناسخ هو: الحسين بن أحمد بن حسين بن محمد بن الطاف بن محمد الكندي الوَصَّابِي الشافعي.

٦. تاريخ النسخ: ١١١٨هـ.

٧. يبدأ المخطوط بقول المصنف: "بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وتنزل البركات، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد خير البريات، وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة ما دامت الأرض والسموات أمّا بعد"، وينتهي بقوله: "ثم بحمد الله وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين، فرغ من تعليق هذا الكتاب يوم الثلاثاء السادس عشر من شهر جمادى الأولى أحد شهور سنة ٨٧٤ ثمان مائة وأربعة وسبعون من الهجرة النبوية على شارعها أفضل الصلاة والسلام".

٨. سقط من المخطوط بعض الكلمات، وأحياناً جمل كاملة، استدركتها من النسخة الأخرى، ونبهت على ذلك في مواضعه عند تحقيق نص المخطوط.

٩. وقع في المخطوط بعض الأخطاء الإملائية والنحوية، منها: ما جاء في /٩٩٩/: "ما يبلغوا"، والصواب: "يبلغون"، وفي: /١٠٠ب/: "حال"، والصواب: "حالا"، وفي: /١٠٢أ/: "اراد"، والصواب: "إرادة"، وفي: /١٠٢ب/: "الذي"، والصواب: "الذين"، وغيرها نبهت عليها في مواضعها.
١٠. وقع في المخطوط بعض الكلمات المشطوبة لكون الناسخ خطأ في كتابتها، كما في: /٩٩٩أ/: /٩٩٩ب/:، /١٠٠ب/:، /١٠١أ/:، /١٠٢أ/:، /١٠٢ب/:، وغيرها.
١١. يبدو أنَّ المخطوط جرت مقابلته على أصل، أو على الأقل مراجعته، إذ فيه استدراك بعض الكلمات الساقطة، وكذلك جرى تنقيط بعضها وضبطها بالشكل بالمداد الأحمر.

ثانياً - وصف النسخة الثانية من المخطوط (نسخة مكتبة الحرم المكي):

١. المخطوط يحمل الرقم: (٤٠٣٥) تحت تصنيف: (العقائد/الردود)، ويبدو للمدقق أنَّ المخطوط كان يحوي أكثر من كتاب لوجود بقايا نهاية كتاب على الصحيفة الأولى من المخطوط، وكذلك في صحيفته الأخيرة يوجد ما يُشبه مقدمة لكتاب، ولكنه تمزق أو تلف أيضاً، وبقي هذا الكتاب.
٢. عدد لوحات المخطوط ست (٦) لوحات.
٣. عدد الأسطر: خمسة وعشرين (٢٥) سطراً.
٤. نوع الخط: كُتِب النص بخط نسخ معتاد لا بأس به، بمداد أسود غامق، الكلمات غير مشكولة، كُتِب بعض رؤوس الموضوعات والفواصل بالمداد الأحمر من اللوحة /٢/ منه فقط.
٥. لم يذكر في المخطوط اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ.
٧. يبدأ المخطوط بقول المصنف: "بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وتنزل البركات، وصلواته وسلامه على سيدنا محمد خير البريات، وعلى آله وصحبه صلاة دائمة ما دامت الأرض والسموات أمّا بعد"، وينتهي بقوله: "نسأل الله تعالى الهداية والتوفيق، إنّه الكريم المنان، ونعوذ به سبحانه من الخذلان والحرمان، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم".
٨. سقط من المخطوط بعض الكلمات، وأحياناً جمل كاملة، نبهت على ذلك في مواضعه عند تحقيق نص المخطوط.
٩. في المخطوط بعض الأخطاء، منها: ما جاء في /١٢أ/: منه: "زور"، والصواب: "دور"، وفي: /٢ب/: "ناقظ"، والصواب: "ناقض"، وفي: /٤ب/: "نحو"، والصواب: "تحو"، وفي: /٥ب/: "شفاعية"، والصواب: "شافية"، وفي: /٦/: "الذي"، والصواب: "الذين"، وفيه أيضاً: "لاكن"، والصواب: "لكن"، وغيرها نبهت عليها في مواضعها.

١٠. في المخطوط بعض الكلمات المشطوبة لكون الناسخ أخطأ في كتابتها، كما في: ب/٢، ب/٤، ب/٥، ب/٦، وغيرها.
١١. يبدو لي أنَّ المخطوط قد تمزق، وأنَّ اللوحة الأخيرة من المخطوط رقم: ب/٦ قد تمزقت إلى نصفين، وعندما أُعيد تجليد المخطوط، جاءت هذه اللوحة بشكل سيء، فجُعل نصفها الأخير بعد ب/٥، وجُعل نصفها الأول قبل ب/٥.

المطلب الثاني - منهج التحقيق:

بعد أن قرأت المخطوط وفي كلتا النسختين، قراءة متأنية، أتبعْتُ في تحقيقه المنهج الآتي:
أولاً- اختيار النسخة الأم:

اخترتُ نسخة مكتبة الملك عبد العزيز من المخطوط لتكون النسخة الأم، ورمزتُ لها بالرمز: (م)، ويرجع اختياري لها لتكون النسخة الأم؛ لكونها تضمّنت: تاريخ فراغ المصنف من تأليفها، واسم الناسخ، وتاريخ النسخ، وكذلك اتسمت بحسن الخط والوضوح، ولم تتعرض للتلف والتمزق، وكلُّ ذلك بخلاف نسخة مكتبة الحرم المكي الشريف، التي رمزتُ لها بالرمز: (ح)، نسبة إلى حرف الحاء في كلمة: (الحرم).

وقد ذكرتُ أرقام ألواح النسخة الأم، ووضعته بين خطين مائلين، ورمز للجزء الأيمن منها بـ(أ)، والجزء الأيسر بـ(ب)، مثلاً: ب/٩٩، ب/٩٩، وجعلته أثناء المتن لتعذر جعله على جانبه، إلا إذا جاء الترقيم في أثناء آية كريمة، أو حديث شريف فجعلته بعدها.

ثانياً- رسم الهمزة:

دأب المصنف - غالباً - في رسم الهمزة، سواء جاءت في نص قرآني أم غيره، إما على حذفها، مثل: "جاه"، أي: جاءه، "العقلا"، "العلما"، "شا"، "يشا"، "هولا"، أي: هؤلاء، "يشاون"، "وراها"، "ياخذ"، أو قلبها ياء، مثل: "ليلا"، أي: لئلا، "ايمه"، أي: أئمة، "اوليك"، أي: أولئك، فأثبت الهمزة في تلك المواضع، واكتفيْتُ بالتنويه إلى ذلك هنا، فلم أُشر إليه عند تحقيق النص؛ لكثرة.

ثالثاً- اتبعت قواعد الإملاء الحديثة، وصححت الأخطاء الإملائية والنحوية، وبيّنت معاني الكلمات حيث يقتضي مستعينا بالمعاجم اللغوية.

رابعاً- التخرّيج والتراجم:

قمتُ بتخريج الآيات القرآنية الكريمة، والتزمْتُ فيها بالرسم العثماني، وخَرَجْتُ الأحاديث النبوية الشريفة والأثر وعزوتها إلى مضانها من كتب السُّنة المعتبرة، فذكرتُ الجزء ثُمَّ الصفحة ثُمَّ رقم الحديث، وجعلتها بخط متميز، وكذلك بذلت الوسع في نسبة الأقوال والمواقف وأبيات الشعر إلى أصحابها ووثقتها من المصادر المعتمدة، وترجمتُ للأعلام والأماكن غير المشهورة.

خامساً- استعمال الأقواس:

أ- استعملت القوسين المزهرين: ﴿...﴾، للآيات القرآنية الكريمة، كما التزمت فيها بالرسم العثماني.
ب- استعملت القوسين المعقوفين المزدوجين: ((...))، للأحاديث النبوية الشريفة، مع تغيير نوع الخط، وجعلته غامقاً.

ج- استعملت القوسين المعقوفين: (...)، لأقوال الصحابة ﷺ.

د- استعملت علامة الاقتباس: "..."، للكلام المنقول نصّاً عن التابعين فمن بعدهم.

هـ- استعملت القوسين المربعين [...], في الآتي:

١- ما أضفته من النسخة: (ح)، مما سقط من النسخة: (م).

٢- ما ترجع عندي من النسخة: (ح)، على ما في النسخة: (م).

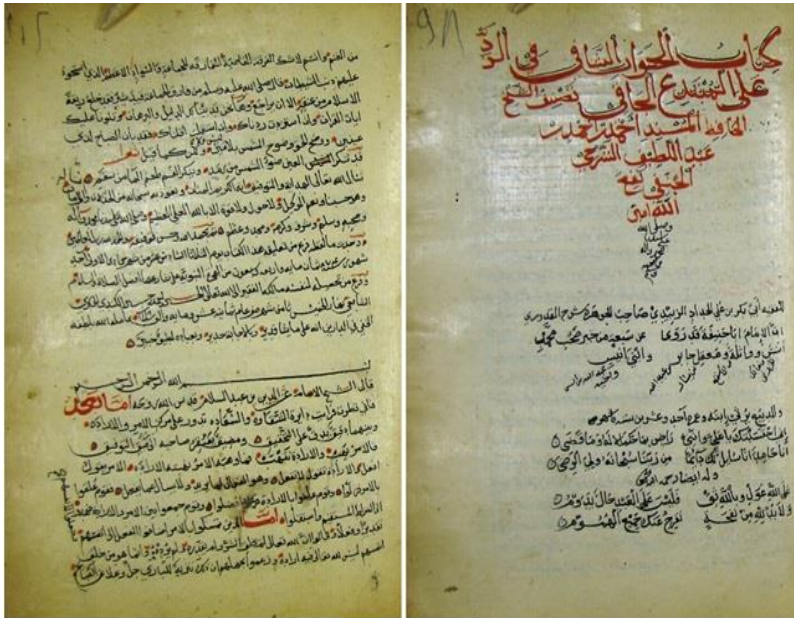
و- استعملت القوسين بهذا الشكل: {...}، لكل ما أضفته مما ليس في أصل المخطوط كعنوان، أو كلمة يقتضيه سياق النص وليست في النسختين، أو كانت موجودة فيهما لكنني عدلتها موافقةً للسياق. ونبهت على ذلك كله في الهامش في مواضعه من النص المحقق.

سادساً: حرصت على التوثيق من كتب الزيدية في مواضع معينة؛ لأنَّ المصنف إنَّما يحتجُّ على واحد منهم، فمن المناسب أن يكون التوثيق من كتبهم.

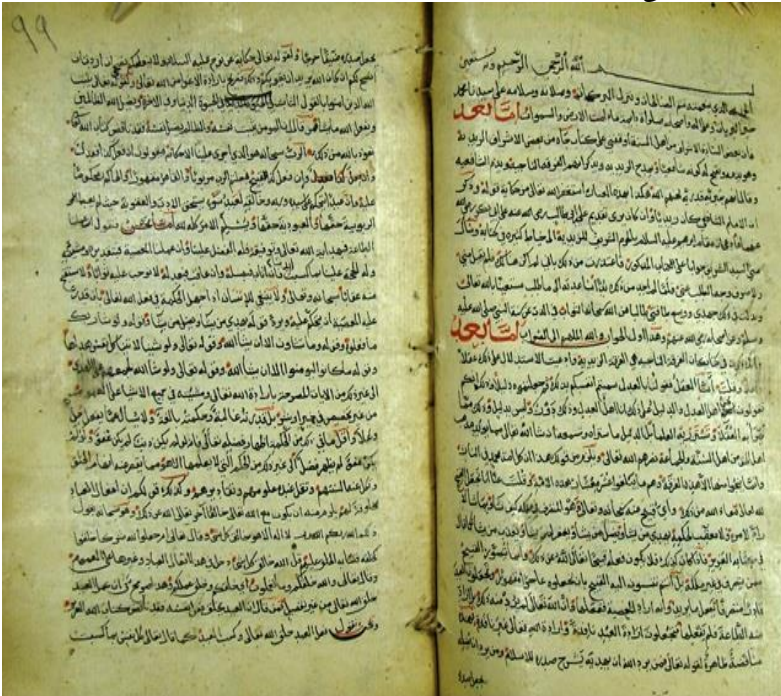
سابعاً: علقت على بعض المسائل والآراء الواردة في الكتاب، ما بيّن الشرح والتوضيح والنقد، كلُّ بحسب ما يقتضيه النص.

صور للمخطوط

أولاً: صور للنسخة الأولى من المخطوط (نسخة مكتبة الملك عبد العزيز العامة بمدينة الرياض):
 أ- صورة لصحيفة العنوان، والصحيفة الأخيرة للمخطوط:

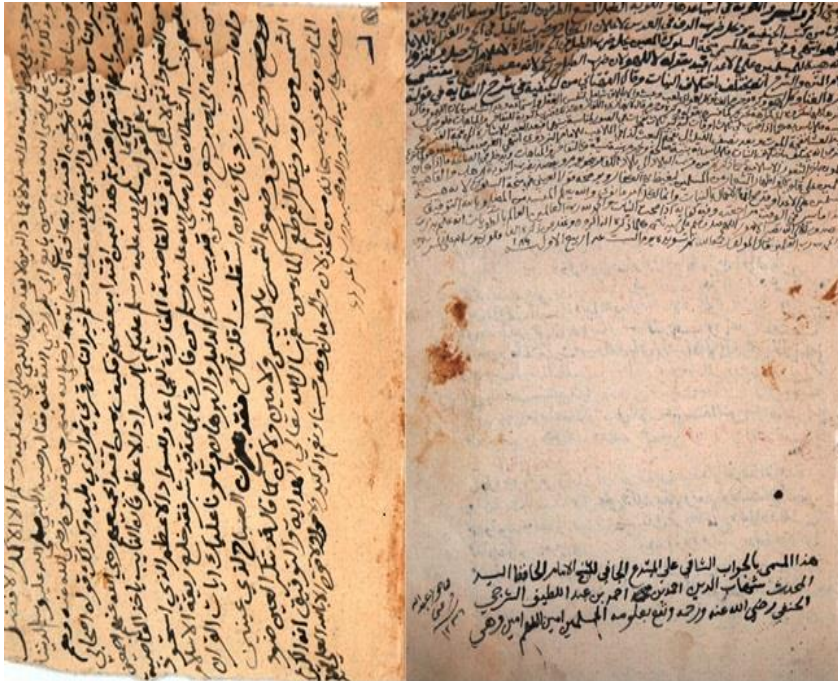


ب- صورة للوحة الأولى من المخطوط:

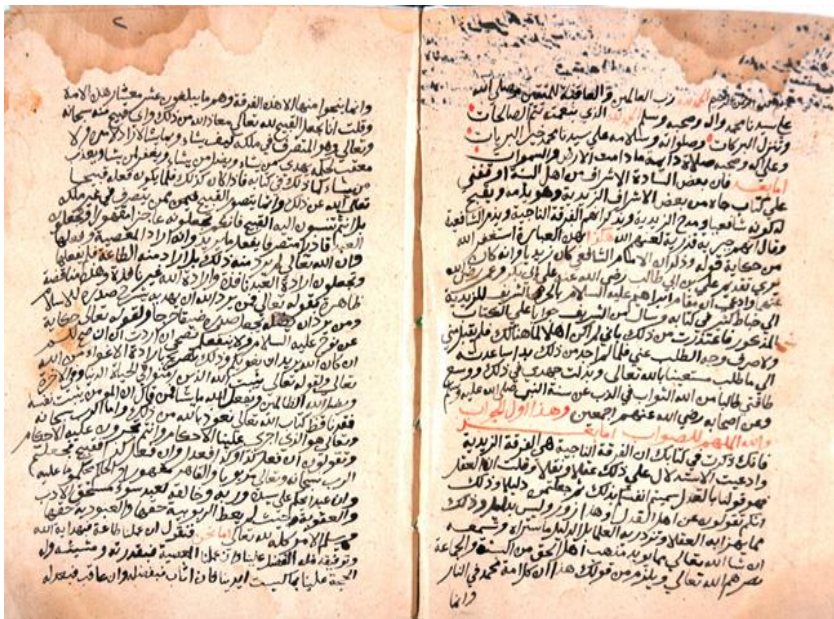


ثانياً: صورة للنسخة الثانية من المخطوط (نسخة مكتبة الحرم المكي):

أ- صورة لصحيفة العنوان، والصحيفة الأخيرة للمخطوط:



ب- صورة للوحة الأولى من المخطوط:



بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين^(٥٥)

الحمد لله^(٥٦) الذي بنعمته تتم الصالحات، وتنزل البركات، وصلاته^(٥٧) وسلامه على سيدنا محمد خير البريات، وعلى آله وأصحابه^(٥٨)، صلاة دائمة ما دامت الأرض والسموات، أما بعد:

{الدافع لتأليف الكتاب}*}

فإن بعض السادة الأشراف من أهل السنة أوقفني على كتاب جاءه من بعض الأشراف الزيدية^(٥٩)، وهو يذمه ويفتح له؛ كونه شافعيًا،^(٦٠) ويمدح^(٦١) الزيدية ويذكر أنهم الفرقة الناجية^(٦٢)، ويذم الشافعية، وقال: إنهم جبرية^(٦٣) قدرية^(٦٤)،^(٦٥) لعنهم الله، هكذا بهذه العبارة! استغفر الله تعالى من حكاية قوله.

ونذكر أن الإمام الشافعي كان زيدياً، [وأنه]^(٦٦) كان يرى تقديم علي بن أبي طالب ﷺ على أبي بكر [وعمر]^(٦٧) رضي الله عنهما، وادعى أن مقام إبراهيم ﷺ بالحرم الشريف للزيدية، إلى [خباط]^(٦٨) كثير^(٦٩) في كتابه، [وسأل]^(٧٠) مني السيد الشريف جواباً على الكتاب المذكور، فاعتذرت من ذلك بأنني لم أكن [أهلاً لِمَا]^(٧١) هنالك، فلم يقبل مني ولا صرف وجه الطلب عني، فلما لم أجد من ذلك بداً ساعدته إلى ما طلب مستعيناً بالله تعالى، وبذلت في ذلك جهدي^(٧٢)، ووسع طاقتي، طالباً من الله سبحانه الثواب في الذب عن سنة النبي ﷺ، وعن أصحابه رضي الله عنهم، وهذا أول [الجواب]^(٧٣)، والله المُلهم للصواب^(٧٤)، أما بعد:

{الرد على ادعاء الكاتب أن الزيدية هم الفرقة الناجية}

فإنك ذكرت في كتابك أن الفرقة الناجية هي: الفرقة الزيدية، وادعيت الاستدلال على ذلك عقلاً ونقلاً، وقلت: أما^(٧٥) العقل: فقولنا: بالعدل، سميت أنفسكم بذلك، ثم جعلتموه دليلاً؛ وذلك أنكم تقولون: نحن أهل العدل، والدليل على ذلك: أننا أهل العدل، و[هذا]^(٧٦) دور^(٧٧)،^(٧٨) وليس بدليل، وذلك مما يهزأ به العقلاء، وتستزريه^(٧٩) العلماء، بل الدليل ما ستره وتسمعه - إن شاء الله تعالى - مما يؤيد مذهب أهل الحق من أهل^(٨٠) السنة والجماعة، نصرهم الله تعالى.

ويلزم من قولك هذا أن كل أمة محمد في النار، [وما]^(٨١) [ينجو]^(٨٢) منها إلا هذه الفرقة، وهم ما [يبلغون]^(٨٣) عشر معشار هذه الأمة؟!

{الرد على ادعاء الكاتب أن أهل السنة يجعلون القبيح لله تعالى}

وقلت عتاً: إننا نجعل القبيح لله تعالى، معاذ الله من ذلك! وأي قبيح منه سبحانه تعالى وهو المتصرف في ملكه كيف شاء وبما شاء،^(٨٤) لا راد لأمره،^(٨٥) ولا معقب لحكمه،^(٨٦) يهدي من يشاء ويضل من يشاء،^(٨٧) ويغفر من يشاء ويعذب من يشاء،^(٨٨) كما قال في كتابه العزيز^(٨٩)، فإذا كان كذلك فلا^(٩٠) يكون فعله قبيحاً، تعالى الله عن ذلك.

وإنما يُتصور القبيح ممن يتصرف في غير ملكه، بل أنتم تتسبون إليه القبيح، [فإنكم تجعلونه] (٩٧) عاجزاً مقهوراً، وتجعلون العبد قادراً متصرفاً يفعل ما يريد، وأنه أراد المعصية ففعلها (٩٨)، وأن الله تعالى لم يرد منه ذلك، بل أراد منه الطاعة فلم يفعلها، فتجعلون إرادة العبد نافذة، وإرادة الله تعالى غير نافذة، [وهذه] (٩٩) مناقضة ظاهرة لقوله (٩٥) تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ (٩٦)، / ٩٩ / ولقوله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ (٩٧)، وذلك تصريح بإرادة الإغواء من الله تعالى (٩٨)، ولقوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ الْكَلِمَاتِ بِالْقَوْلِ أَشْأَتٍ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ (٩٩)، فمن قال: إن المؤمن يثبت نفسه، والظالم يضل نفسه فقد ناقض كتاب الله تعالى، نعوذ بالله من ذلك!

الرب (١٠٠) سبحانه هو الذي أجرى علينا الأحكام، [وأنتم تجزون عليه الأحكام] (١٠١) [فتقولون:] (١٠٢) إن فعل كذا [وكذا] (١٠٣) فعلت، وإن فعل كذا فقيح، فجعلتم الرب مذبذباً، والقاهر مقهوراً، والحاكم محكوماً عليه، وإن عبداً [يحكم] (١٠٤) على سيده وربه وخالفه لعبد سوء يستحق (١٠٥) الأدب والعقوبة، حيث لم يعط الرئويّة حقها، والعبوديّة حقها، ويسلم الأمر كله لله [تعالى] (١٠٦).

أما نحن فنقول: إن عملنا الطاعة فبهداية الله تعالى وتوفيقه، فله الفضل علينا، وإن عملنا المعصية فبتقديره (١٠٧) ومشيتته، وله الحجة علينا بما كسبت أيدينا، فإن أثاب فبفضله، وإن عاقب فبعذله، لا نوجب عليه ثواباً، ولا نستغني عنه عقاباً، سبحانه وتعالى!

ولا ينبغي للإنسان إذا جهل الحكمة في فعل الله تعالى بأن قدر عليه المعصية، أن يتحكم عليه ويردّ قوله [تعالى] (١٠٩): ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (١١٠)، وقوله [تعالى] (١١١): ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ (١١٢)، وقوله [تعالى] (١١٣): ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ (١١٤)، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى﴾ (١١٥)، وقوله [تعالى] (١١٦): ﴿مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ (١١٧)، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ﴾ (١١٨)، إلى غير ذلك من الآيات المصّرحة بإرادة الله تعالى ومشيتته في جميع الأشياء على العموم من غير تخصيص في (١١٩) خير أو شر، بل قدرته غالبية (١٢٠)، وحكمته بالغة، ولا يسأل (١٢١) عما يفعل جلّ وعلا، (١٢٢) وأقل ما في ذلك من الحكمة: إظهار فضله تعالى، فإنه لو لم يكن ذنب لم يكن عفو، ولو لم يكن عفو لم يظهر فضل (١٢٣)، إلى غير ذلك من الحكم التي لا يعلمها إلا هو ممّا (١٢٤) يقصّر عنه أفهام الخلق، وتكل عنه ألسنتهم، وتقل عنه علومهم وتقديرهم (١٢٥).

{الرَّدُّ على مقالة: إِنَّ أفعال العباد مخلوقة لهم}

وتقرير مذهب أهل السنة فيها ونفي الجبر والقدر عنهم}

وكذلك قولكم: إِنَّ أفعال العباد مخلوقة لهم، يلزم منه أن يكون مع الله تعالى^(١٢٦) خالقاً آخر، تعالى الله عن ذلك، وهو سبحانه يقول: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(١٢٧)، وقال تعالى: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقَ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(١٢٨)، دخل في هذا^(١٢٩) أفعال العباد وغيرها على العموم، وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾^(١٣٠)، أي: خَلَقَكُمْ وَخَلَقَ عَمَلَكُمْ، وهذا صريح في أَنَّ عَمَلَ الْعَبْدِ خَلَقُ اللَّهِ تعالى من غير تفصيل، فمن قال: إِنَّ الْعَبْدَ يَخْلُقُ فِعْلَ نَفْسِهِ فقد ناقض كتاب الله العزيز^(١٣١).

وَنَحْنُ نقول: [إِنَّ]^(١٣٢) فِعْلَ الْعَبْدِ: خَلَقُ اللَّهِ تعالى، وَكَسَبُ الْعَبْدِ^(١٣٣)، كما قال تعالى^(١٣٤): ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾^(١٣٥)، ٩٩ب/ وقال تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾^(١٣٦)، فنسب الخلق إلى الله تعالى؛ ثلثا يكون عاجزاً مقهوراً^(١٣٧) كما تقولونه أنتم^(١٣٨) - تعالى الله عن أن يجري في ملكه [ما لا يشاء أو ما لا يريد]^(١٣٩) - وينسب الكسب إلى العبد لتلزمه الأحكام من الأمر والنهي، وما يترتب على ذلك من الثواب والعقاب؛ لنخرج^(١٤٠) بذلك عن مذهب الجبرية الذي زعمتم أَنَّهُ مذهبنا، معاذ الله من ذلك! بل^(١٤١) نحن متوسطون بين إفراطكم وتقریطهم^(١٤٢) وخير الأمور: أوسطها^(١٤٣)، وممَّا يؤيد مذهب أهل الحق قوله تعالى: ﴿فَتِلْكَ لَهُمُ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾^(١٤٤)، فهو تعالى الْمُؤَجِّدُ^(١٤٥) للعذاب بأيدينا مِنَ الأسباب^(١٤٦).

{الرَّدُّ على لَعْنِ الْكَاتِبِ الزَّيْدِيِّ لِلشَّافِعِيَّةِ}

وبيان الموقف الواجب تجاه الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم}

وأما قولك: إِنَّ الشَّافِعِيَّةَ جَبَرِيَّةٌ قَدَرِيَّةٌ^(١٤٧) عليهم لعنة الله، فلو كنت من خالص بيت النبوة [أَمَّا]^(١٤٨) لعنت أهدأ من المسلمين،^(١٤٩) فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان ليس بلعانٍ،^(١٥٠) بل لَعَنَ رَجُلٌ عنده^(١٥١) راحلته فَعَضِبَ ﷺ، وقال: ((دَعَهَا فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ))،^(١٥٢) وَمَنَعَهُ رُكُوبَهَا عَقُوبَةً لَهُ^(١٥٣)، هذا وهي بهيمة من البهائم، فكيف بمن يلعن المسلمين، بل أئمة الدين، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(١٥٤)، لكن من اجتري على سب الصَّحَابَةِ والطعن عليهم لا يبالي بسبب شافعي ولا غيره، وهُم سادة^(١٥٥) المسلمين، بل أئمة الدين^(١٥٦)، وقد مدَّحَهُمُ اللهُ تعالى في غير ما آية من كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد^(١٥٧) كقوله: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾^(١٥٨)، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ حَمَّذَ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْكُفَّارِ رُمَاهُمْ رُمًّا سَجْدًا﴾^(١٥٩)، ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِمْ بِمَا يُكْمِدُ^(١٦٠) قَلْبَ كُلِّ مَنْ يَدْمُهُمْ^(١٦١)،

ثُمَّ حَكَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ (١٦٢) ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ (١٦٣)، (١٦٤) إِلَى أَنْ قَالَ: ﴿يَعِجِبُ الزَّانِعُ لِيُعْطِيَ يَوْمَ الْكَفَّارِ﴾ (١٦٥)، فَكُلُّ مَنْ اغْتَاظَ بِأَصْحَابِ (١٦٦) مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَدْ دَخَلَ تَحْتَ مَقْتَضَى هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ، وَزَاوَمَ الْكَفَّارَ فِي ذَلِكَ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنَا مِمَّنْ يَكْرَهُ أَصْحَابُ نَبِيِّكَ وَيَغْتَاطُ (١٦٧) بِهِمْ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِمَّنْ يَذُمُّ (١٦٨) مَنْ مَدَحْتَ فِي كِتَابِكَ الْعَزِيزِ فَقُلْتُ: ﴿لِلْمُفْرَرِ الْمُهْجَرِ الَّذِينَ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَصْرُوهَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (١٦٩)، سَمَّاهُمُ اللَّهُ [تَعَالَى] (١٧٠) صَادِقِينَ وَمُفْلِحِينَ، فَمَنْ قَالَ: إِنَّهُمْ كَاذِبِينَ وَضَالِّينَ فَقَدْ كَذَّبَ، [وَكَذَّبَ] (١٧١) الْقُرْآنَ فِيمَا جَاءَ بِهِ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ.

وَقَالَ تَعَالَى فِي حَقِّ أَبِي بَكْرٍ [ﷺ] (١٧٢): ﴿كَانَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْفَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْزَنْ إِيَّاكَ اللَّهُ مَعَنَا﴾ (١٧٣)، فَمَنْ كَانَ [مَعَهُ] (١٧٤) اللَّهُ وَرَسُولُهُ بَنَصَّ الْقُرْآنَ فَلَا يَبَالِي بِقَعْقَعَةِ (١٧٥) {الشَّئَانِ} (١٧٦)، ثُمَّ سَتَرُوا غَدًّا [عِيبًا] (١٧٧) مَذْهَبَكُمْ حِينَ تَأْتِي (١٧٨) أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ يَطْلُبُونَكُمْ بِسَبْكِكُمْ لَهُمْ، / ١٠٠ / وَطَعْنَكُمْ عَلَيْهِمْ.

وَنَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ مَبْرُوءُونَ سَالِمُونَ لَا يَطْلُبُنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمُظْلَمَةٍ، وَلَا بِكَلِمَةٍ فِيهِمْ قَبِيحَةٍ، بَلْ نُحِبُّهُمْ أَجْمَعِينَ، وَنَتَوَلَّاهُمْ أَجْمَعِينَ، وَنَقُولُ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، وَلَا نَقُولُ كَمَا قَالَتِ الْيَهُودُ: نَوْمَنَ بِيَعُضَ وَنَكْفُرَ بِيَعُضَ (١٧٩)، بَلِ الْيَهُودُ أَحْسَنَ [حَالًا] (١٨٠) مِنْ هَذَا الْمَذْهَبِ، فَإِنَّهُمْ إِذَا سُئِلُوا: مَنْ خَيَارُكُمْ؟ قَالُوا: أَصْحَابُ نَبِيِّنَا، وَكَذَلِكَ النَّصَارَى إِذَا سُئِلُوا: مَنْ خَيَارُكُمْ؟ قَالُوا: أَصْحَابُ نَبِيِّنَا، وَهَؤُلَاءِ إِذَا سُئِلُوا: مَنْ شِرَارُكُمْ؟ قَالُوا: أَصْحَابُ نَبِيِّنَا، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخِذْلَانِ.

{موقف أهل السنة والجماعة من أهل البيت}

وبيان موقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من الخلفاء رضي الله عنهم أجمعين {

وَأَمَّا نَحْنُ - بِحَمْدِ اللَّهِ - نَحْبُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، وَنَقُولُ بِفَضِيلَتِهِ (١٨١) وَسَابِقَتِهِ فِي الْإِسْلَامِ، وَنَرَى خِلَافَتَهُ حَقًّا، وَنَرَى الَّذِينَ قَاتَلُوهُ خَارِجِينَ عَلَيْهِ، وَهُوَ مُصِيبٌ وَهُمْ مَخْطُؤُونَ، (١٨٢) وَنَدِينُ اللَّهَ تَعَالَى بِحَبِّهِ، (١٨٣) وَحُبِّ وَلَدَيْهِ السَّبْطَيْنِ [سَيِّدَي] (١٨٤) شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، (١٨٥) أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ، وَنَحْبُ أَهْلَ الْبَيْتِ (١٨٦) كَافَّةً، وَنَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِذَلِكَ، بَلْ أَنْتُمْ مَذْهَبُكُمْ يَقْتَضِي نِسْبَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الضَّعْفِ وَالْعَجْزِ وَالْمَدَاهِنَةِ، حَيْثُ يَقُولُونَ: إِنَّهُ كَانَ مَغْلُوبًا مَقْهُورًا، وَحَاشَاهُ مِنْ ذَلِكَ، بَلْ رَأَى الْحَقَّ حَقًّا فَاتَّبَعَهُ، وَبَايَعَ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، طَائِعًا مَخْتَارًا، وَصَلَّى خَلْفَهُمْ، وَقَاتَلَ مَعَهُمْ، فَهَلْ كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمَحًا (١٨٧) بِدِينِهِ يَقِيمُ مَدَاهِنًا (١٨٨) نَحْوًا (١٨٩) مِنْ خَمْسِ وَعِشْرِينَ سَنَةً: مِنْذُ (١٩٠) بَايَعَ أَبَا بَكْرٍ إِلَى أَنْ قُتِلَ عُثْمَانُ، يُصَلِّي خَلْفَ مَنْ يَرَاهُ عَاصِيًا ظَالِمًا، وَيُقَاتِلُ مَعَ مَنْ يَرَى يَبِيعَتُهُ غَيْرَ صَاحِبَةٍ؟! مَعَازِ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ

لَمْ يَكُنْ - بحمدِ الله - عاجزاً، ولا مستضعفاً، بل كان قوياً في نفسه صلُباً في دينه، ثُمَّ في منعةٍ مِنْ قومه، بل كان أُمَّةً وَحْدَهُ^(١٩١)، فَإِنْ شَجَاعَتُهُ وَبَسَالَتُهُ تَمَتُّعُهُ أَنْ يَتْرَكَ حَقّاً، وَيَتَّبِعَ باطلاً، وقد كان يَرُدُّ على عُمَرَ وعثمان شيئاً مِنْ أحكامهم^(١٩٢) كما هو مشهور عَنْهُ، فَلَوْ عَرَفَ أَنَّهُمْ على باطلٍ لِبَادَتِهِمْ بذلك، وَنَابَذَهُمْ [عليه]^(١٩٣) كما فعل مع معاويةَ وطلحةَ والزبيرَ، لَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ أَوْلَى بهذا الأمرِ^(١٩٤) مِنْهُمْ،^(١٩٥) فَلَمَّا^(١٩٦) لَمْ يَطْلُبْ ذلك في مدة أبي بكر وعُمَرَ وعثمان يوماً مِنَ الزَّمانِ، ولا دَعَا إلى نفسه حيناً مِنَ الأحيان،^(١٩٧) بَطُلَتْ دَعْوَاكُمْ أَنَّهُ^(١٩٨) كان مغلوباً، وسقطتْ حُجَّتُكُمْ، والحمد لله.

{الرَّدُّ على ادعاء الكاتب أَنَّ مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى

تقديم علي بن أبي طالب على غيره من الخلفاء رضي الله عنهم أجمعين}

وأما قولكم: إِنَّ الإمام الشَّافِعِيَّ قال: مذهبي تقديم صِنُو^(١٩٩) المصطفى، لا أراه رابعاً في العدد، فهذا من بهتانكم الذي تفترونه بين أيديكم وأرجلكم! متى قال ذلك أو كان منه ذلك؟! وهؤلاء طوائف العلماء من أهل^(٢٠٠) مذهبه قد ملأوا^(٢٠١) الأرض - بحمد الله تعالى - في الحرمين الشريفين، ومصر، والشام، واليمن، والعراق، وغير ذلك من بلاد الإسلام، يُقَدِّمون^(٢٠٢) أبا بكرٍ، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عثمان، ثُمَّ عَلِيّاً / ١٠٠ب/ أَجمعين، ويخطبون بذلك على منابرهم، وهذه كتبهم ومصنفاتهم مصرحةٌ بذلك، أَفَكُلُّ^(٢٠٣) هؤلاء الأممُ أخطأ^(٢٠٤) مذهبه وأصيبته^(٢٠٥) أنت؟! وَلَمْ^(٢٠٦) يعلموا ذلك^(٢٠٧) منه، وعلمته أنت؟! نعوذ بالله من الهُوسِ^(٢٠٨) في العقل، بل قولكم هذا على الإمام الشَّافِعِيَّ يَدُلُّ على أَنَّكم مُتَقَوِّلون على الإمام زيد بن علي ؑ فيما تنسبونه^(٢٠٩) إليه مِنْ هذا المذهب الظَّاهر البُطلان،^(٢١٠) ثُمَّ يَدُلُّ ذلك على أَنَّ مبنى هذا [المذهب]^(٢١١) على التَّمويه^(٢١٢)، والأوهام، والخيالات التي لا أصل لها.

{الرَّدُّ على ادعاء الكاتب أَنَّ مقام إبراهيم عليه السلام بيد الزَّيْدِيَّةِ}

كما ادعيت: أَنَّ مقام إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام^(٢١٣) لكم، وها هو ذا بأيدي الشَّافِعِيَّةِ يُصَلُّون فيه [الصَّلوات]^(٢١٤) الخَمْسَ، وهذه دعوى يُكذِّبُك فيها العيان والأُنس والجأ، والحمد لله على دعواك ذلك لِيَعْلَمَ الخاصُّ والعامُّ مِنَ الناس: أَنَّ جميع مذهبكم مَبْنِيٌّ^(٢١٥) على الزُّورِ والبُهْتَانِ، تَدْعُونَ تارةً الإمام الشَّافِعِيَّ [- قَدَّسَهُ اللهُ - زَيْدياً]^(٢١٦)، وتارةً مقام إبراهيم عليه السلام، وقد^(٢١٧) قال النَّبِيُّ ﷺ: ((الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ، كَلَّاسٍ ثَوْبِي زُورٍ))،^(٢١٨) ولا أعظمُ كذباً مِمَّنْ يَدَّعي ما يُكذِّبُهُ فِيهِ الحِسُّ والعقل والنقل والمشاهدة والعيان، والحمدُ لله ربَّ العالمين.

إبراء الإمام زيد بن علي وسائر أهل البيت

مَنْ سَبَّ الصَّحَابَةَ وَالطَّغْنَ فِيهِمْ، وَعَلَقْتَهُمْ بِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ{

وممّا يؤيد براءة الإمام زيد بن علي عليه السلام عمّا أنتم عليه: أنّه لم يُنْقَلْ عَنْهُ، ولا عَنْ أَخِيهِ مُحَمَّدَ الباقر، ولا عن أبيهما زين العابدين، ولا عن أبيه وعمّه السبطين، ولا عن أبيهما أمير المؤمنين سبّ أبي بكر، ولا عُمر، ولا عثمان، ولا أحد^(٢١٩) من الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ولا تَنَقَّصُهُمْ^(٢٢٠) كما تقولونه أنتم، ولا نُقِلَ ذلك عن أحدٍ من صالح أهل البيت: كجعفر الصادق، وولده موسى الكاظم، وولده علي الرضى، ولا غيرهم، ولو كان شيءٌ من ذلك لنُقِلَ وَلَمْ تَتْرَكْهُ نَقْلُهُ الْأَخْبَارَ، وَرُوَاةُ الْأَثَارِ، كما نقلوا عَنْ أمير المؤمنين: أنّه كان يقنت على معاوية [وعمر بن العاص]^(٢٢١)، وَمَنْ مَعَهُمَا،^(٢٢٢) وكذلك نقلوا عن بني أمية سبّ أمير المؤمنين على المنابر [وَأَنَّ]^(٢٢٣) عمر بن عبد العزيز أَبْطَلَ ذلك، وجعل مكانه: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾^(٢٢٤)، الآية^(٢٢٥)، فلما لم ينقل ذلك^(٢٢٦) عِلْمٌ أَنْ هذا من مُحَدَّثَاتِكُمُ الْبَاطِلَةِ.

وممّا يؤيد براءتهم^(٢٢٨) {مِمَّا}^(٢٢٩) أنتم عليه: أَنَّ أمير المؤمنين عَلِيًّا كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ زَوْجَ عَمَرٍ عليه السلام ابنته أُمّ كلثوم التي^(٢٣٠) أمُّها الزهراء البتول،^(٢٣١) وَسَمَّى بِاسْمِهِ اثْنَيْنِ مِنْ وَلَدِهِ: عَمْرَ الْأَكْبَرِ، وَعَمْرَ الْأَصْغَرَ، وكذا سَمَّى وَلَدًا مِنْ [أَوْلَادِهِ]:^(٢٣٢) [أَبَا]^(٢٣٣) بَكْرٍ،^(٢٣٤) وكذلك^(٢٣٥) ولده السَّبْطُ الْأَكْبَرُ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمَّى وَلَدَيْنِ مِنْ أَوْلَادِهِ: أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرَ [وَهُمَا]^(٢٣٦) مِمَّنْ قُتِلَ^(٢٣٧) مَعَ عَمَّيْهِمَا السَّيِّدِ الشَّهِيدِ السَّبْطِ الْأَصْغَرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام،^(٢٣٨) ذكر ذلك [كُلُّهُ]^(٢٤٠) صاحب المحصول في سيرة الرُّسُولِ، وهو: الشَّريْف راجح بن محمد بن قتادة^(٢٤١)، وذكر أنّه اختصره من كتاب^(٢٤٢) كنز {الْأَخْيَارِ}^(٢٤٣) للشَّريْف إدريس^(٢٤٤).

وإنمّا ذكرت ذلك ليكون أقوى حُجَّةً عَلَيْكُمْ؛ لكون^(٢٤٥) هؤلاء المصنفين ١٠١/١ من الأشراف وأنتم على [خلاف]^(٢٤٦) ذلك تكرهون هذين^(٢٤٧) الاسمين المباركين، ولا تُسْمُونُ بهما، ولا ترون مَنْ سَمَّى^(٢٤٨) بهما من الأشراف شريفاً، وهذا أدلُّ^(٢٤٩) دليل على مخالفتكم طريقة أمير المؤمنين والصالحين من ذريته الطاهرين الطيبين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، وَأَنْتُمْ مَبْرُؤُونَ [مِمَّا]^(٢٥٠) أنتم عليه مِمَّا تَتَسَبَّوْنَهُمْ إِلَيْهِ^(٢٥١)، وَأَظْلُ أَنْ وَاضَعَ هذا المذهب بعض شياطين الْأَنْسِ مِمَّنْ فِي قَلْبِهِ دَغَلٌ^(٢٥٢) على دين الإسلام، فَأَرَادَ أَنْ يَشُقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ، وَيُشَوِّشَ عَقَائِدَهُمْ، وَيُدْخِلَ عَلَيْهِمُ الشُّكَّ^(٢٥٣)، وَتَسَبَّ ذلك إلى هذا الإمام^(٢٥٤) المبارك الصالح السيد بن السادة الكرام لِإِرْوَجَ بذلك مذهبه، وَيُنْفِقَ سَلْعَتَهُ، وَاللَّهُ حَسْبِيهِ^(٢٥٥) على ذلك،^(٢٥٦) ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

{رجوع فريق من علماء الزيدية إلى مذهب أهل السنة والجماعة}

وممّا يُستدلّ به على فساد مذهبكم وصحة مذهب أهل السنة - نصرهم الله تعالى - أنّك لم تَرَ أحدًا من أهل السنة خرج إلى مذهب الزيدية أبدًا - بحمد^(٢٥٧) الله تعالى - وذلك ممّا استدلّ به هرقل على أبي سفيان بن حرب حين سأله عن المسلمين: "هل يرتدّ أحد منهم سخطاً لدينه^(٢٥٨)؟ فقال: لا، فقال: كذلك الإيمان إذا خالط بشاشة القلب"^(٢٥٩).

وقد رأينا جمعاً كثيراً^(٢٦٠) ممن رجع عن مذهب الزيدية إلى مذهب أهل السنة سخطاً^(٢٦١) لمذهبهم، ثمّ لا يزال يُنمّ ذلك المذهب، وممن رجع عن مذهبكم: السيّد الأجل^(٢٦٢) الشريف بركات بن حسن بن عجلان سلطان البلد الحرام،^(٢٦٣) وممن رجع عن مذهبكم أيضاً: السيّد الشريف الناصر صاحب باغثة وسمي ولديه: أبا بكر، وعمر،^(٢٦٤) وممن رجع إلى مذهب أهل السنة [أيضاً]^(٢٦٥): السيّد عزّ الدين وهو المعروف [بأبن المرتضى]^(٢٦٦) صاحب صعدة، وصنف^(٢٦٧) كتاباً يرد فيه على مذهبكم وينصر مذهب أهل السنة وسمّاه: الرّوض الباسم في الذّب عن سنّة أبي القاسم^(٢٦٨)، وأقام^(٢٦٩) الحجّج^(٢٧٠) الصّحيحة من الكتاب والحديث والقياس.

{نكر طائفة من الأشراف، والملوك من أهل السنة،

ودلالته على أنّ الزيدية ليست الفرقة الناجية}

وكم في أهل^(٢٧١) السنّة من الأشراف: كالشيخ عبد القادر الجيلاني وذريته ببغداد،^(٢٧٢) والشيخ أبي الحسن الشاذلي وذريته بالمغرب،^(٢٧٣) والأشراف^(٢٧٤) الذين هم^(٢٧٥) ببخاري،^(٢٧٦) وهم من ذرية الحسين الشهيد رضي الله عنه،^(٢٧٧) لهم^(٢٧٨) هناك محلة معظمة^(٢٧٩) فيها جمع كثير شافعية^(٢٨٠) وحنفية، ليس فيهم زيدي، [وكذلك الأشراف الطبريون^(٢٨١) بمكة أئمة المسجد الحرام]^(٢٨٢)،^(٢٨٣) وكل^(٢٨٤) السادة^(٢٨٥) الأشراف آل باعلوي بحضرموت،^(٢٨٦) وبني عمهم السادة بني الأهدل،^(٢٨٧) وغيرهم، كالشريف المساوي وذريته،^(٢٨٨) والشريف أحمد الرديني وذريته،^(٢٨٩) والأشراف لبني هريرة^(٢٩٠)،^(٢٩١) والأشراف بني القديمي،^(٢٩٢) والأشراف بني القليصبي،^(٢٩٣) وغيرهم في سائر بلاد الإسلام ممن يأتي، {مثل}^(٢٩٤) الأشراف من الزيدية،^(٢٩٥) بحمد الله تعالى.

وكذلك سائر^(٢٩٦) ملوك الإسلام الذي يجاهدون^(٢٩٧) من وراءهم / ١٠١ب / من^(٢٩٨) الكفار، كملوك: مصر، والشّام، والمغرب {وبني عثمان}،^(٢٩٩) ببلاد الروم، وملوك العراق، وخراسان، والهند، وبلاد الحبشة، كل هؤلاء الملوك من أهل السنّة شافعية وحنفية ومالكية، ليس فيهم زيدي، بحمد الله تعالى، وها هم يدبّون عن دين الله تعالى، ويحامون دونه، ولو لم يكن ثمّ^(٣٠٠) إلا هذه الفرقة التي ذكرت أنّها النّاجية لضعّف دين الإسلام^(٣٠١)، وطمّع به^(٣٠٢) الكفار، والعياذ بالله تعالى من ذلك.

{الرّد على شبهة الزّيديّ بأنّ كثرة أهل السّنة والجماعة}

لا تقتضي كونهم أهل الحقّ بذريعة: إنّ اتباع إبليس أكثر من اتباع الله تعالى{

وأما قولك إنّ اتباع إبليس - لعنه الله - أكثر من اتباع الباري تعالى (٣٠٣)، فلا يخفى ما في هذا القول من الشّناعة حيثُ قويّت جانب إبليس - لعنه الله - وضعفت جانب الباري تعالى الله (٣٠٤) {عن} (٣٠٥) ذلك، ولا شكّ أنّ من قال: أتباع الملك الفلاني أكثر من أتباع الملك الفلاني دلّ على أنّ جانب الملك الكثير الأتباع أقوى، (٣٠٦) وبذلك احتج عليكم بعض الكفّار كما يروى: أنّه اجتمع كافّر وقدريّ فقال القدريّ للكافر: لم لا تُسلم؟ قال: ما أراد الله، فقال القدريّ: بلى قد أرد، ولكن الشيطان يمنحك، فقال (٣٠٧) أنا مع أقواهما (٣٠٨).

[يا] (٣٠٩) سبحان الله كم تُقوّن جانب إبليس! ومن هو إبليس لعنه الله؟! هل هو إلا عبد من عباد الله [تعالى] (٣١٠)؟! خلقه لحكمة (٣١١) سابقة في علمه، ثمّ أغواه وأغوى به من أراد شقاوته (٣١٢).

فمن هو على الحقيقة لعنه الله؟ (٣١٣) بل الأمر كلّ الله (٣١٤)، ولو شاء الله (٣١٥) ما فعلوه (٣١٦)، ولا يُسأل عمّا يفعل (٣١٧)، وإذا أنكرتم [إرادة] (٣١٨) الله تعالى [للمعصية] (٣١٩) فهل تتكرون أنّه تعالى (٣٢٠) خلق إبليس لعنه الله؟! فيلزم من مذهبكم وقولكم: إنّ إرادة (٣٢١) المعصية قبيح: أن يكون خلق إبليس أقبح القبيح (٣٢٢)، استغفر الله من حكاية (٣٢٤) هذا المذهب الذي كلّ تحكّم على الله [سبحانه و] (٣٢٥) تعالى، ألا له الخلق والأمر (٣٢٦)، يخلق ما يشاء (٣٢٧)، ويحكم ما يريد (٣٢٨)، ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن (٣٢٩)، وليس شيء من فعله يكون قبيحاً، تعالى [الله] (٣٣٠) عن ذلك.

{الرّد على اعتراضهم على تقديم أبي بكر الصديق رضي الله عنه}

ويلزم من اعتراضكم علينا في تقديم أبي بكر رضي الله عنه الاعتراض على رسول الله ﷺ حيث قدّمه للصلاة (٣٣١) مع وجود عليّ ﷺ، والصلاة عماد الدين لا يُقدّم لها النبيّ ﷺ [إلا] (٣٣٣) الأكمل الأفضل، وبذلك احتجّ ﷺ حين بايع أبا (٣٣٤) بكرٍ ﷺ (٣٣٥) فقال: (رضيّه النبيّ صلى الله عليه وسلّم لديننا، قرصيناهُ لديننا) (٣٣٦).

ثمّ نحن اقتدينا بكافة الصحابة رضي الله عنهم حيثُ (٣٣٧) قدّموه ﷺ (٣٣٨) وهم خيرُ النّاس بشهادة قول النبيّ ﷺ: ((خيرُ النّاس قرني ثمّ الذي يليه)) (٣٣٩)، وكذلك قوله: ((أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)) (٣٤٠)، هذا فيمن اقتدى ببعضهم، فكيف بمن اقتدى بجميعهم ﷺ (٣٤١).

ونحن اقتدينا بهم اتباعاً لقوله ﷺ: ((عَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ)) (٣٤٢)، ((فَإِنَّ الذَّنْبَ إِنَّمَا (٣٤٣) يَأْخُذُ الْقَاصِيَةَ مِنَ الْغَنَمِ))، (٣٤٤) / ١٠٢ / وأنتم لاشكَّ الفرقة القاصية المفارقة للجماعة، والسَّوَادِ (٣٤٥) الْأَعْظَمُ {الذين} (٣٤٦) اسْتَحَوْذَ عَلَيْهِمُ {ذُنُبُ} (٣٤٧) الشيطان، قال ﷺ: ((مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إِلَّا (٣٤٨) أَنْ [يَرْجِعَ] (٣٤٩)) (٣٥٠)).

وها نحن قد بيّنا لك الدليل والبرهان، وتلَوْنَا عَلَيْكَ آيَاتِ الْقُرْآنِ، وَإِنْ اسْتَزِدْتَ زِدْنَاكَ، وَإِنْ اسْتَقَلَّتْ أَقْلَانَا، (٣٥١) فَقَدْ بَانَ الصَّبَاحُ لِذِي عَيْنَيْنِ، وَوَضَحَ الْحَقُّ وَضُوحَ الشَّمْسِ، بَلَا لَبْسٍ، وَلَا مَيِّنٍ، (٣٥٢) وَلَكِنْ كَمَا قِيلَ (٣٥٣) شِعْرًا (٣٥٤):

قَدْ تَنَكَّرَ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ وَيُنَكِّرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمٍ (٣٥٥)

نسأل الله تعالى الهداية والتوفيق إنَّه الكريم المَنَّان، ونعوذُ بِهِ سُبْحَانَهُ مِنَ الْخِذْلَانِ وَالْحِرْمَانِ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ (٣٥٦)، وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ، تَمَّ بِحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فرغ (٣٥٧) مِنْ تَعْلِيْقِ هَذَا الْكِتَابِ: يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ جُمَادَى الْأُولَى، أَحَدُ شُهُورِ سَنَةِ ثَمَانٍ مِائَةٍ وَأَرْبَعَةٍ وَسَبْعِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى شَارِعِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ. / ١٠٢ ب.

الخاتمة وأبرز النتائج

بعد هذه الجولة مع تحقيق كتاب: (الجواب الشافي في الرد على المبتدع الجافي)، يمكن إجمال أبرز النتائج بالآتي:

١. أن الكتاب هو من تأليف: الشيخ: أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي الحنفي المتوفى سنة (٨٩٣هـ)، وقد نُسب خطأً إلى أبي المؤلف الشيخ: أحمد بن عبد اللطيف الشرجي.
٢. كشفت ترجمة المؤلف والأعلام الذين جاء ذكرهم في المخطوط عن الحركة العلمية في اليمن، وأنه كان حافلاً بالعلماء ومن مختلف التخصصات، وشيوع التصوف بين علمائه، واهتمام المترجمين بكراماتهم وأحوالهم.
٣. أظهر الكتاب جانباً مهماً من البيئة الفكرية لتلك البلاد، واستمرار المناقشات بين أهل السنة والجماعة والزيدية، وأن مسألة الإمامة، والموقف من الصحابة، وخلق أفعال العباد، تحتل موقع الصدارة في ذلك.
٤. أظهر الكتاب العلاقة الطيبة بين آل بيت النبوة والصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين، فقد حرص آل بيت النبوة على توطيد أواصر العلاقة مع الصحابة بالتصاهر، واعتزازاً منهم بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، كانوا يُسمون بعض ذريتهم بأسمائهم لاسيما الصديق والفاروق رضي الله عنهما.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مطلق في التعريف بالفرق الواردة في المنظوم تعريف طهر بفرقة الزيدية

أولاً- نسبة الزيدية :

وهم أتباع زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ؑ، الذين قالوا بإمامته، وكان زيد قد بايعه خمسة آلاف من أهل الكوفة، فقاتل بهم أمير الكوفة يوسف بن عمر الثقفي عامل هشام بن عبد الملك (ت ١٢٥هـ)، فسمع فيهم من يطعن بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فأنكر زيد ذلك عليهم، وقال: أثنى عليهما جدي علي ؑ، فخرجوا عليه، ورفضوه، وهجروه كلهم، ولم يبق مع زيد إلا نضر بن خزيمة العبسي، ومعاوية بن إسحاق بن زيد بن حارثة، مع قرابة مائتي رجل، فقتلوا جميعاً مع زيد، وذلك سنة (١٢٢هـ-٧٣٨م).

وهرب ابنه يحيى بن زيد إلى خراسان، وصار إلى ناحية جُوزجان، وخرج على نضر بن سيار والي خراسان، فبعث نصر إليه قائده سلم بن أحوز المازني في ثلاثة آلاف مقاتل، فقتل يحيى بن زيد، وذلك سنة (١٢٦هـ)، وقيمه بجوزجان.

ثانياً- فرق الزيدية :

انقسمت الزيدية إلى فرق عدة، أشهرها ثلاث:

أ- الجارودية: أتباع أبي الجارود زياد بن المنذر العبدي الكوفي الهمداني، الأعمى، وهو الذي سماه الإمام الباقر (سُرحوباً)، وفسره بأنه شيطان يسكن البحر، توفي سنة (١٥٠هـ) وقيل: سنة (١٦٠هـ)، وزعموا: أن النبي صلى الله عليه وسلم نصَّ على علي بن أبي طالب لا باسمه، ولكن بالوصف الذي لا يوجد إلا فيه، كإتياء الزكاة حال الركوع، فكان هو الإمام من بعده، وأن الصحابة كفروا بتركهم بيعة علي، وبتصيينهم أبا بكر، ثم الإمام من بعده الحسن بن علي، ثم الحسين من بعده، والإمامة بعدهما شورى في أولادهما، فمن خرج من أولاً دهماً شاهراً سيفه داعياً إلى دينه وكان عالماً ورعاً فهو الإمام.

ب- السليمانية (الجيرية): أتباع سليمان بن جرير الزيدي، الذي قال: إن الإمامة شورى، وإنها تصلح بعقد رجلين من خيار المسلمين، وأجاز إمامة المفضول وإن كان الفاضل أفضل في كل حال، وأثبت إمامة أبي بكر وعمر، وزعم سليمان أن الأمة تركت الأصلح في البيعة لهما؛ لأن علياً أولى بالإمامة منهما، إلا أن الخطأ في بيعتهما لم يوجب كفراً ولا فسقاً، وكفر سليمان عثمان بالأحداث التي نعمها الناقمون منه.

ج- البثرية (الأبترية): أتباع رجلين: أحدهما: الحسن بن صالح بن حي، والآخر: كثير النواء الملقب بالأبتر، وقولهم كقول سليمان بن جرير، إلا أنهم توقفوا في عثمان، ولم يقدموا على دمه ولا على مدحه.

وفرقنا السليمانية والبترية تكفران فرقة الجارودية؛ لأن الجارودية تُكفّر أبا بكر وعمر، والجارودية تكفر السليمانية والبترية، لتركهما تكفير أبي بكر وعمر.

ثالثاً- أبرز آراء الزيدية:

١. أجمعت الزيدية على إمامة زيد بن علي، ثم ابنه يحيى بن زيد، ثم أجازوها في أي من وُلد فاطمة، سواء كان من أولاد الحسن أم الحسين، إذا كان عالماً زاهداً شجاعاً سخيّاً، ولم يشترطوا العصمة للإمام، ولم يُجيزوها في غير أولاد علي من فاطمة.
٢. أجمعت الزيدية على أنّ أصحاب الكبائر كلهم معذبون في النار، مخلدون أبداً، لا يخرجون منها، فهم من هذا الوجه كالخوارج، والمعتزلة.
٣. أجمعوا على تصويب علي بن أبي طالب عليه السلام في حروبه، وعلى تخطئة من خالفه، وأنّ عليّاً كان مصيباً في تحكيمه الحكمين.
٤. أجمعوا على محاربة أئمة الجور، وإزالة الظلم، وإقامة الحق، وعدّ زيد الخروج شرطاً في كون الإمام إماماً.
٥. مع اعتقادهم بأنّ علياً هو أفضل الصحابة، إلّا أنهم يقولون بشرعية خلافة أبي بكر وعمر، ولم يتبرؤوا منهما، لاعتقادهم بجواز إمامة المفضل مع وجود الأفضل، عدا الجارودية منهم.
٦. قالوا بنفي رؤية الله تعالى والصفات.
٧. ذهب بعض مؤرخي الفرق والمقالات إلى أنّ يرجع زيد في أصول الدين إلى الاعتزال؛ بدعوى أنّ زيدا تتلمذ لواصل بن عطاء شيخ المعتزلة، وأنّه لم يخالفه إلّا في أصل (المنزلة بين المنزلتين)، ولكن ردّ هذا القول محمد بن إبراهيم الوزير (ت ٨٤٠هـ)، وعلي بن عبد الكريم الفضيل. وبصرف النظر عن حقيقة علاقة زيد بن علي بالمعتزلة فإنّ الزيدية غدت معتزلة في كل الموارد إلّا في شيء من مسائل الإمامة.
٨. أما في الفروع الفقهية فإنّ بعض كتّاب الفرق يرون أنّهم يرجعون إلى مذهب أبي حنيفة إلّا في مسائل قليلة (٣٥٨).

تعريف طويز بفرقة الجبرية

أولاً- مَنْ هُمُ الجبرية:

الجبر: هو نفي الفعل حقيقةً من العبد، وإضافته إلى الله سبحانه وتعالى.
والجبرية: هم القائلون بأن الإنسان مُسَيَّرٌ غير مخير.

ثانياً- أشهر رجال الجبرية:

يعدُّ الجعد بن درهم أشهر رجالات الجبرية، وهو من التابعين الموالى، أصله من خراسان، قتله خالد بن عبد الله القسري، والي هشام بن عبد الملك على العراق، يوم الأضحى نحو سنة (١١٨هـ)، بالكوفة، والجعد أول من تكلم بخلق القرآن من أمة محمد ﷺ بدمشق، وكان بنو أمية قد طلبوه فهرب من دمشق وسكن الكوفة، وهناك لقيه الجهم بن صفوان وأخذ عنه مقالة خلق القرآن ونفي الصفات، وأضاف إليها آراء أخرى، ونُسبت الجبرية إليه حتى أطلقوا اسم (الجهمية) على الجبرية، وكان جهم قد خرج مع الحارث بن سريج على نصر بن سيار فقتله سلم بن أحوز المازني سنة: (١٢٨هـ).

ثالثاً- أبرز آراء الجبرية:

١. الإيمان هو معرفة الله فقط، وأن الكفر هو الجهل بالله فقط، والإيمان لا يكون إلا في القلب دون غيره من الجوارح، فاذا عرف الإنسان الله، ثم جحدته بلسانه، لا يكفر بجحدته، وعمل الجوارح وليس من الإيمان.
٢. والإيمان عندهم لا يتبعض، أي: لا ينقسم إلى عقد وقول وعمل، ولا يتفاضل أهله فيه، فإيمان الأنبياء وإيمان الأمة على نمط واحد، إذ المعارف لا تتفاضل.
٣. الإحبار والاضطرار إلى الأعمال، وأنكروا الاستطاعات كلها، فلا فعل لأحد في الحقيقة إلا الله وحده، فالله سبحانه هو الفاعل، وإنما تنسب الأفعال إلى الناس على سبيل المجاز.
٤. أفعال العباد مخلوقة لله تعالى.
٥. نفي الصفات الإلهية التي تؤدي إلى تشبيه الخالق بمخلوقاته؛ لذا أثبت الصفات نحو كونه: خالقاً، مُحيياً، مُميتاً، مما هو مختص به سبحانه وتعالى.
٦. نفي رؤية الله تعالى في الآخرة.
٧. خلق القرآن.
٨. علم الله حادث - تعالى عن ذلك - فعندهم لا يقال: إِنَّ الله سبحانه لم يَزَلْ عالماً بالأشياء قبل أن تكون، بل زعموا أَنَّهُ لا يعلم ما يكون حتى يكون، وحُكي عنه خلاف ذلك.
٩. الجنة والنار تبديدان وتفتيان، ويفنى أهلها (٣٥٩).

تعريف طويز بفرقة القدرية

أولاً- من هم القدرية:

القدرية: فرقة تقول بالقدر، أي: إسناد أفعال العباد إلى قدرهم، فالعباد هم الذين يخلقون أفعالهم ويختارونها.

ثانياً- سبب تسمية القدرية:

سُميت هذه الفرقة (قدرية) نسبة إلى القدر، وسبب هذه التسمية يرجع إلى تفسيرين:
أ- أنهم حين نفوا القدر عن الله تعالى، أثبتوه للعبد، فزعموا أنه: (لا قدر والأمر أنف)، أي: أن الأمور يُستأنف العلم بها، وبالتالي تُستأنف إرادتها، وبهذا نفى الإرادة الأزلية والعلم الأزلي، ليُخرج فعل الإنسان عن نطاق القدرة الإلهية: فجعلوا كل شيء لإرادة الإنسان وقدرته المستقلة عن إرادة الله تعالى، فلذلك سُموا بهذه التسمية.

ب- القدرية من قبيل النسبة إلى الضد، إذ قد يسمى الشيء بضده، كتسمية الأعمى بالبصير، فهم تُسيبوا إلى القدر وهم نفاته.

ثالثاً- أبرز رجال القدرية:

يعدُّ معبد الجهني أول من تكلم في القدر بالبصرة، وهو من التابعين، ثقة بالحديث لكنه كان رأساً في القدر، فحذر العلماء منه، قتله عبد الملك بن مروان بدمشق سنة (٨٠هـ)، ثم أخذها عنه غيلان الدمشقي، وكان ينكر سياسة بني أمية، فقتله هشام أخيراً، وذلك بعد سنة (١٠٥هـ).
ومن رجال القدرية أيضاً: أبو شمر، ومحمد بن شبيب وصالح قبة، لكن القدرية تقلص سلطانهم بعد موت يزيد بن الوليد، وضيق عليهم مروان بن محمد (١٣٢هـ)، لاعتقاده أنهم هم الذين قتلوا الوليد بن يزيد، وفر منهم البعض وانضم إلى الدعوة العباسية.

سابعاً- أبرز آراء القدرية:

لرجال القدرية آراء ذكرتها كتب المقالات والفرق، قد يختلف بعضهم عن الآخر فيها، ولما كان أشهرهم غيلان، نذكر فيما يلي أبرز آرائه:

١. القدر خيره وشره من العبد، فهو يقول بالاختيار، أي: أن العبد قادر على أفعال نفسه فهو الذي يأتي الخير بإرادته وقدرته، ويترك الشر، أو يفعله باختياره أيضاً، وليس للقدر سلطان عليه؛ لذلك ذهب القدرية إلى إثبات القدرة للعبد في إثبات الخلق والإيجاد، وأنه لا يحتاج في ذلك إلى معاونته من جهة الله تعالى، فهو مخير غير مسير، ووافقه المعتزلة في هذا القول.

٢. الإيمان هو المعرفة الثانية بالله، أي: المعرفة المكتسبة، أي: الناشئة عن النظر والاستدلال، والمحبة والخضوع له، والإقرار بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند الله سبحانه وتعالى.

أما المعرفة الأولى فهي فطرية ضرورية كعلمه بأن للعالم صانعاً، وهذه المعرفة لا تسمى إيماناً. فالعبد إذا حقق الإيمان بالقول والمعرفة فلا يكون مطالباً بعد هذا بالعمل إلا على سبيل التراخي، وأن هذا التراخي لا يضر إيمانه، لأنه تحقق بالقول والمعرفة وهو يوافق المرجئة بهذا القول.

٣. الإيمان لا يزيد ولا ينقص، ولا يتفاضل الناس فيه، وهذا قول المرجئة .

٤. القرآن مخلوق وليس قديماً، وبهذا قال المعتزلة.

٥. نفي الصفات الثبوتية، كالعلم والقدرة والإرادة، أي أن هذه الصفات عين الذات وليست غيرها؛ لذا سمّاهم الأشاعرة بالمعطل، والتعطيل عند الأشاعرة هو نفي الصفات.

أما المعتزلة فهم يقولون بأنه من القائلين بتوحيد الله وعدله، ومعنى التوحيد عند المعتزلة هو عدم القول بأن الصفات الثبوتية غير الذات، بل هي عينها ونفي الصفات هو قول المعتزلة.

٦. الإمامة تصلح في غير قريش، وكل من كان قائماً بالكتاب والسنة كان مستحقاً لها، ولا تثبت إلا بإجماع الأمة، وغيلان يوافق الخوارج بهذا القول (٣٦٠).

الهوامش

(١) ينظر: المدرسة اليمنية (نشأتها- وظائفها- عمارتها- أنواعها)، د. عبد الله عبد السلام الحداد، أستاذ الآثار والعمارة الإسلامية المشارك، قسم الآثار/كلية الآداب/جامعة صنعاء، <http://faculty.ksu.edu.sa/> المدرسة اليمنية.

(٢) الشَّرْجِيّ نسبة إلى شَرْجَة: بفتح الشين والجيم المعجمتين بينهما وسكون الراء بينهما، من أوائل أرض اليمن، وهي قرية تقع في جنوبي مدينة زَبِيد. ينظر: معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٥م، ٣/٣٣٤. طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، زين الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي (ت٨٩٣هـ)، الدار اليمنية، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ٣٩٨. مجموع بلدان اليمن وقبائلها، القاضي محمد بن أحمد الحجري اليماني (ت١٣٨٠هـ)، ت: إسماعيل بن علي الأكوخ (ت١٤٢٩هـ)، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط٢، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ٣/٤٤٩.

أما الزَبِيدِيّ فهي نسبة إلى زَبِيد: بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة التحتية ودال مهملة، وهي مدينة مشهورة باليمن أحدثت في أيام المأمون، وهو في الأصل اسم لواء من أشهر أودية اليمن، وبه سميت مدينة، ويُنسب إليها جمع كثير من العلماء، وهي ليست زَبِيد: بضم الزاي وفتح الباء الموحدة، فهو اسم لقبيلة من قبائل اليمن. ينظر: معجم البلدان، ١٣١/٣-١٣٢. مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ٣٦٣/٢.

(٣) ينظر: إنباء الغمر بأبناء العمر، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، ت: د.حسن حبشي، المجلس الأعلى للثئون الإسلامية، القاهرة، بلا طبعة، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، ٢/١٢١، ٤٣٧. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ١/٢١٤، ٣٥٤، ٤/٣٢٥. الطبقات السننية في تراجم الحنفية، تقي الدين بن عبد القادر التميمي المصري الحنفي (ت١٠١٠هـ)، ت: د.عبد الفتاح محمد الحلو، دار الرفاعي، القاهرة، بلا طبعة، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، ١/٢٦٨، ٤/٣٨١. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور ب(حاجي خليفة أو الحاج خليفة) (ت١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، بلا طبعة، ١٩٤١م، ٢/١٣٠٣، ١٩٣٨. معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف سركيس (ت١٣٥١هـ)، مطبعة سركيس، مصر، بلا طبعة، ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م، ٢/١١١٣-١١١٤. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت١٣٨٢هـ)، ت: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م، ٢/١٠٦٦. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ٢٠٠٠م، ١/٩١. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت١٣٩٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا طبعة وتاريخ، ١/٣٧١. هدية العارفين أسماء

المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)، وكالة المعارف الجليلية في مطبعتها البهية استانبول، ١٩٥١م، (أعادت طبعه: دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان)، ١٣٦/١. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بغداد/دار إحياء التراث، بيروت، ط ١، بلا تاريخ، ١٥٠/١-١٥١، ٢٨٢.

ملاحظة: بعض هذه المصادر لم تترجم للمصنف، ولكن لأبيه وجده، استفدت منها لسوق اسمه كاملاً.

(٤) ينظر: المخطوط: نسخة مكتبة الملك عبد العزيز، ٩٨ب/. نسخة مكتبة الحرم المكي، ١/.
(٥) هو شهاب الدين أحمد بن عبد اللطيف بن أبي بكر بن أحمد بن عمر الشَّرْجِي الزَّيْدِي، اشتغل كثيراً ومهر في العربية ودرّس بالمدرسة الصلاحية بزييد، وتفنّن في الفقه والنحو والآداب، ودأب وحصل كثيراً، وكان حسن الخط جيد الضبط والنقل عارفاً ذكياً ناسكاً تقيّاً حافظاً مرضياً، مات بمدينة حرص سنة (٨١٢هـ) عن أربعين سنة. ينظر: إنباء الغمر، ٤٣٧/٢. الضوء اللامع، ٣٥٤/١. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا/بيروت، بلا طبعة وتاريخ، ٣٣٠/١.

(٦) سراج الدين أبو عبد الله عبد اللطيف بن أبي بكر بن أحمد بن عمر الشَّرْجِي الزَّيْدِي اليماني المالكي نسباً الحنفي مذهباً، من العلماء بالعربية، وُلِدَ في شوال سنة (٧٤٧هـ) بالشَّرْجَة ونشأ بها، فحفظ القرآن ثُمَّ ارتحل في سنة (٧٦٢هـ) إلى زَيْد فآخذ عن الشهاب أحمد بن عثمان بن بصيص في النحو والأدب وغيرهما، ولم ينفك عنه حتى مات، ثم أخذ عن محمد بن أبي بكر الروكي في العربية أيضاً، وخلف شيخه ابن بصيص في حلقة فعكف عليه الطلبة واستقر في تدريس النحو بالمدرسة الصلاحية بزييد فأفاد واستفاد وانتشر ذكره في البلاد وارتحل إليه الناس من سائر أنحاء اليمن وغيرها، ثم دَرَسَ الفقه والحديث والتفسير، وممن دَرَسَ عليه علوم العربية الملك الأشرف وكذلك قرأ عليه بعض مصنفاته، وصار شيخ النحاة في عصره بقطره، من مصنفاته: (شرح ملحّة الإعراب)، و(مقدمة في علم النحو)، و(نظم مقدمة ابن بابشاذ) أرجوزة في ألف بيت، مات في زَيْد سنة (٨٠٢هـ).

ينظر: إنباء الغمر، ١٢١/٢. الضوء اللامع، ٣٢٥/٤. بغية الوعاة، ١٠٧/٢. الطبقات السنية، ٣٨١/٤. الأعلام للزركلي، ٥٨/٤. هدية العارفين، ٦١٦/١.

(٧) ينظر: الضوء اللامع، ٢١٤/١.

(٨) ينظر: الضوء اللامع، ٢١٤/١. الطبقات السنية، ٢٦٨/١.

(٩) ينظر: فهرس الفهارس، ١٠٦٦/٢. الأعلام للزركلي، ٩١/١.

(١٠) ينظر: فهرس الفهارس، ١٠٦٧/٢.

(١١) ينظر: الضوء اللامع، ٢١٤/١. الطبقات السنية، ٢٦٩/١.

(١٢) الضوء اللامع، ٢١٤-٢١٥. وينظر: الطبقات السنية، ٢٦٩/١.

(١٣) هو: نفيس الدين أبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن عمر بن علي بن عمر المكي العدناني التعزي الزبيدي الحنفي، وعُرفَ بالعلوي نسبة إلى شيخه علي بن راشد بن بولان، ولد في (١٦) رجب سنة (٧٤٥هـ)، وأخذ عن والده، والشماخي، وعلي بن راشد، ومجد الدين الفيروز آبادي صاحب القاموس،

وغيرهم، وأجاز له البلقيني (تـ ٨٠٥هـ)، والعراقي (تـ ٨٠٦هـ) والهيتمي (تـ ٨٠٧هـ)، وابن الملقن (تـ ٨٤٠هـ)، وسمع من الحافظ ابن حجر (تـ ٨٥٢هـ) وسمع هو منه، وبرع في الحديث وصار شيخ المحدثين ببلاد اليمن وحافظهم، وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة وارتحلوا إليه من الآفاق، وتتلذذ له ما لا يحيط به الحصر، حدث عن نفسه أنه قرأ البخاري أكثر من خمسين مرة، ووصفه شيخه صاحب القاموس، فقال: إمام السنة، وقد درّس بعدة مدارس، من مؤلفاته: (كتاب الأربعين) في الحديث، و(إرشاد السالكين) في التصوف، مات في (١٧) جمادى الأولى سنة (٨٢٥هـ). ينظر: إنباء الغمر، ٢٨٦/٣. الضوء اللامع، ٢٥٩/٣-٢٦٠. الطبقات السنية، ٤٧/٤-٤٨. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني (تـ ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت، بلا طبعة، ٢٠٠٤م، ٢٦٥/١. فهرس الفهارس، ٩٨٠/٢. هدية العارفين، ٤٠٢/١. معجم المؤلفين، ٢٥٢/٤.

(١٤) هو تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي، ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أصله من مدينة فاس بالمغرب لذلك يُنسب إليها، ولد في مكة في ربيع الأول سنة (٧٧٥هـ)، ونشأ بها وبالمدينة أيضاً لتحوله إليها، سمع من كثير من المشايخ فدخل القاهرة غير مرة وقرأ على البلقيني وابن الملقن والعراقي والهيتمي وغيرهم، وكذا دخل دمشق مراراً وقرأ على مشايخها، وسافر إلى غزة والرملة ونابلس والإسكندرية، ودخل اليمن مراراً وسمع مشايخها، وبلغت عدة شيوخه بالسماع والإجازة نحو خمس مائة، وعني بعلم الحديث أتمّ عناية وكتب الكثير وأفاد وانتفع الناس به وأخذوا عنه، ودرّس وأفتى وحدث بالحرمين والقاهرة ودمشق واليمن، وكان ذا يد طويلة في التاريخ والحديث واسع الحفظ، واعتنى بأخبار بلده فأحيا معالمها فكتب له تاريخاً حافلاً سمّاه: (شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام - ط)، وعمل بعده: (العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين - ط)، وله مصنفات أخرى كثيرة، وليّ قضاء المالكية بمكة في شوال سنة (٨٠٧هـ)، ثم عُزل، مات في الرابع من شوال سنة (٨٣٢هـ). ينظر: إنباء الغمر، ٤٢٩/٣. الضوء اللامع، ١٨/٧-٢٠. البدر الطالع، ١١٤/٢-١١٥. فهرس الفهارس، ٢٦٩/١. الأعلام للزركلي، ٣٣١/٥.

(١٥) هو: أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي، ثم الشيرازي المقرئ الشافعي، المعروف بـ(ابن الجزري) نسبة إلى جزيرة (ابن عمر) قرب الموصل، شيخ الإقراء في زمانه، من حفاظ الحديث، ولد بدمشق (٢٥) من رمضان سنة (٧٥١هـ)، ونشأ بها، فأخذ القراءات عن جماعة، ثم رحل إلى القاهرة فسمع من مشايخها منهم: العماد بن كثير والعراقي، واشتد شغفه بالقراءات حتى جمع العشر، ثم الثلاث عشرة وتصدى للإقراء بجامع بني أمية، تنقل كثيراً حيث أخذه تيمورلنك معه إلى سمرقند فأقام بها ناشراً للعلم وكان وصوله إليها سنة (٨٠٥هـ)، ثم شيراز وانتفع به الناس في جميع هذه الجهات لا سيما في القراءات وألزمه سلطان شيراز أن يلي قضاءها، ثم خرج منها إلى البصرة ثم جاور بمكة والمدينة سنة (٨٢٣هـ)، ثم عاد إلى دمشق، فالقاهرة، ثم عاد إلى مكة، ودخل اليمن فعظمه صاحبها وأكرمه وأخذ عنه جماعة من علماء اليمن وعاد إلى مكة ثم إلى القاهرة ثم إلى شيراز، وله تصانيف كثيرة نافعة منها: (النشر في القراءات العشر - ط)، و(طيبة النشر في القراءات العشر - ط) منظومة، و(المقدمة الجزرية - ط)، (غاية النهاية في طبقات القراء - ط)،

و(منجد المقرئين - ط)، و(الحصن الحصين - ط) في الأدعية والأذكار المأثورة، ثم اختصره تحت عنوان: (عدة الحصن الحصين)، وكذلك له مؤلفات في الحديث النبوي الشريف مثل: (المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد - ط)، وله أيضاً (أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب - ط)، وله نظم أكثره أراجيز في القراءات، مات بشيراز يوم الجمعة (٥) من ربيع الأول سنة (٨٣٣هـ). ينظر: الضوء اللامع، ٢٥٥/٩-٢٦٠. البدر الطالع، ٢٥٧/٢-٢٥٩. الأعلام للزركلي، ٤٥/٧.

(١٦) هو: زين الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد العدناني التونسي المغربي المالكي ويُعرف بـ(ابن البرشكي) أو (البرشكي) بكسر الموحدة والمهمله، ثم معجمة ساكنة تليها كاف، كان صاحباً لابن حجر ووصفه بـ: المحدث الرجال الفاضل، اخذ عن مشايخ بلاده وغيرهم، رحل إلى المشرق قديماً سنة (٨١٦هـ) فحجَّ، وحمل عن المشايخ وأجاز له الشيخ برهان الدين الشامي قديماً، وكان حسن الأخلاق لطيف المجالسة كريم الطباع، وجمع جزءاً سمّاه: (طرد المكافحة عن سند المصافحة)، وحدث به وسمعه منه الفضلاء، مات سنة (٨٣٩هـ). ينظر: إنباء الغمر، ٢٩/٤. الضوء اللامع، ١٣٢/٤-١٣٣. هدية العارفين، ٥٣٠/١. معجم المؤلفين، ١٧٩/٥.

(١٧) ينظر: الضوء اللامع، ٢١٤/١. فهرس الفهارس، ١٠٦٧/٢. وزعم الكتاني أنه أخذ عن مجد الدين الفيروز آبادي (ينظر: فهرس الفهارس، ١٠٦٧/٢)، وفيه نظر، فإنَّ الفيروز آبادي توفي (٨١٧هـ)، وهذا يعني أنَّ المصنف كان وقتها لا يجاوز الخمسة أعوام، فكيف أخذ عنه؟! (١٨) ينظر: الضوء اللامع، ٢١٤/١.

(١٩) ينظر: فهرس الفهارس، ١٠٦٦/٢. وينظر أيضاً: إنباء الغمر، ٤٣٧/٢. الضوء اللامع، ٣٢٥/٤. بغية الوعاة، ٣٣٠/١.

(٢٠) هو: تقي الدين أبو العباس حمزة بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي بكر النَّاشِرِيّ الزَّيْدِيّ الشَّافِعِيّ، ولد في (١٣) من شوال سنة (٨٣٣هـ)، في زَيْدٍ، ونشأ بها فحفظ القرآن والشاطبية وألفية ابن مالك وبعض الحاوي، وتلى بالسبع على محمد بن أبي بكر المقرئ، وقرأ على جماعة من علماء زبيد في فنون من العلم وأجاز له آخرون، ومن جملة مشايخه المصنف (زين الدين أحمد الشرجي)، وصديق بن أبي الطيب، وتقي الدين بن فهد، وابن ظهيرة، وتردد إلى مكة، وكذلك أخذ عن السخاوي، وناب في قضاء زبيد وأفتى ونظم وألف مؤلفات منها: (مسالك التحبير في مسائل التكبير)، و(البستان الزاهر في طبقات بني ناشر)، وكان له اهتمام بعلم النبات والتاريخ والأدب، وطال عمره حتى قارب المائة، وكان كثير الدُّرِّيَّة، مات في (١٩) من ذي القعدة سنة (٩٢٦هـ). ينظر: الضوء اللامع، ١٦٤/٣-١٦٥. البدر الطالع، ٢٣٨/١. الأعلام للزركلي، ٢٧٨/٢. هدية العارفين، ٣٣٧/١-٣٣٨.

(٢١) ينظر: الضوء اللامع، ١٦٤/٣. البدر الطالع، ٢٣٨/١.

(٢٢) هو: وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن علي بن يوسف الشَّيْبَانِيّ الرَّيْدِيّ الشَّافِعِيّ، المعروف بـ(ابن الدِّيْع)، وهو لقب لجده الأعلى علي بن يوسف ومعناه الأبيض بلغة النوبية (نسبة إلى النوبة شمال السودان)، مؤرخ ومحدث، وُلد في مدينة زبيد في الرابع من محرم سنة (٨٦٦هـ)، ونشأ بها فحفظ القرآن وتلاه للسبع على خاله أبي النجا، وحفظ الشاطبية

والزبد وبعض البهجة، واشتغل في علم الحساب والجبر والمقابلة والهندسة والفرائض والفقه والعربية على خاله المشار إليه وعلى إبراهيم بن جعمان، وفي الحديث والتفسير على المصنف (زين الدين أحمد الشرجي) وحجاً مراراً أولها في سنة (٨٨٣هـ)، وقرأ بمكة على السخاوي بلوغ المرام وغيره، ثم برع لاسيما في فن الحديث واشتهر ذكره وبُعْد صِيتُهُ، وصنّف التصانيف منها: (بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد - ط) قسم منه، و(الفضل المزيّد في تاريخ زبيد - خ) ذيل للأول، و(قرة العيون في أخبار اليمن - ط) اختصره من العسجد المسبوك للخرجي، وبلغ فيه حوادث سنة (٩٢٣هـ)، و(تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول - ط) ثلاثة أجزاء، و(أحسن السلوك في من ولي زبيد من الملوك - خ) أرجوزة، و(تميز الطيب من الخبيث - ط) في الحديث وهو تجريد المقاصد الحسنة للسخاوي، ومات سنة (٩٤٤هـ). ينظر: الضوء اللامع، ١٠٤/٤-١٠٥. البدر الطالع، ٣٣٥/١-٣٣٦. فهرس الفهارس، ٤١٣/١-٤١٥. الأعلام للزركلي، ٣/٣١٨. هدية العارفين، ١/٥٤٥.

(٢٣) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، المعروف بـ(مرتضى الزبيدي) (ت ١٢٠٥هـ)، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بلا طبعة وتاريخ، ٦١/٦. فهرس الفهارس، ١٠٦٧/٢.

(٢٤) ينظر: الضوء اللامع، ٢١٤/١. الطبقات السنية، ٢٦٩/١. معجم المطبوعات العربية والمعرية، ١١١٤/٢. فهرس الفهارس، ١٠٦٦/٢. الأعلام للزركلي، ٩١/١. هدية العارفين، ١٣٦/١. معجم المؤلفين، ١٥١/١.

(٢٥) ينظر: الضوء اللامع، ٢١٤/١. الطبقات السنية، ٢٦٩/١. كشف الظنون، ١٠٩٩/٢. معجم المطبوعات العربية والمعرية، ١١١٤/٢. فهرس الفهارس، ١٠٦٦/٢. الأعلام للزركلي، ٩١/١. هدية العارفين، ١٣٦/١. معجم المؤلفين، ١٥١/١.

(٢٦) ينظر: الضوء اللامع، ٢١٤/١. وبعد البحث لم أقف على حال الكتاب، ولكن وقفت على كتاب طبعته مطبعة الأخبار سنة (١٣٠٥هـ) تحت عنوان: (ديوان ابن المقري)، ولكن لم يُذكر فيه مَنْ تولى جمعه.

(٢٧) ينظر: الضوء اللامع، ٢١٤/١. الطبقات السنية، ٢٦٩/١. كشف الظنون، ١٩٣٨/٢. الأعلام للزركلي، ٩١/١. هدية العارفين، ١٣٦/١. معجم المؤلفين، ١٥١/١. وبعد البحث لم أقف على حال الكتاب.

(٢٨) ينظر: فهرس الفهارس، ١٠٦٦/٢. وبعد البحث لم أقف على حال الكتاب.

(٢٩) ينظر: الضوء اللامع، ٢١٤/١. كشف الظنون، ١٣٠٣/٢. معجم المطبوعات العربية والمعرية، ١١١٤/٢. الأعلام للزركلي، ٩١/١. هدية العارفين، ١٣٦/١. معجم المؤلفين، ١٥١/١، ٢٨٢.

(٣٠) ينظر: الأعلام للزركلي، ٩١/١. ووجدت أحد مواقع الأنترنت (منتدى الأصليين) أشار إلى طبعة قديمة له لمطبعة الكستالية عام ١٢٩٧هـ. (<http://www.aslein.net/showthread.php?t=11554>)

(٣١) ينظر: معجم المؤلفين، ٢٨٢/١.

(٣٢) ينظر: معجم المؤلفين، ١٥١/١.

- (٣٣) ينظر: إيضاح المكنون، ٣٧١/١. معجم المؤلفين، ٢٨٢/١.
- (٣٤) ينظر: الضوء اللامع، ٢١٤/١. الطبقات السنية، ٢٦٩/١. كشف الظنون، ١٩٣٨/٢. معجم المطبوعات العربية والمعربة، ١١١٣/٢. فهرس الفهارس، ١٠٦٦/٢. الأعلام للزركلي، ٩١/١. هدية العارفين، ١٣٦/١. معجم المؤلفين، ١٥١/١.
- (٣٥) ينظر: كشف الظنون، ١٣٠٣/٢.
- (٣٦) ينظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة، ١١١٣/٢.
- (٣٧) ينظر: الضوء اللامع، ٢١٤/١.
- (٣٨) المخطوط المذكور: ٩٨ب/.
- (٣٩) المخطوط المذكور: /١/.
- (٤٠) ينظر: إيضاح المكنون، ٣٧١/١.
- (٤١) ينظر: معجم المؤلفين، ٢٨٢/١.
- (٤٢) ينظر: إيضاح المكنون، ٣٧١/١. معجم المؤلفين، ٢٨٢/١.
- (٤٣) ينظر: المخطوط: نسخة مكتبة الملك عبد العزيز، ٩٨ب/.
- (٤٤) ينظر: المخطوط: نسخة مكتبة الملك عبد العزيز، ١٠٢ب/.
- (٤٥) ينظر: إنباء الغمر، ٤٣٧/٢. الضوء اللامع، ٣٥٤/١. بغية الوعاة، ٣٣٠/١.
- (٤٦) ينظر: المخطوط: نسخة مكتبة الملك عبد العزيز، ١٠١ب/.
- (٤٧) هو الشريف أبو زهير زين الدين بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة الحسني المكي، ولد سنة (٨٠١هـ)، وقيل في التي بعدها، بالحشافة بالقرب من مدينة جدة، أجاز له الحافظان العراقي والهيثمي، والبرهان بن صديق، والمراغي، ومجد الدين الفيروز آبادي اللغوي، وغيرهم، قرأ القرآن وكتب الخط الحسن، ونشأ شريف الهمة سني الأفعال جميل الأخلاق، أخذ عنه السخاوي، وحدث عنه البقاعي وغيره، تولى إمارة مكة منذ (٨٠٩هـ)، حيث أشركه والده في إمارتها، ثم شريكاً لأخيه، ثم تولاها منفرداً (٨٢٩هـ)، فحسنت سيرته، وعمّ الناس في أيامه الأمن والرّخاء، وكان شهماً عارفاً بالأمر فيه خير كثير، واحتمال زائد، وحياء ومروءة طائلة، مع حسن الشكالة والسياسة، والشجاعة المفرطة، والسكينة والوقار، والثروة الزائدة، وله بمكة مآثر وقرب نافعة، توفي في شعبان سنة (٨٥٩هـ). ينظر: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي المكي الحسني الفاسي (٨٣٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ٢٥١/٢-٢٥٢. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (٨٧٤هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ١، (١٣٤٩-١٣٤٨هـ/١٩٢٩-١٩٣٠م)، ٢٨٢/١٤.
٢٩٨. الضوء اللامع، ١٣/٣-١٤. نظم العقيان في أعيان الأعيان، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، ت: فيليب حنّي، المكتبة العلمية، بيروت، بلا طبعة، ١٩٢٧م، ١٠٠.
- الأعلام للزركلي، ٤٩/٢.

(٤٨) ينظر: شفاء الغرام، ٢/٢٥٢. الضوء اللامع، ٣/ ١٣. نظم العقيان في أعيان الأعيان، ١٠٠. الأعلام للزركلي، ٢/٤٩.

(٤٩) هو: الشريف أبو عبد الله عز الدين محمد بن إبراهيم الوزير بن علي بن المرتضى بن المفضل بن المنصور الحسني اليماني الصنعاني، ينتهي نسبه إلى الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، المجتهد العلامة المحدث الكبير، المعروف بـ(ابن الوزير)، ولد في شهر رجب من سنة: (٧٧٥هـ)، بهجر الظهراوي من شطب، وهو جبل عالٍ باليمن، أخذ العلم عن أكابر العلماء في صعدة وصنعاء ومكة، فقرأ في العربية على أخيه العلامة الهادي ابن إبراهيم، وعلى القاضي العلامة محمد بن حمزة بن مظفر، وقرأ علم الكلام على القاضي العلامة علي بن عبد الله كشرح الأصول والخلاصة، وقرأ علم أصول الفقه والتفسير على السيد العلامة علي بن محمد بن أبي القاسم، وقرأ الفروع على القاضي العلامة عبد الله بن الحسن الدواري وغيره من مشايخ صعدة، ومن مشايخه السيد العلامة الناصر بن احمد، وقرأ الحديث بمكة على محمد بن عبد الله بن ظهيرة، وفي غيرها على نفيس الدين العلوي وعلى جماعة عدة، وتبحر في جميع العلوم وفاق الأقران واشتهر صيته وبعد ذكره وطار علمه في الأقطار، وكان ممن يزاحم أئمة المذاهب الأربعة فمن بعدهم من الأئمة المجتهدين في اجتهاداتهم، ويضابق أئمة الأشعرية والمعتزلة في مقالاتهم، ويتكلم في الحديث بكلام أئمة المعتبرين، مع إحاطته بحفظ غالب المتون ومعرفة رجال الأسانيد شخصاً وحالاً وزماناً ومكاناً، وتبحره في جميع العلوم العقلية والنقلية على حد يقصر عنه الوصف. ذكره الحافظ ابن حجر في كتابه: (إنباء الغمر) في ترجمة أخيه الهادي، فقال: {وله أخ يقال له محمد بن إبراهيم مقبل على الاشتغال بالحديث شديد الميل إلى السنة بخلاف أهل بيته}. وله مصنفات كثيرة، منها: (العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم) صنفه للرد على رسالة لشيخه: علي بن محمد بن أبي القاسم (ت ٨٣٧هـ) اعترض فيها عليه، طبع في تسعة مجلدات بتحقيق شعيب الأرناؤوط، واختصره في: (الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم - ط)، (إيثار الحق على الخلق - ط)، (تتقيح الأنظار في علوم الآثار - ط)، في مصطلح الحديث، (قبول البشري بالتيسير لليسرى - ط)، (البرهان القاطع في إثبات الصانع - ط)، (ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان - ط)، وله مؤلف في التفسير النبوي، وديوان في الشعر، وغيرها. توفي رحمه الله بصنعاء في (٢٧) من محرم سنة (٨٤٠هـ). ينظر: إنباء الغمر، ٣/٢١٠-٢١١. الضوء اللامع، ٦/٢٧٢. البدر الطالع، ٢/٨١-٨٣، ٩٠-٩٣. الأعلام للزركلي، ٥/٣٠٠-٣٠١. فهرس الفهارس، ٢/١١٢٤-١١٢٥. هدية العارفين، ٢/١٩٠-١٩١.

(٥٠) ينظر: الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم، عز الدين محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي المعروف بـ(ابن الوزير) (ت ٨٤٠هـ)، ت: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، بدون طبعة وتاريخ، مقدمة التحقيق، ٥٨.

(٥١) ينظر: المخطوط: نسخة مكتبة الملك عبد العزيز، /٩٩أ/. ولم يذكر اسمه في أي من نسختي المخطوط، ولم أفق عليه في شيء من المصادر التي بين يدي.

(٥٢) بعد البحث لم أقف على اسم المؤلف ولا كتابه.

(٥٣) هذه الادعاءات استخلصتها في ضوء ردود المصنف وأجوبته على مزاعم الكاتب الزيدي؟

(٥٤) نسبة إلى وَصَاب: وهو جبل يحاذي زبيد باليمن، في الغرب الجنوبي من صنعاء، وقيل: إنها سُمِّيَتْ باسم وصاب بن سهل الذي ينتهي نسبه إلى حمير الأكبر، ومنهم من يقول لها: إصاب، وهو الاسم الأصلي، ثُمَّ أُبدلت الهمزة واوًا. ينظر: معجم البلدان، ٣٧٨/٥. مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ٧٦٧/٤-٧٦٨.

(٥٥) قوله: "وبه نستعين" ليست في: (ح).

(٥٦) في: (ح) قبل قوله: "الحمد لله"، زيادة نصّها: "الحمد لله ربّ العالمين، والعاقبة للمتقين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم"، لم أجعلها في المتن؛ لأنني رأيت تكرار المقدمة، فاقصرت على المقدمة التي جاءت في النسختين.

(٥٧) في: (ح): "وصلواته".

(٥٨) في: (ح): "صحبه".

(*) هذا العنوان، وكذلك سائر العناوانات هي من وضعي وليست من المخطوط؛ لذلك حصرتها بين الأقواس بهذا الشكل: {...}، وهي للدلالة على كل ما أضفته وليس من أصل المخطوط.

(٥٩) ينظر: ملحق في التعريف بالفرق - الزيدية.

(٦٠) أي أنّ هذا الشريف الشافعي من أهل السنة جاء إلى المصنف وهو يؤدّم هذا الكتاب، والسبب واضح لما سيأتي من تضمّن الكتاب من الطعن واللعن بالشافعية واتهامهم بأنهم جبرية قدرية.

(٦١) في: (ح): "ومدح".

(٦٢) أي أنّ هذا الكاتب الزيدي مدح في كتابه الزيدية، وعدّهم الفرقة الناجية.

(٦٣) ينظر: ملحق في التعريف بالفرق - الجبرية.

(٦٤) ينظر: ملحق في التعريف بالفرق - القدرية.

(٦٥) دأب العدلية من المعتزلة والزيدية على إطلاق مصطلح الجبر على مخالفيهم من القائلين بأنّ أفعال العباد مخلوقة لله تعالى. ينظر: شرح الأصول الخمسة، القاضي أبي الحسن عبد الجبار الأسد آبادي (ت٤١٥هـ)، تعليق: أحمد بن الحسين بن أبي هاشم (ت٤٢٥هـ)، ت: د. عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٣، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ٣٢٣-٣٢٤. تحكيم العقول في تصحيح الأصول، الحاكم أبو سعيد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي (ت٤٩٤هـ)، إخراج: عبدالباسط حسن النهاري، إصدارات مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، صنعاء، ط٢، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ١٣٠. حقائق المعرفة في علم الكلام، المتوكل على الله أحمد بن سليمان بن محمد (ت٥٦٦هـ)، ت: حسن بن يحيى اليوسفي، مؤسسة الإمام زيد الثقافية، صنعاء/اليمن، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ٢٠٩-٢١٠، ٢١٧-٢١٨. مقدمة كتاب البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، المهدي لدين أحمد بن يحيى بن المرتضى (ت٨٤٠هـ)، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط١، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م، ٤٢. الإصباح على المصباح في معرفة الملك الفتاح، الناصر لدين الله إبراهيم بن محمد بن أحمد المؤيدي (ت٨٣٣هـ)،

ت: عبد الرحمن بن حسين شايح، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمّان-الأردن، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ٧٨-٧٩، ٨٤-٨٦. وينظر أيضاً: الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، ت: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، بلا طبعة، ١٤٠٤هـ، ٨٥-٨٦. أمّا وصف القائلين بخلق أفعال العباد لله تعالى بأنهم: "قدرية"، فقد ذكرها بعض مؤلفيهم، منهم: ابن المرتضى الزَّيْدِيّ (مقدمة كتاب البحر الزخار، ٤٢)، وكذلك الناصر لدين الله المؤيدي، ووجّه الأمر قائلاً: "واعلم: أنه قد اختلف في بيان القدرية وانفق الناس على أنه اسم ذمّ لما ورد الأمر بزمهم ولعنهم، والنهي عن مجالستهم وتشبيههم بالمجوس، فعندنا أنّ المجبرة المعنيون به، فإن قيل: قد أثبتتم يا عدلية القدر؛ لأنكم تجعلون المعاصي بقدر العبد فصحت النسبة والاشتقاق، فأنتم إذاً القدرية؟ فالجواب: إنّ هذه ليست من عبارات العدلية ولا يتولعون بذكر القدر بخلاف المجبرة". الإصباح على المصباح، ٨٥.

(٦٦) في: (م): "وان".

(٦٧) ليست في: (م).

(٦٨) الخُباطُ، بالضمّ: داءٌ كالجُنُونِ وَلَكِنَّهُ لَيْسَ بِجُنُونٍ، ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَرْبَابَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا كَمَا يُعْمِدُ الَّذِي يَخْبِطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥]. ينظر: مادة: (خبط): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ٣/١١٢١-١١٢٢. لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الإفريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ٧/٢٨٢.

(٦٩) في: (م): "خباط كثيرة".

(٧٠) في: (م): "ونسأل".

(٧١) في: (ح): "من".

(٧٢) ليست في: (م).

(٧٣) في: (ح): "وبذلت جهدي في ذلك".

(٧٤) في: (م): "الحوار".

(٧٥) في: (م): "إلى الصواب".

(٧٦) في: (ح): "إن".

(٧٧) في: (م): "ذلك".

(٧٨) في: (ح): "زور".

(٧٩) الدور: هو توقف الشيء على ما يتوقف عليه، أو هو كون شيان كلّ منهما علة للآخر، وقد يكون من مرتبة واحدة ويُسمّى: دوراً مُصرحاً، مثل: توقف: "أ" على "ب"، أو بالعكس، وقد يكون من أكثر من مرتبة، ويُسمّى حينئذٍ: دوراً مُضمراً، مثل: توقف: "أ" على "ب"، و "ب" على "ج"، و "ج" على "أ".

ينظر: شرح المواقف في علم الكلام، علي بن محمد بن علي الجرجاني الشهير بـ(الشريف الجرجاني) (ت ٨١٦هـ)، ت: د. عبد الرحمن عميرة، دار الجبل، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ١/٤٤٣. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، ت: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ١٠٥. الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، ت: عدنان درويش/محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ٤٤٧.

(٨٠) في: (ح): "تَرْدِيهِ".

تَسْتَرْيَهُ: مَنْ رَزَى رَظِيًّا مِنْ بَابِ رَمَى، رَزِيَّةٌ وَرَازِيَّةٌ: عَاتِبُهُ، وَعَابَهُ، وَاسْتَهْزَأَ بِهِ، وفيه معنى الاحتقار، والزَّارِي عَلَى الْإِنْسَانِ هُوَ الَّذِي يُكْرِ عَلَيَّهِ. أما تردديه: فهي من الأذراء: الاحتقار والانتقاص والعيب، وَهُوَ افْتِعَالٌ مَنْ رَزَيْتَ عَلَيْهِ رَازِيَةً إِذَا عَيْبْتَهُ، وَأَصْلُ اِزْدَرَيْتَ اِزْتَرَيْتَ، وَهُوَ افْتَعَلْتُ مِنْهُ، فَقُلَيْتَ النَّاءُ دَالًا لِأَجْلِ الزَّاي. ينظر: مادة: (زرى): الصحاح، ٦/٢٣٦٧-٢٣٦٨. لسان العرب، ١٤/٣٥٦. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، بلا طبعة وتاريخ، ١/٢٥٣. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٨، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ١٢٩٢.

(٨١) ليست في: (ح).

(٨٢) في النسختين: "إنما"، ولا يستقيم الجمع بينها وبين (إلا) الآتية بعد.

(٨٣) في النسختين: "ينجوا"، وليس بصواب، فإنَّ الفعل مسند إلى ضمير مفرد لا جمع.

(٨٤) في: (م): "يبلغوا"، والصواب ما أثبتته فإنه في موضع رفع، إذ لم يدخل عليه ناصب ولا جازم.

(٨٥) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ يَدُكَ الْعِزُّ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ٢٦].

(٨٦) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعْزِزُ مَا يَقْوِمُ حَقٌّ يُعْزِزُوا مَا يَنْفُسُهُمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ يَقْوِمُ شَيْئًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد: ١١]، ومثلها الآيات في سورة: الأحزاب: ١٧، الفتح: ١١.

(٨٧) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْفُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٤١].

(٨٨) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِتُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [إبراهيم: ٤]، ومثلها الآيات في سورة: النحل: ٩٣، المذثر: ٣١.

(٨٩) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَخَافُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَتَعَفَّرُوا عَنْهُمْ وَيُعْذِرُ عَنْهُمْ وَيَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، ومثلها الآيات في سورة: آل عمران: ١٢٩، المائدة: ١٨، ٤٠، الفتح: ١٤.

(٩٠) في: (ح): "كما ذلك في كتابه".

(٩١) في: (ح): "فلما".

(٩٢) في: (م): "بأن تجعلوه".

(٩٣) في: (ح): "وفعلها".

(٩٤) في: (م): "فهذه".

(٩٥) في: (ح): "بقوله".

(٩٦) الأنعام: من الآية: ١٢٥.

(٩٧) هود: من الآية: ٣٤.

(٩٨) مذهب أهل السنة والجماعة أن إرادة الله تعالى شاملة لكل شيء من غير استثناء، فجميع ما يقع في العالم من خير أو شر أو نفع أو ضرر أو سقم أو صحة أو طاعة أو معصية فيأمره وقضائه، لاستحالة أن يجري في ملكه ما لم يرده؛ لأن ذلك يؤدي إلى النقص والعجز، تعالى الله عن ذلك. ينظر: أصول الدين، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي (ت ٤٢٩هـ)، مطبعة الدولة، اسطنبول، ط ١، ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م، ١٠٤-١٠٥. الإشارة إلى مذهب أهل الحق، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت ٤٧٦هـ)، ت: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٥هـ، ٣٧٦-٣٨٠. لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة، ركن الدين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني المعروف ب(إمام الحرمين)، (ت ٤٧٨هـ)، ت: د. فوقية حسين محمود، عالم الكتب، بيروت، ط ٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ١٢٠-١٢١. الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، إمام الحرمين الجويني (ت ٤٧٨هـ)، ت: د. محمد يوسف موسى/علي عبد المنعم عبد الحميد، مكتبة الخانجي، مصر، بلا طبعة، ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م، ٢٣٧. شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت ٧٩١هـ)، دار المعارف النعمانية، باكستان، بلا طبعة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ٩٧/٢. يقول الإمام الماتريدي (ت ٣٣٣هـ): "وأما عندنا فهو على ما أخبر: إن كان الله يريد إغواء قوم أبداً فهم في الغواية أبداً، وأصله أن الله أراد غواية من في علمه أنه يختار الغواية، وأراد ضلال كل من في علمه أنه يختار الضلال؛ لأن من في علمه أنه يختار الغواية، والضلال اختار عداوته، ولا يجوز أن يريد هو هداية من يعلم أنه يختار عداوته؛ لأن ذلك يكون من الضعف أن يختار المرء ولاية من يختار هو عداوته، فدل أنه لم يرِدْ الهداية لمن علم منه اختيار الغواية والضلال. ثم إضافة الإغواء والإزاعة والإضلال إلى الله يخرج على وجهين: أحدهما: أنه يُنشئ ذلك الفعل منهم غيًّا وزيغاً وضلالاً لا بد؛ لأن فعلهم فعل غواية وزيغ، والثاني: أنه خذلهم ولم يوفقهم ولم يرشدهم ولم يعصمهم ولا سددهم، فمن ذلك الوجه ليس فعله فعل الذم عليه حتى يُنحَرَجَ

بالإضافة إليه، ومن الإضافة إلى الخلق يكون على الذم؛ لأنّ فعلهم نفسه فعل غواية وضلال، فاستوجبوا الذم عليه بذلك. والإغواء من الخلق هو الدعاء إلى ذلك أو الأمر به، فهو مذموم يُذْمُون على ذلك، وليس من الله تعالى من هذا الوجه، ولكن على الوجهين اللذين ذكرناهما. تأويلات أهل السنة (تفسير الماتريدي)، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (تـ ٣٣٣هـ)، ت: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ١٢٦/٦-١٢٧. وينظر: تفسير الرازي (مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير)، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب ب(خطيب الري) (تـ ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ، ١٧/١٣٤١-٣٤٢.

(٩٩) إبراهيم: من الآية: ٢٧.

(١٠٠) في: (ح): "وأما الرب".

(١٠١) ليست في: (م).

(١٠٢) في: (م): "فيقولون".

(١٠٣) ليست في: (م).

(١٠٤) في: (م): "يتحكم".

(١٠٥) في: (ح): "مستحق".

(١٠٦) ليست في: (م).

(١٠٧) في: (ح): "بقدرته".

(١٠٨) في: (ح): "ولا نستحق".

(١٠٩) ليست في: (م).

(١١٠) النحل: من الآية: ٩٣. فاطر: من الآية: ٨. وجاءت الآية في النسختين مقلوبة هكذا: "يهدي من

يشاء ويضل من يشاء".

(١١١) ليست في: (م).

(١١٢) الأنعام: من الآية: ١١٢.

(١١٣) ليست في: (م).

(١١٤) الإنسان: من الآية: ٣٠. التكويد: من الآية: ٢٩.

(١١٥) السجدة: من الآية: ١٣.

(١١٦) ليست في: (م).

(١١٧) الأنعام: من الآية: ١١١.

(١١٨) الأنعام: من الآية: ٣٥.

(١١٩) قوله: "في" ليست في: (ح).

(١٢٠) في: (ح): "عالية".

(١٢١) في: (ح): "لا يسل".

- (١٢٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَلْ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣].
- (١٢٣) قوله: "تعالى فانه لو لم يكن ذنب لم يكن عفو، ولو لم يكن عفو لم يظهر فضل" ليست في:
- (ح) (١٢٤) في: (ح): "بما".
- (١٢٥) في: (ح): "مقاديرهم".
- (١٢٦) قوله: "تعالى" ليست في: (ح).
- (١٢٧) الأنعام: من الآية: ١٠٢.
- (١٢٨) الرعد: من الآية: ١٦.
- (١٢٩) في: (ح): "هذه".
- (١٣٠) الصافات: ٩٦.
- (١٣١) قوله: "العزير" ليست في: (ح).
- (١٣٢) ليست في: (م).
- (١٣٣) اتفق أهل السنة والجماعة على أنَّ أفعال العباد مخلوقة لله تعالى، وأنَّ فعل العبد الاختياري هو كسب له؛ لذا فهو مؤاخذ به محاسب عليه، لكنهم اختلفوا بعد ذلك في تفسير العلاقة بين فعل الله وفعل العبد، وموقع قدرة العبد من قدرة الله تعالى. ينظر: مقالات الإسلاميين، أبو الحسن الأشعري (٣٢٤هـ)، ت: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ١/٢٢٦. تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني المالكي (٤٠٣هـ)، ت: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ٣٤١-٣٤٥. الفرق بين الفرق، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي التميمي الإسفراييني (٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م، ٣٢٧-٣٢٨. أصول الدين للبغدادي، ١٣٣-١٣٧. لمع الأدلة، ١٢٠-١٢١. الإرشاد، ١٨٧-١٨٨. تبصرة الأدلة في أصول الدين، أبو المعين ميمون بن محمد النسفي الماتريدي (٥٠٨هـ)، ت: د. محمد الأتور، المكتبة الأزهرية، القاهرة، ط١، ٢٠١١م، ٧٧٩-٧٨٠، ٨٤٥-٨٤٧. شرح المواقف، ٢١٤-٢١٧. شرح المقاصد، ١٢٥/٢-١٢٧. أمّا العدلية ومنهم الزيدية، فقد ذهبوا إلى أنَّ العبد هو الموجد لفعله على وجه الاستقلال، ولا تأثير لقدرة الله وإرادته فيه، وعدُّوا ذلك من مقتضى التكليف. ينظر: تحكيم العقول، ١١٩-١٣٠. حقائق المعرفة، ٢٠٨-٢١٧. الإصباح على المصباح، ٧٨-٩٠.
- (١٣٤) في: (ح): "الله".
- (١٣٥) المدثر: ٣٨.
- (١٣٦) البقرة: من الآية: ٢٨٦.
- (١٣٧) أي: لثلاثا يُوصف بالعجز والقهر، من حيث إنَّه لازم القول باستقلال العبد بفعل نفسه، ولا تأثير لقدرة الله وإرادته فيه، كما هو رأي العدلية ومنهم الزيدية.

(١٣٨) هم لم يقولوا بذلك على وجه التصريح، ولكنه لازم القول بأن العبد يخلق فعل نفسه، واستقلاله به، ولا تأثير لقدرة الله تعالى وإرادته فيه؛ لأنّ هذا يقتضي أنّ ثمة ما يخرج عن قدرة الله تعالى وإرادته، وهذا يؤدي إلى العجز تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

(١٣٩) في: (م): "ما لا يريد ما لا يشاء".

(١٤٠) في: (ح): "ليخرج".

(١٤١) قوله: "بل" ليست في: (ح).

(١٤٢) أي: نحن أهل السنة والجماعة، متوسطون بين إفراط، أي: غلو العدلية ومنهم الزيدية ومبالغتهم في جعل العبد مستقلاً بفعل نفسه حتى قالوا لا تأثير لقدرة الله وإرادته فيه، كما سبق قبل قليل، وبين تقريب، أي: تقصير الجبرية في نفي الكسب للعبد، حتى جعلوا العبد كالريشة في مهب الريح، وأنّ نسبة الفعل إليه إنّما تأتي على سبيل المجاز، (ينظر: ملحق في التعريف بالفرق - الجبرية).

(١٤٣) قال السخاوي (ت: ٩٠٢هـ): "حديث: خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا، ابن السمعاني في ذيل تاريخ بغداد بسند مجهول عن علي مرفوعاً به، وهو عند ابن جرير في التفسير من قول مطرف بن عبد الله ويزيد بن مرة الجعفي، وكذا أخرجه البيهقي عن مطرف، وللدليمي بلا سند عن ابن عباس مرفوعاً: خير الأعمال أوسطها، في حديث أوله: داوموا على أداء الفرائض، وللعسكري من طريق معاوية بن صالح عن الأوزاعي قال: ما من أمرٍ أمرَ الله به إلا عارض الشيطان فيه بخصلتين لا يبالي أيهما أصاب الغلو والتقصير، ولأبي يعلى بسند رجاله ثقات عن وهب بن منبه قال: إن لكل شيء طرفين ووسطاً، فإذا أمسك بأحد الطرفين مال الآخر، وإذا أمسك بالوسط اعتدل الطرفان، فعليكم بالأوسط من الأشياء، ...". المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، ت: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ٤٤٥/٣٣٢.

(١٤٤) التوبة: من الآية: ١٤.

(١٤٥) في: (ح): "الموجب".

(١٤٦) فاليد ليست هي الموجدة لعذاب المشركين على وجه الخلق، ولكن الله تعالى جعلها أداة في إيجادها.

(١٤٧) سبق ردّ المصنف على اتهام أهل السنة الشافعية بالجبر والقدر، في الفقرة التي سبقت هذه، وهنا ردّ على لعن المؤلف الزيدي للشافعية.

(١٤٨) في: (م): "لا".

(١٤٩) وردت أحاديث عدة في النهي عن اللعن، منها: ما رواه ثابت بن الضحاك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: ((لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ)). متفق عليه: صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، ت: حمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ، ٦٠٤٧/١٥/٨. صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ)، أبو الحسين مسلم بن الحجاج

القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاؤه)/ دار الحديث، القاهرة، توزيع: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، ١/١٠٤/١١٠. قال النووي (ت ٦٧٦هـ): "اعلم أنَّ لعن المسلم المصون حرامٌ بإجماع المسلمين، ويجوزُ لعنُ أصحاب الأوصاف المذمومة كقولك: لعن الله الظالمين، لعن الله الكافرين، لعن الله اليهود والنصارى، لعن الله الفاسقين، لعن الله المصورين، ونحو ذلك". الأذكار، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، ت: عبد القادر الأرئوط، دار الفكر، بيروت، طبعة جديدة منقحة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ٣٥٣.

(١٥٠) روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ سَبَّابًا، وَلَا فَحَّاشًا، وَلَا لَعَنًا، كَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمَعْتَبَةِ: مَا لَهُ تَرَبَّ جَبِيئُهُ). رواه أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، ت: شعيب الأرئوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، عدة سنوات انتهت ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ١٩/٤٤٦/١٢٤٦٣. والبخاري، صحيح البخاري، ٨/١٣/٦٠٣١. (١٥١) في: (ح): "بل لعن عنده رجل".

(١٥٢) هكذا ساقه المصنف، ولكني وبعد البحث لم أقف على الحديث بهذا اللفظ، والحديث له روايات عدة، منها: ما رواه عمران بن حصين رضي الله عنه، قال: ((بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ، وَامْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ، فَضَجَرَتْ فَلَعَنَتْهَا، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَذَعُوهَا، فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ))، قال عمران: (فكأنني أراها الآن تمشي في الناس، ما يعرض لها أحد). رواه أحمد، المسند، ٣٣/١٠٣/١٩٨٧٠. ومسلم، صحيح مسلم، ٤/٢٠٠٤/٢٥٩٥، واللفظ له. وأبو داود، سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، ت: شعيب الأرئوط/ محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط ١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ٤/٢٠٨/٢٥٦١. وغيرهم. وما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنَّ رجلاً لعن بغيره، فقال رسول الله ﷺ: ((انْزِلْ عَنْهُ، فَلَا تَصْحَبْنَا بِمَلْعُونٍ، لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُؤَافِقُوا مِنَ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ، فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ)). رواه مسلم، صحيح مسلم، ٤/٢٣٠٤/٣٠٠٩.

(١٥٣) قال الخطابي (ت ٣٨٨هـ): "زعم بعض أهل العلم أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَمَرَهُمْ بِذَلِكَ فِيهَا؛ لِأَنَّهُ قَدْ اسْتَجِيبَ لَهَا الدَّعَاءُ عَلَيْهَا بِاللَّعْنِ، وَاسْتُدِّلَ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ: ((فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ))، وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ عَقُوبَةً لِمَا صَاحِبُهَا لَثَلَا تَعُودَ إِلَى مِثْلِ قَوْلِهَا". معالم السنن (وهو شرح سنن أبي داود)، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي (ت ٣٨٨هـ)، طبعه وصححه: محمد راغب الطباخ، المطبعة العلمية، حلب/سوريا، ط ١، ١٣٥١-١٣٥٢هـ/ ١٩٣٢-١٩٣٣م، ٢/٢٥١. (١٥٤) الشعراء: من الآية: ٢٢٧.

(١٥٥) في: (ح): "سادات".

(١٥٦) المصنف رحمه الله تعالى يوضح هنا أنَّ القوم يَهُوُّونَ عندهم لَعْنُ الشَّافِعِيَّةِ والطَّعنَ فيهم، كيف لا؟! وهم يلعنون ويطعنون بمن هم خيرٌ من الشَّافِعِيَّةِ: سادة المسلمين وأئمتهم صحابة رسول الله ﷺ، وفي مقدمهم الخلفاء الرشدين رضي الله تعالى عنهم أجمعين، ولكنَّ هذا الموقف ليس لكل الرِّيْدِيَّةِ، فقد

انقسموا إلى فرق ثلاث: فريق يترضى عنهم ويحفظ حقهم، وهم في ذلك تبع لأهل بيت النبوة ومنهم زيد بن علي ؑ أجمعين، وفريق توقف عن الترضية والترحم وعن القول بالإكفار والتفسيق، وفريق ثالث: قال بفسقهم وكفرهم. ينظر: ملحق في التعريف الفرق - الزيدية.

وقد نقل الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة الزيدي (ت ٧٤٩هـ) موقف الفريق الأول والثاني، فبين موقف زيد بن علي، فقال: "والمعلوم من حاله أنه كان شديد المحبة لهما والموالات، وأنه كان ينهى عن سبهما ويعاقب عليه، روي أنه لما بايعه أهل الكوفة، ثم دعاهم إلى نصرته قالوا: إنا لا نبايعك ولا ننصرك حتى تتبرأ من الصحابة، فقال: كيف أتبرأ منهما وهما صهرا جدي ووزيراه، ... فلما أنكر التبرؤ منهما رفضوه، فمن أجل ذلك سُموا روافض". أطواق الحمامة في حمل الصحابة على السلامة، المؤيد بالله أبو إدريس يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الزيدي الحسيني العلوي (ت ٧٤٩هـ)، ت: مصطفى البغدادي، بدون طبعة وتاريخ، ٣٣-٣٥.

ثم بين أن هذا هو موقف أهل البيت وجمهور الزيدية، فقال: "تنبيه: فإن اعترفت بما نقلناه من أن أحداً من أهل البيت لم ينقل عنه كفر ولا فسق، فاعلم أنهم بعد ذلك فريقان: الأول: مصرحون بالترحم والترضية عليهم، وهذا هو المشهور عن أمير المؤمنين كما حكيناه، وعن زيد بن علي وجعفر الصادق والناصر للحق والسيد المؤيد بالله، فإن هؤلاء كلهم مصرحون بالترضية والترحم والموالات، وهذا هو المختار عندنا، وقد دللنا عليه وذكرنا أن إسلامهم مقطوع به لا محالة، وعروض ما عرض من الخطأ في مخالفة النصوص ليس فيه إلا الخطأ لا غير، وأما كونه كفراً أو فسقاً فلم تدل عليه دلالة شرعية، فهذا أبطل القول به، فهذا الذي نختاره ونرضاه مذهباً ونحب أن نلقى الله تعالى ونحن عليه". أطواق الحمامة في حمل الصحابة على السلامة، ٥٠. وينظر: الصحابة عند الزيدية، محمد يحيى عزان، أفكار للدراسات والبحوث، ط ٣، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ١٥٩-١٦١.

ثم ذكر يحيى بن حمزة الفريق المتوقف، فقال: "الفريق الثاني: متوقفون عن الترضية والترحم وعن القول بالإكفار والتفسيق، وعلى هذا دل كلام القاسم والهادي وأولادهما، وإليه يشير كلام الإمام المنصور بالله. فهؤلاء لا يحكمون بالخطأ ويقطعون به، ويتوقفون في حكمه". أطواق الحمامة في حمل الصحابة على السلامة، ٥١. وينظر: الصحابة عند الزيدية، ١٦٠.

ثم أشار إلى فريق ثالث، فقال: "فأما القول بالكفر والفسق فلم يؤثر في حق الصحابة عن أحد من أكابر أهل البيت وأفاضلهم، كما حكيناه وقررناه، وهو مردود على ناقله". أطواق الحمامة في حمل الصحابة على السلامة، ٥١. وهذا الفريق يمثلهم الجارودية (نسبة إلى أبي الجارود زياد بن المنذر العبدى الكوفي الهمداني (ت ١٥٠هـ))، ويؤحي كلامه السابق بأن هؤلاء لا يمثلون حقيقة موقف الغالبية من الزيدية. ينظر أيضاً: الصحابة عند الزيدية، ١٦٠، ٢٦٤-٢٧٢.

وقال محمد بن يحيى القاسمي (ق ٨): "إن إمام الزيدية زيد بن علي ثبتت عنه الترضية عليهم، بل ثبت عن علي عليه السلام أيضاً الترضية عليهم، وأئمة الزيدية أكثرهم قائل بذلك"، وقال العلامة يحيى بن الحسين بن القاسم الزيدي (توفي بعد ١٠٩٩هـ): "الجمهور من الزيدية يذهبون إلى القول بمقالة زيد بن علي من الترضية والولاء لهم". ينظر: الصحابة عند الزيدية، ١٥١-١٥٢.

وقد تتبع محمد يحيى عزّان في كتابه: (الصحابة عند الزيدية)، أقوال أئمة وعلماء الزيدية عبر التاريخ، وهي لا تخرج عمّا قرره يحيى بن حمزة، من توليهم والترحم والترضية عليهم وعدم التوقف في ذلك. ينظر: الصحابة عند الزيدية، ١٥٩-٢٥٢.

(١٥٧) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكُنْتُ عَزِيزًا ۝ لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفَةٍ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝﴾ [فصلت: ٤١، ٤٢].
(١٥٨) الفتح: ١٨.

(١٥٩) الفتح: من الآية: ٢٩.

(١٦٠) كَمِدَ الشَّيْءُ يَكْمِدُ فَهُوَ كَمِدٌ مِنْ بَابِ فَرِحَ: تَغَيَّرَ لَوْنُهُ، وَالْأَسْمُ الْكُمْدَةُ، وَالْكَمْدُ بِفَتْحَتَيْنِ: الْحُزْنُ الشَّدِيدُ الْمَكْتُومُ، وَهُوَ مَصْدَرٌ، وَصَاحِبُهُ كَامِدٌ وَكَمِدٌ وَكَمِيدٌ، وَأَكْمَدَهُ يُكْمِدُهُ فَهُوَ مَكْمُودٌ. ينظر: مادة (كمد): الصحاح، ٥٣١/٢. لسان العرب، ٣٨٠/٣-٣٨١. المصباح المنير، ٥٤١/٢. القاموس المحيط، ٣١٥.

(١٦١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: من الآية: ٢٩].

(١٦٢) قوله: "أَنْ" ليست في (ح).

(١٦٣) في (م): زيادة: "ثُمَّ ذَكَرَ مَثَلَهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ".

(١٦٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْجٍ أَخْرَجَ شَطْطَهُ فَكَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ﴾ [الفتح: من الآية: ٢٩].

(١٦٥) الفتح: من الآية: ٢٩.

(١٦٦) في: (ح): "من أصحاب".

(١٦٧) في: (ح): "وبغاضيتهم".

(١٦٨) في: (ح): "يكره".

(١٦٩) الحشر: ٨.

(١٧٠) ليست في: (م).

(١٧١) ليست في: (م).

(١٧٢) ليست في: (م).

(١٧٣) التوبة: ٤٠.

(١٧٤) في (م): "مع".

(١٧٥) الْقَفْعَةُ: حَكَايَةُ حَرَكَةِ لَشَيْءٍ يُسْمَعُ لَهُ صَوْتُ، كَالسَّلَاحِ، وَالتَّرْسَةِ، وَصَرِيفُ الْأَسْنَانِ لِشِدَّةِ وَقْعِهَا فِي الْأَكْلِ، وَنَحْوَهَا. وَالْقَفْعُ، بِالضَّمِّ: طَائِرٌ أَبْلَقُ فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ ضَخْمٌ طَوِيلُ الْمِنْفَارِ وَهُوَ مِنْ طَيْرِ الْبَرِّ، وَالْقَفْعَةُ صَوْتُهُ. ينظر: مادة: (قفع): الصحاح، ١٢٦٩/٣. لسان العرب، ٢٨٦/٨، ٢٨٨. المصباح المنير، ٥١٠/٢. القاموس المحيط، ٧٥٣-٧٥٤.

(١٧٦) جاءت هذه الكلمة في النسختين هكذا: "الشَّنَّان"، مهموزة، فإن كان المراد بها: "الشَّنَّان"، فهي من: شَنَّ، أي: البُعْضُ، يُقال: شَنِىَّ الشَّيْءَ وَشَنَّاهُ أَيضاً، يَشْنُوهُ فِيهِمَا شَنَّاً وَشَنَّاً وَشَنَّاً وَمَشَنَّاهُ وَمَشْنُوَّةً وَشَنَّاناً وَشَنَّاناً، بِالتَّحْرِيكِ وَالتَّسْكِينِ: أَبْغَضَهُ، وَفُرِئَ بِهِمَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاؤُكُمْ قَوْمٍ﴾ [المائدة: من الآية: ٢]، والشَّنَّان، من دون همز لغة فيه. ينظر: مادة: (شَنَّ): الصحاح، ١/٥٧-٥٨. لسان العرب، ١/١٠١. المصباح المنير، ١/٣٢٤. القاموس المحيط، ٤٤. وإن كان المراد بها: "الشَّنَّان"، فهي من: الشَّنَّ: يُقال: شَنَّ الماء، إذا فَرَّقَهُ، والشَّنُّ الْجُلْدُ الْبَالِي، والشَّنَّةُ: الْقَرْيَةُ الْخَلْقُ الصَّغِيرَةُ، وَالْجَمْعُ شَنَانٌ، وَشَنَنْتُ الْغَارَةَ شَنَّاً مِنْ بَابِ قَتَلَ فَرَّقْتُهَا وَالْمُرَادُ الْخَيْلُ الْمُغِيرَةُ. ينظر: مادة: (شَنَّ): الصحاح، ٥/٢١٤٥. لسان العرب، ١٣/٢٤٢-٢٤٣. المصباح المنير، ١/٣٢٤. القاموس المحيط، ١٢١٠. والذي أميل إليه أَنَّ قول المصنف: "قَعَقَعَةُ الشَّنَّان" جاءت على قصد المثل، يقول ابن منظور (٧١١هـ): "وَفِي الْمَثَلِ: فَلَانٌ لَا يَقَعِّعُ لَهُ بِالشَّنَّانِ، أَي: لَا يُخَدِّعُ وَلَا يُرَوِّعُ، وَأَصْلُهُ مِنْ تَحْرِيكِ الْجُلْدِ الْيَاسِ لِلتَّعْبِيرِ لِيَفْرَعُ". (لسان العرب، ٨/٢٨٦. وينظر: الصحاح، ٣/١٢٦٩، ٥/٢١٤٥. القاموس المحيط، ٧٥٤)، فيكون مراد المصنف على هذا: أَنَّ مَنْ كَانَ مَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ لَا يَضُرُّهُ طَعْنُ الطَّاعِنِينَ وَلَا لَعْنُ اللَّاعِنِينَ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(١٧٧) في: (ح): "عيب".

غِبٌّ: بِالْكَسْرِ، عَاقِبَةُ الشَّيْءِ، كَالْمَغْبَةِ، وَيُقَال: أَغَبَّ اللَّحْمُ، وَغَبَّ إِذَا أَتَنَ وَقَسَدَ. ينظر: مادة (غب): الصحاح، ١/١٩٠. لسان العرب، ١/٦٣٤-٦٣٥. المصباح المنير، ٢/٤٤٢. القاموس المحيط، ١١٩.

(١٧٨) في: (ح): "تأتي".

(١٧٩) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُوا نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٥٠].

(١٨٠) في: (م): "حال"، وهو خطأ؛ لأنَّ الكلمة في موضع نصب.

(١٨١) قوله: "بفضيلته" ليست في: (ح).

(١٨٢) هذا هو مذهب أهل السنة والجماعة فيما وقع إِبَّانُ خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام.

ينظر: معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، ت: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ٨٤. أصول الدين للبغدادي، ٢٨٩. الفرق بين الفرق، ٣٤٢. الإرشاد، ٤٣٣. تبصرة الأدلة، ١١٦٦-١١٧٧. صيد الخاطر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، اعتناء: حسن المساحي سويدان، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ٣٩٧. العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير، أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافي القزويني (ت٦٢٣هـ)، ت: علي محمد عوض/عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ٧٠/١١. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، دار

إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٣٩٢هـ، ١٦٦/٧-١٦٨، ٤٠/١٨. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، ت: أبو عاصم حسن بن عباس، مؤسسة قرطبة، مصر، ط ١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ٨٤/٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، ت: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، بلا طبعة، ١٣٧٩هـ، ٦٧/١٣. شرح المقاصد، ٣٠٥/٢. شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي (ت ٧٩٢هـ)، ت: أحمد شاکر، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ط ١، ١٤١٨هـ، ٤٩٣-٤٩٤. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين، دمشق، ط ٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ٣٤٣/٢، ٣٨٦-٣٨٧.

ونقل الحاكم (ت ٤٠٥هـ) بإسناده عن أبي بكر بن خزيمة (ت ٣١١هـ) قال: "فنشهد أن كل من نازع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ في خلافته فهو باغ، على هذا عهدت مشايخنا، وبه قال ابن إدريس ﷺ"، أي الإمام الشافعي. معرفة علوم الحديث، ٨٤. وساقه البيهقي (ت ٤٥٨هـ) بإسناده عنه أيضاً. ينظر: الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، ت: أحمد عصام الكاتب، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط ١، ١٤٠١هـ، ٣٧٥.

(١٨٣) أي نعتقد أن حبه دين، كيف لا وقد جعل رسول الله ﷺ حبه علامة على الإيمان، وبغضه علامة على النفاق، فعن زر بن حبيش، قال: قال علي: والذي قلّ الحب، ويزر النّسمة، إنّه لعهد النبي الأمي ﷺ إلي: ((أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ)). رواه أحمد، قال الأرئؤوط: إسناده على شرط الشيخين، مسند أحمد، ٦٤٢/٧١/٢. ومسلم، صحيح مسلم ١٣١/٨٦/١.

(١٨٤) في: (م): "سيداً"، والصواب ما أثبتته من: (ح)، فإنه في موضع جرّ، ويُحتمل أن يكون قد ذكرها مرفوعة على وجه الحكاية لحديث النبي الآتي ذكره في الهامش القادم.

(١٨٥) يشير إلى ما رواه أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: ((الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ)). رواه أحمد، قال الأرئؤوط: "إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير يزيد بن مردانبة، فقد أخرج له النسائي، وهو ثقة"، المسند، ١٧/٣١/١٠٩٩٩. والترمذي، وقال: "حسن صحيح"، سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، ت: أحمد محمد شاکر وآخرون، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، طبعات وتواريخ عدة، ٣٧٦٨/٦٥٦/٥. والنسائي، سنن النسائي (السنن الكبرى)، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (ت ٣٠٣هـ)، ت: حسن عبد المنعم شلبي (بإشراف شعيب الأرئؤوط)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ٨٤٧٢/٤٦٠/٧.

(١٨٦) قوله "أبي محمد الحسن، وأبي عبد الله الحسين، ونحب أهل البيت" ليست في: (ح).

(١٨٧) سَمَحًا: مِنْ أَسْمَحَ، يُقَالُ: أَسْمَحْتُ نَفْسَهُ، أَي دَلَلْتُ وَانْقَادْتُ. ينظر: مادة: (سمح): الصحاح، ٣٧٦/١. لسان العرب، ٤٨٩/٢-٤٩٠. المصباح المنير، ٢٨٨/١. القاموس المحيط، ٢٢٥. أي: لم يكن رضي الله عنه ذليلاً منقاداً في دينه إلى غيره، حاشاه.

(١٨٨) المُدَاهَنَةُ وَالِإِدْهَانُ: المَصَانَعَةُ وَاللَّيْنُ، وَقِيلَ: المُدَاهَنَةُ إِظْهَارُ خِلَافِ مَا يُضْمِرُ، وَالِإِدْهَانُ: العِشُّ، وَدَهَنَ الرَّجُلُ إِذَا نَافَقَ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم: ٩]. ينظر: مادة: (دهن): الصحاح، ٢١١٦/٥. لسان العرب، ١٦٢/١٣. القاموس المحيط، ١١٩٧. أي أنه ﷺ لم يكن ليناً في دينه يُظهر خلاف ما يعتقد ويصانع من يرى أنهم على باطل.

(١٨٩) في: (ح): "تحو".

(١٩٠) في: (ح): "مذ".

(١٩١) في: (ح): "واحدة".

(١٩٢) في: (ح): "أشياء كثيرة".

(١٩٣) ليست في: (م).

(١٩٤) قوله: "بهذا الأمر" ليست في: (ح).

(١٩٥) إِنَّ اخْتِلَافَ مَوْقِفِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ الَّذِينَ سَبَقُوهُ عَنْ مَوْقِفِهِ مِنْ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَمَعَاوِيَةَ، يَرْجِعُ إِلَى أَنَّ أَبِي بَكْرَ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ، كَانُوا خُلَفَاءَ وَأُئِمَّةً قَدْ بَايَعْتَهُمُ الْأُمَّةُ، وَبَايَعَهُمْ هُوَ أَيْضاً، لِذَلِكَ كَانَ يَتَعَاطَلُ مَعَهُمْ عَلَى هَذَا الْأَسَاسِ، أَمَّا طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرِ وَمَعَاوِيَةَ، فَلَمْ يَكُونُوا أُئِمَّةً، بَلْ كَانَ هُوَ الْإِمَامُ وَهُوَ مَنْ تَجِبُ لَهُ الطَّاعَةُ، لِذَلِكَ نَابِذَهُمْ، وَعِنْدَمَا خَرَجُوا عَنْ طَاعَتِهِ قَاتَلَهُمْ. والله تعالى أعلم.

(١٩٦) في: (ح): "قلهَذَا".

(١٩٧) وفيه نظر.. فقد صَحَّ أَنَّ عَلِيًّا ﷺ لَمْ يَبَايِعْ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَّا بَعْدَ وَفَاةِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَي بَعْدَ حَوَالِي سِتَّةِ أَشْهُرٍ، وَصَرَّحَ بِأَنَّهُ كَانَ يَرَى أَنَّ لَهُ فِي الْأَمْرِ حَقًّا وَنَصِيباً، فَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (...، وَلَمْ يَكُنْ يَبَايِعُ تِلْكَ الْأَشْهُرَ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ: أَنْ أَتِنَا وَلَا يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ، كِرَاهِيَةً لِمَحْضَرِ عُمَرَ، فَقَالَ عُمَرُ: لَا وَاللَّهِ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحْدَكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا عَسَيْتُهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي، وَاللَّهِ لَا تَيْنِيهِمْ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ، فَتَشْهَدُ عَلَيَّ، فَقَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللَّهُ، وَلَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ خَيْرًا سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ، وَلَكِنْكَ اسْتَبَدَدْتَ عَلَيْنَا بِالْأَمْرِ، وَكُنَّا نَرَى لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَصِيباً، حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي، وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ، فَلَمْ آلْ فِيهَا عَنِ الْخَيْرِ، وَلَمْ أَتْرِكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ، فَقَالَ عَلِيُّ لِأَبِي بَكْرٍ: مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةَ لِلْبَيْعَةِ، فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ رَقِيَ عَلَى الْمَنْبَرِ، فَتَشْهَدُ، وَذَكَرَ شَأْنًا عَلَيَّ وَتَخَلَّفَهُ عَنِ الْبَيْعَةِ، وَعَذَرَهُ بِالَّذِي اعْتَذَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَتَشْهَدُ عَلَيَّ، فَعَظَّمُ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ، وَحَدَّثَ: أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَلَا إِنْكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ، وَلَكِنَّا نَرَى لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيباً، فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا، فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا، فَسُرَّ بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ، وَقَالُوا: أَصَبْتَ، وَكَانَ

المسلمون إلى علي قريباً، حين راجع الأمر المعروف). متفق عليه: صحيح البخاري، ١٣٩/٥ - ٤٢٤٠/١٤٠. صحيح مسلم، ١٧٥٩/١٣٨٠/٣.

(١٩٨) في: (ح): "ان".

(١٩٩) الصَّنَو: المِثْلُ والأَخ الشَّقِيقُ والعَمُّ والابْنُ، وَالْجَمْعُ أَصْنَاءٌ وَصِنَوَانٌ، وَالْأُنْثَى صِنُوَةٌ، وَأَصْلُهُ: أَنْ تَطْلُعَ نَخْلَتَانِ مِنْ عِرْقٍ وَاحِدٍ، ومنه قوله تعالى: ﴿صِنَوَانٌ وَعَصْرٌ صِنَوَانٍ﴾ [الرعد: من الآية: ٥]. ينظر: مادة: (صنو): الصحاح، ٢٤٠٤/٦. لسان العرب، ٤٧١/١٤. القاموس المحيط، ١٣٠٤.

(٢٠٠) قوله: "أهل" ليست في: (ح).

(٢٠١) في: (ح): "ملوء".

(٢٠٢) في: (ح): "ويقدمون".

(٢٠٣) في: (ح): "فكل".

(٢٠٤) في: (ح): "أخطأوا".

(٢٠٥) في: (ح): "أصبت".

(٢٠٦) في: (ح): "أو لم".

(٢٠٧) في: (ح): "هذه".

(٢٠٨) الهَوَسُ بِالْتَّحْرِيكِ: طَرْفٌ مِنَ الْجُنُونِ. ينظر: مادة: (هوس): الصحاح، ٩٩٢/٣. لسان العرب، ٢٥٢/٦. القاموس المحيط، ٥٨٢.

(٢٠٩) في: (ح): "تتسبون".

(٢١٠) كلام المصنف هنا فيه نظر، فقد ثبت أن زيد بن علي كان يرى تقديم علي على غيره من الخلفاء رضي الله عنهم، وهذا مشهور معروف عنه. (ينظر: ملحق في التعريف بالفرق - الزيدية)، فادعاء هذا الزيدي نسبة القول بتقديم علي على غيره من الخلفاء إلى الشافعي وكذبه فيه لا يلزم منه أن زيد بن علي لم يكن يرى هذا الرأي.

(٢١١) ليست في: (د) .

(٢١٢) التَّمْوِيه: التَّلْبِيسُ والْخُلْطُ، يُقَالُ: مَوَّهَ وَمَاهَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ: إِذَا طَلَاهُ بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ وَتَحْتَهُ نُحَاسٌ أَوْ حَدِيدٌ، وَقَوْلٌ مَمَّوَةٌ أَوْ مَزْخَرَفٌ أَوْ مَمَزُوجٌ مِنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَمَوَّهَ عَلَيْهِ الْخَبْرُ إِذَا أَخْبَرَهُ بِخِلَافِ مَا سَأَلَهُ عَنْهُ. ينظر: مادة (موه): الصحاح، ٢٢٥١/٦. لسان العرب، ٥٤٥/١٣. المصباح المنير، ٥٨٧/٢. القاموس المحيط، ١٢٥٣.

(٢١٣) في: (ح): "التسليم".

(٢١٤) في: (د): "الصلوة".

(٢١٥) قوله: "مبني" ليست في: (ح).

(٢١٦) ليست في: (د).

(٢١٧) قوله: "وقد" ليست في: (ح).

(٢١٨) متفق عليه، من حديث أسماء رضي الله عنها، ونصّه عند البخاري: عن أسماء أنّ امرأة قالت: يا رسول الله، إنّ لي ضرةً، فهل علي جناح إن تشبعتُ مِنْ زوجي غير الذي يعطيني؟ فقال رسول الله ﷺ: ... الحديث. صحيح البخاري، ٥٢١٩/٣٥/٧. صحيح مسلم، ٢١٣٠/١٦٨١/٣.

ومعنى الحديث: الْمُتَشَبِّعُ أَي: الْمُتَكَثِّرُ، بما ليس عنده، بأن يُظْهَر أَنَّ عنده ما ليس عنده، يتكثّر بذلك عند الناس، ويتزيّن بالباطل فهو مذموم كما يُدْمَم مَنْ لَيْسَ ثَوْبِي زورٍ، أو هو الذي يلبس ثياب أهل الزهد والعبادة والورع، ومقصوده أن يَظْهَرَ للناس أنّه متصف بتلك الصفة، ويُظْهَر من التّخشع والزهد أكثر مما في قلبه فهذه ثياب زور ورياء، وقيل: هو كمن لبس ثوبين لغيره وأوهم أنّهما له، وقيل: إنّ المراد الرجل الذي تطلب منه شهادة زور فيلبس ثوبين يتجمل بهما فلا تُردُّ شهادته لحسن هيئته. ينظر: شرح النووي، ١١٠/١٤-١١١. فتح الباري لابن حجر، ٣١٧/٩-٣١٨.

(٢١٩) قوله: "أحد"، جاء في: (م) مرفوعاً، وفي: (ح) منصوباً، وكلاهما خطأ؛ لأنّها في موضوع جر بالعطف.

(٢٢٠) تَنَقَّصَ الرَّجُلَ وَانْتَقَصَهُ وَاسْتَنَقَصَهُ: نَسَبَ إِلَيْهِ النُّقْصَانَ، وَالْإِسْمُ النَّقِصَةُ، وَفُلَانٌ يَنْتَقِصُ فُلَانًا، أَي: يَقَعُ فِيهِ وَيَذْمُهُ وَيُثَلِّمُهُ. ينظر: مادة: (نقص): الصحاح، ١٠٥٩/٣. لسان العرب، ١٠٠/٧-١٠١. القاموس المحيط، ٦٣٣.

(٢٢١) في: (م): "وعمر بن العاصي".

(٢٢٢) ورد حديث قنوت عليّ ودعائه على معاوية وأصحابه بروايات عدة، منها ما وراه عبد الرحمن بن معقل، قال: صليت مع عليّ صلاة الغداة، قال: فقلت، فقال في قنوته: (اللهم عليك بمعاوية وأشياعه، وعمر بن العاص وأشياعه، وأبي السلمي وأشياعه، وعبد الله بن قيس وأشياعه). رواه ابن أبي شيبة، المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم خواستي العبسي (ت٢٣٥هـ)، ت: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ، ١٠٨/٢-١٠٩/٧.

وعند البيهقي: (قنت في المغرب فدعا على ناس وعلى أشياعهم وقنت بعد الركعة)، وفي رواية أخرى له: (شهدت عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يقنت في صلاة العتمة، أو قال: المغرب بعد الركوع ويدعو في قنوته على خمسة، وسماهم). السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت٤٥٨هـ)، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ٣٤٧/٢-٣٣٢٤-٣٣٢٥.

(٢٢٣) في: (م): "قَالَ".

(٢٢٤) في: (ح): ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾.

(٢٢٥) قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠].

(٢٢٦) سبُّ بني أمية لعلي رضي الله عنه من المسائل التي تجاذب فيها الكتاب المعاصرون، بين نافٍ ومُثبت، وبعد البحث والتقصي عن الأمر خلُصت إلى أنَّ الأمر ثابت، وإنكاره مكابرة يأبأها البحث العلمي، والدليل ما يأتي:

نقل جمعٌ من أهل التاريخ وأصحاب التراجم مسألة سبِّ علي بن أبي طالب ﷺ على المنابر في عهد الأمويين، ونصَّ فريق منهم على أنَّ عمر بن العزيز ﷺ هو مَنْ أبطل ذلك. ينظر: الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد البصري البغدادي المعروف بابن سعد (ت٢٣٠هـ)، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ٣٠٧/٥. تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري الآملي (ت٣١٠هـ)، ومعه: صلة تاريخ الطبري، عريب بن سعد القرطبي (ت٣٦٩هـ)، دار التراث، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ، ١٦٧/٥-١٦٨، ٢٥٣-٢٥٤. تاريخ مدينة دمشق، هبة الله أبو القاسم علي بن الحسن بن المعروف بـ(ابن عساكر) (ت٥٧١هـ)، ت: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، بلا طبعة، عدة سنوات (١٤١٥هـ/١٩٩٥م-١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ٣٨٩/١٨، ٧٣/٢١، ٢٦٥-٢٦٧. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، ت: محمد عبد القادر عطا/مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ١٨٦/٥، ٤٠/٧. الكامل في التاريخ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري المعروف بـ(ابن الأثير) (ت٦٣٠هـ)، ت: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ٦٩/٣، ٩٨-٩٩. المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت٧٣٢هـ)، المطبعة الحسينية المصرية، ط١، ١٣٢٥م، ١٨٦/١-٢٠١. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، ت: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ٢٢٨-٢٢٧/٧. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ٢٢٥/٩، ٨٥/١١، ٢٢٩، ٤٢٨/١٢، ٢٨-٢٩. تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، ت: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ١٨٢.

وذكرها أيضاً بعض شراح الحديث، منهم: أبو العباس القرطبي (ت٦٥٦هـ) عند كلامه على تقديم خطبة العيد على الصلاة، فقال: "وأما مروان وبنو أمية، فأئماً قدّموها؛ لأنهم كانوا في خطبهم ينالون من علي ﷺ، ويُسمعونُ النَّاسَ ذلك، فكان النَّاسُ إذا صلّوا معهم، انصرفوا عن سماع خطبهم لذلك، فلمَّا رأى مروان ذلك أو من شاء الله من بني أمية، قدموا الخطبة؛ لئيسمعوا النَّاسُ من ذلك ما يكرهون، ...". المُفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي

(٦٥٦هـ)، ت: مجموعة محققين، دار ابن كثير/دار الكلم الطيب، دمشق/بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ٢٣٢/١.

ومنهم: الحافظ ابن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ)، عند كلامه على مسألة كلام الخطيب بكلام محرم أثناء الخطبة، فقال: "فأما إن تكلم بكلام محرم: كبدعة، أو كسب السلف كما كان يفعله بنو أمية، سوى عمر بن عبد العزيز - رحمة الله عليه -، فقالت طائفة: يلحق بالخطب وينصت له. والأكثر على خلاف ذلك، منهم: الشعبي وسعيد بن جبيرة وأبو بردة وعطاء والنخعي والزهرى وعروة والليث ابن سعد، وهو الصحيح؛ فإن الله تعالى يقول: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [الأنعام: ٦٨] الآية، وما كان محرماً حرم استماعه والإنصات إليه، ووجب التشاغل عنه كسماع الغناء والآت للهو، ونحو ذلك. ولعل قول عمرو بن مرة وقتادة في كلام مباح لا في محرم". فتح الباري شرح صحيح البخاري، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السلمي الحنبلي (٧٩٥هـ)، ت: مجموعة محققين، مكتبة الغرياء الأثرية، المدينة النبوية، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ٢٨٤/٨.

ومنهم: الحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ)، فبعد أن نقل قول جماعة من العلماء بأنه لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد من المناقب أكثر مما جاء في علي، قال: "وكأن السبب في ذلك أنه تأخر، ووقع الاختلاف في زمانه، وخروج من خرج عليه، فكان ذلك سبباً لانتشار مناقبه من كثرة من كان بينها من الصحابة رداً على من خالفه، فكان الناس طائفتين، لكن المبتدعة قليلة جداً، ثم كان من أمر علي ما كان فنجمت طائفة أخرى حاربه، ثم اشتد الخطب فتقصصوه واتخذوا لعنه على المنابر سنة ووافقهم الخوارج على بغضه وزادوا حتى كفروه مضموماً ذلك منهم إلى عثمان، فصار الناس في حق علي ثلاثة أهل السنة والمبتدعة من الخوارج والمحاربين له من بني أمية وأتباعهم، فاحتاج أهل السنة إلى بث فضائله فكثر الناقل لذلك لكثرة من يخالف ذلك، وإلا فالذي في نفس الأمر أن لكل من الأربعة من الفضائل إذا حرر بميزان العدل لا يخرج عن قول أهل السنة والجماعة أصلاً". فتح الباري لابن حجر، ٧١/٧.

ومنهم ملا علي القاري (١٠١٤هـ)، عند كلامه على مسألة الكلام أثناء الخطبة، فقال: "وما أحسن فعل عمر بن عبد العزيز! حيث جعل مكان سب أهل البيت الصادر من بني أمية فوق المنابر هذه الآية الشريفة في آخر الخطبة: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠]، فهذه هي البدعة الحسنة، بل السنة المستحسنة". مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن نور الدين علي بن [سلطان] محمد، الملا الهروي القاري (١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ١٠٣٣-١٠٣٢/٣.

ولو اقتصر الأمر على كتب التاريخ لهان الخطب، فإن كتب التاريخ تحمل الغث والسمين، ولكن قد صحت أحاديث عدة بأن بعض الأمراء والولاة في العهد الأموي تجرأوا على النيل من علي بن أبي طالب ﷺ، فعن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: (أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال:

ما منعك أن تسبَّ أبا التراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنَّ له رسول الله ﷺ؟! فلن أسبَّه! لأن تكون لي واحدة منهنَّ أحبُّ إليَّ من حمر النعم، (...)، الحديث. رواه مسلم، صحيح مسلم، ٢٤٠٤/١٨٧١/٤. والترمذي، سنن الترمذي، ٣٧٢٤/٦٣٨/٥. وحاول بعض الشراح أن يُفسِّر قوله: "أمر ... ، ما منعك أن تسبَّ أبا التراب" على غير وجهه بتكلف، ولكنَّ الحديث ورد من طريق آخر أخرجها ابن ماجه، وفيه: عن سعد بن أبي وقاص، قال: (قدم معاوية في بعض حجاته، فدخل عليه سعد، فذكروا علياً، فنالَ منه، فغضب سعد، وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله ﷺ، ...)، الحديث. قال الأرنؤوط: "حديث صحيح، وهذا سند رجاله ثقات". سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ) الشهير بـ(ابن ماجه)، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ١٢١/٨٨/١. وقوله: "فنالَ منه"، أي: نال معاوية من علي ووقع فيه وسبَّه. ينظر: حاشية السندي على سنن ابن ماجه (كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه)، نور الدين محمد بن عبد الهادي التنوي السندي، (ت١١٣هـ)، دار الحيل، بيروت، بلا طبعة وتاريخ، ٥٨/١.

وعن سهل بن سعد ؓ، قال: (استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال: فدعا سهل بن سعد، فأمره أن يشتتم علياً، قال: فأبى سهل، فقال له: أما إذ أبيت فقل: لعن الله أبا التراب، فقال سهل: ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي التراب، وإن كان ليفرح إذا دعي بها، ...)، الحديث. رواه مسلم، صحيح مسلم، ٢٤٠٩/١٨٧٤/٤.

فهذا واضح بأنَّ والي المدينة وهو من آل مروان استقدم صاحبي جليل من أهل بدر ويأمره بلعن عليَّ وسبَّه.

وهذا الأمير هو مروان بن الحكم، فهو كان والي معاوية على المدينة وقت ذاك، وقد صرَّح به ابن حجر في المقدمة. ينظر: هدي الساري مقدمة فتح الباري لابن حجر، ٣٠١. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني (ت٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، ط٧، ١٣٢٣هـ، ١١٦/٦.

وروى ابن عساكر عن عمير بن إسحاق قال: "كان مروان بن الحكم أميراً علينا ست سنين، فكان يسبُّ علياً كل جمعة على المنبر، ثمَّ عُزل، فاستعمل سعيد بن العاص سنتين فكان لا يسبُّه، ثمَّ عزل وأعيد مروان فكان يسبُّه، ...". تاريخ دمشق، ٢٤٣/٥٧. وينظر: البداية والنهاية، ٣١٧/١١-٣١٨. وما يدلُّ على أنَّه مروان بن الحكم أنَّ سهل بن سعد توفي عام (٩١هـ) (الإصابة، ١٦٧/٣) ويتتبع ولاية المدينة منذ ولاية معاوية حتى هذا التاريخ لا نجد من تولى المدينة من آل مروان سوى مروان بن الحكم، وكانت على فترتين. ينظر: ولاية المدينة في العصر الأموي، د. سليمان ضفيدع الرحيلي، مجلة الدارة (مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبد العزيز بالرياض)، العدد: الرابع، السنة: التاسعة عشرة، رجب/شعبان ١٤١٤هـ، ٣٠-٥٧.

وروى الإمام أحمد بإسناده عن عبد الله بن ظالم، قال: خطب المغيرة بن شعبه فقال من علي، فخرج سعيد بن زيد، فقال: (ألا تعجب من هذا يسب علياً؟ أشهدُ على رسول الله ﷺ أنا كُنا على حراء - أو أهد - فقال رسول الله ﷺ: ((اثبت جراً - أو أهد - فإنا عليك صديق أو شهيد، فسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ

الْعَشْرَةَ فَسَمَّى: أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيًّا، وَطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرَ، وَسَعْدًا، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، وَسَمَّى نَفْسَهُ سَعِيدًا)). قال الأرنيؤوط: "الحديث صحيح لغيره، وهذا إسناده حسن، رجاله ثقات رجال مسلم غير عبد الله بن ظالم، فقد روى له أصحاب السنن، وروى عنه جمع، ووثقه ابن حبان والعجلي". مسند أحمد، ١٦٣٨/١٨٢-١٨١/٣، ورواه الإمام أحمد من طريق آخر، مسند أحمد، ١٦٣١/١٧٨-١٧٧/٣.

وفي ضوء ما سبق فإنَّ سبَّ أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب ﷺ من قبل بعض أمراء وخطباء وولاة بني أمية على المنابر ودعوة الناس إلى ذلك وأمرهم به أمر ثابت لا مجال لإنكاره والتكلف في محاولة تفسيره وتأويله على خلاف ما هو عليه، والله تعالى أعلم.

(٢٢٧) إن كان المصنف يريد أنَّه لم ينقل ذلك بطريق معتبر، فنعلم، وإلا فإنَّ ثمة نقولات تنزَّع بها مَنْ تجرَّأ على الصحابة بالسبِّ واللعن والطعن والتكفير والتفسيق، ولكنها لا تقوى على مزاحمة النقولات التي تقرر الترضي والترحم عليهم، وقد سبق بيان ذلك عند رَدِّ المصنف على لَعْنِ الكاتب الزيدي للشافعية وبيان الموقف الواجب تجاه الصحابة رضي الله عنهم. وينظر: الصحابة عند الزيدية، ١٩٢-١٧٢.

(٢٢٨) أي براءة أهل بيت النبوة من سبِّ الصحابة والطعن فيهم، لا سيما الخلفاء الراشدين منهم رضي الله عنهم أجمعين.

(٢٢٩) في النسختين: "عمًا"، والصواب ما أثبتته؛ لأنَّ الفعل براء يتعدى بـ (مِنْ).

(٢٣٠) في: (ح): "الذي".

(٢٣١) زواج عمر بن الخطاب من أم كلثوم رضي الله عنهما ثابت، وله منها: زيد ورقية، نصَّ عليه علماء الزيدية. ينظر: كتب الزيدية: مقدمة كتاب البحر الزخار، ٢٠٨، ٢٢٢. لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار وتراجم أولي العلم والأنظار، أبو الحسن مجد الدين بن محمد بن منصور الحسني المؤيدي، مكتبة التراث الإسلامي، صعدة، اليمن، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ٢١٩/٣-٢٢٠. الصحابة عند الزيدية، ١٢٨-١٢٩.

وينظر: كتب أهل السنة: الطبقات الكبرى، ٢٠١/٣. صحيح البخاري، ٢٨٨١/٣٣/٤. تاريخ الطبري، ١٩٩/٤. السنن الكبرى للبيهقي، ٦٩١٩/٥٢/٤. البداية والنهاية، ٤٨/١٠. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، ت: عادل أحمد عبد الموجود/علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، ٤٦٥/٨.

(٢٣٢) في: (م): "أولاد".

(٢٣٣) في: (م): "أبي"، والصواب ما أثبتته من: (ح) فإنَّه في موضع نصب.

(٢٣٤) ينظر: كتب الزيدية: المصابيح، أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن الحسن (ت٣٥٣هـ)، ت: عبد الله بن عبدالله الحوئي، مكتبة الإمام زيد بن علي، صنعاء، اليمن، ط٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ٣٣٠-٣٣١. الإفادة في تاريخ الأئمة السادة، أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون الهاروني الحسيني (ت٤٢٤هـ)، مكتبة أهل البيت، صعدة، اليمن، ط٤، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ٢٤. مقدمة كتاب البحر الزخار، ٢٢١. وينظر: كتب أهل السنة: الطبقات الكبرى، ١٤/٣. المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة

الدينوري (٢٧٦هـ)، ت: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م، ٢١٠/١. تاريخ الطبري، ١٥٣/٥-١٥٤، ٤٦٨-٤٦٩. مقالات الإسلاميين، ٧٧/١. الكامل في التاريخ، ١٩٤/٣-١٩٥. ٥١- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (٧٤٨هـ)، ت: مجموعة من المحققين بإشراف: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ١٣٤/٤. البداية والنهاية، ٥٥١/١١. (٢٣٥) قوله: "كذلك" ليست في: (ح).

(٢٣٦) في: (م): "هما".

(٢٣٧) في: (ح): "قتلا".

(٢٣٨) في: (ح): "عنه".

(٢٣٩) ينظر: كتب الزيدية: الإفادة في تاريخ الأئمة السادة، ٣٣. مآثر الأبرار في تفصيل مجملات الأخبار، محمد بن علي بن يوسف الزحيف المعروف بـ(ابن فند)، ت: عبد السلام عباس وجيه/خالد قاسم المتوكل، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان/الأردن، ١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ٣٦٥/١-٣٦٦. وينظر: كتب أهل السنة: تاريخ الطبري، ٤٦٢/٥، ٤٦٨-٤٦٩. مقالات الإسلاميين، ٧٧/١. الكامل في التاريخ، ١٩٤/٣-١٩٥. سير أعلام النبلاء، ٢٧٩/٣. البداية والنهاية، ٥٥١/١١. وهناك الكثير من المصاهرات بين آل بيت النبوة والصحابة ﷺ، وكثير منهم من سمي أولاده بأسماء الخلفاء الراشدين. يُراجع في ذلك كتاب: الأسماء والمصاهرات بين أهل البيت والصحابة، أبو معاذ السيد بن أحمد بن إبراهيم. وكذلك كتاب: النسب والمصاهرة بين أهل البيت والصحابة، علاء الدين المدرس. (٢٤٠) ليست في: (م).

(٢٤١) بعد البحث في المعاجم والكتب المختصة، لم أقف على هذا الكتاب، وكذلك لم أحظَ بترجمة لمؤلفه.

(٢٤٢) قوله: "كتاب" ليست في: (ح).

(٢٤٣) في النسختين: "الأخبار"، والصواب ما أثبتته، كما سيأتي في الهامش الآتي.

(٢٤٤) هو: الشريف عماد الدين إدريس بن علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزة بن سليمان الحمزي الحسني اليمني، الصنعاني، الزيدي، من أشراف اليمن وأمرائها، كان فارساً، وعالماً، مؤرخاً، وأديباً، وشاعراً، تولى للسلطان المظفر الرسولي، حيث ولي إمارة القحمة سنة (٦٩٩هـ)، ثم تركه، وشُح لإمامة الزيدية. قرأ على العلامة محمد بن خليفة، وأجازه هو وسليمان بن أحمد بن أبي الرجال إجازة واحدة، وله عدة تصانيف في فنون كثيرة، ومنها: السبول في فضائل البتول بنت الرسول، أئمة اليمن، الأدب المذهب، مسائل على الجبرية، واختصر تاريخ الطبري والمسعودي وابن الأثير وغيرها، وأضاف إليه أخبار العراق ومصر والشام إلى سنة (٧١٣هـ)، وأخبار اليمن إلى سنة (٧١٤هـ) وسماه: (كنز الأخبار في معرفة السير والأخبار)، مع عناية تامة بترجم رجال الزيدية وأئمتهم، فرغ من تأليفه سنة: (٧١٣هـ)، وهو موجود مخطوط بالمتحف البريطاني، وأخرى خُطت سنة (٧٢٩هـ)، مصورة بمعهد المخطوطات العربية (١١٨٤ - تاريخ)، نُفي سنة (٧١٤هـ).

ينظر كتب الزيدية: طبقات الزيدية الكبرى (بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد)، إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله (ت ١١٥٢هـ)، ت: عبد السلام عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمّان/الأردن، ط ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ١/٢٤١-٢٤٣. أعلام المؤلفين الزيدية، عبد السلام عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمّان/الأردن، ط ١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٢١٧-٢١٨. ينظر مصادر أخرى: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، ت: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد/الهند، ط ٢، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ١/٤٠٩-٤١٠. كشف الظنون، ٢/١٥١٢. الأعلام للزركلي، ١/٢٨٠. هدية العارفين، ١/١٩٥. معجم المؤلفين، ٢/٢١٨. وقد طبع من الكتاب (كنز الأخيار)، الجزء الخاص بتاريخ اليمن، حققه: د. عبد المحسن مدعج المدج، وطبعته: مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ١٩٩٢م.

(٢٤٥) في: (ح): "كون".

(٢٤٦) ليست في: (م).

(٢٤٧) في: (ح): "هؤلاء".

(٢٤٨) في: (ح): "تسمّى".

(٢٤٩) في: (ح): "أدل".

(٢٥٠) في: (م): "عمّا".

(٢٥١) في: (ح): "تتسبونه اليهم".

(٢٥٢) الدَّغْلُ بالتحريك: الفسادُ، يقال: قد أدْغَلَ في الأمر، إذا أدْخَلَ فيه ما يخالفه ويُفسده. ينظر: مادة

(دغل): الصحاح، ٤/١٦٩٧. لسان العرب، ١١/٢٤٤. القاموس المحيط، ٩٩٩.

(٢٥٣) في: (ح): "الشر".

(٢٥٤) أي: الإمام زيد بن علي عليه السلام.

(٢٥٥) في: (ح): "حسبه".

(٢٥٦) أي: أن الله تعالى سبحانه على ما قدّم، من ابتداع سبِّ ولعن الصّحابة، ونسبته كذباً إلى

الإمام زيد بن علي رضي الله عنه.

(٢٥٧) في: (ح): "والحمد".

(٢٥٨) في: (ح): "سخط عن دينه".

(٢٥٩) هذا النص قطعة من حديث هرقل الطويل الذي رواه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، ولم

أقف عليه بهذا اللفظ الذي ذكره المصنف فلعله رواه بالمعنى، وقد أخرجه الإمام أحمد والشيخان

وغيرهم، ولفظه عند الشيخين: "هل يرتدُّ أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سَخَطَةً؟ فرزعت أن

لا، وكذلك الإيمان إذا خَالَطَ بِشَاشَةِ القلوب". مسند أحمد، ٤/٢٠١/٢٣٧٠. صحيح البخاري،

٦/٣٦/٤٥٥٣. صحيح مسلم، ٣/١٣٩٤/١٧٧٣.

(٢٦٠) في: (ح): "جماً غفيراً".

(٢٦١) في: (ح): "سخط".

(٢٦٢) قوله: "السيد الأجل" ليست في: (ح).

(٢٦٣) سبقت ترجمته في القسم الدراسي عند إثبات نسبة الكتاب إلى المصنف.

(٢٦٤) بعد طول بحث في كتب التاريخ والتراجم، لم أظفر بترجمة لهذا الرجل، فالمعلومات شحيحة، والمتوفر مجرد عن التواريخ، مما يتعذر معه معرفة مراد المصنف، فقد يكون وهّاس بن سليمان بن منصور بن أحمد بن غانم بن يحيى، وينتهي نسبه إلى الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، فقد ذكره صاحب كتاب طرفة الأصحاب، وأطلق عليه: "صاحب باغثة". ينظر: طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، السلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول، ك.و. سترستين، دار صادر بيروت، بلا طبعة، ١٩٩٢م، ١٤١٢هـ، ١٠٩. وينظر: أيضاً: تاريخ المخلاف السليماني، محمد بن أحمد العقيلي، شركة العقيلي، جازان، ط٣، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، ٢٠٥/١. الأوضاع السياسية والعلاقات الخارجية لمنطقة جازان (المخلاف السليماني) في العصور الإسلامية الوسطية، د. أحمد بن عمر الزيلعي، جامعة الملك سعود، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ١٠١-١٠٤.

ولكن قد يكون مراد صاحب كتاب طرفة الأصحاب أمير تلك المنطقة وقت تأليفه الكتاب، فيقال: صاحب مكة، وصاحب جازان، وهكذا، أي: أمير تلك المنطقة، وعلى هذا قد يكون مراد المصنف أمير تلك المنطقة وقت تأليف كتابه: (الجواب الشافي في الرد على المبتدع الجافي)، أي: سنة (٨٧٤هـ)، كما سبق ذكره، وقد يكون مراد المصنف بقوله صاحب باغثة، أي كونه يتحدر منها أو عاش فيها، والله تعالى أعلم. وباغثة: يُطلق عليها الآن (الملحاء)، أو هي قريبة منها شمال محافظة صبيا التابعة لمنطقة جازان إلى الجنوب من مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية. ينظر: الأوضاع السياسية والعلاقات الخارجية لمنطقة جازان، ١٠٣. موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة)، محافظة صبيا.

(٢٦٥) ليست في: (م).

(٢٦٦) في: (م): "بالمرتضى". والصواب ما أثبتته من: (ح)، كما هو واضح من ترجمته التي سبقت عند إثبات نسبة الكتاب إلى المصنف، والمشهور عند أهل التراجم أنّه معروف بـ(ابن الوزير).

(٢٦٧) في: (ح): "صنف".

(٢٦٨) كتاب: (الروض الباسم) هو مختصر لكتاب: (العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم)، صنّفه للردّ على رسالة لشيخه: علي بن محمد بن أبي القاسم (٨٣٧هـ) اعترض فيها عليه، كما سبق بيانه عند ترجمته في مبحث إثبات نسبة الكتاب للمصنف.

(٢٦٩) في: (ح): "أمام".

(٢٧٠) ليست في: (ح).

(٢٧١) في: (ح): "لأهل".

(٢٧٢) هو: محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسيني، الكيلاني، أو الجيلي الحنبلي، أنهى بعض أصحاب التراجم نسبه إلى الحسين بن علي ومنهم: إلى

الحسن بن علي رضي الله عنهم، العالم، الزاهد، العارف، القدوة، شيخ الإسلام، علم الأولياء، صاحب المقامات والكرامات، إمام الحنابلة وشيخهم في عصره، وإليه تنتسب الطريقة القادرية، ولد في جيلان (وراء طبرستان) سنة (٤٧١هـ) وانتقل إلى بغداد شاباً، سنة (٤٨٨هـ) فاتصل بشيوخ العلم والتصوف، وأخذ عنهم، وتقفه، وسمع الحديث، وقرأ الأدب، وبرع في أساليب الوعظ، واشتهر، وكان له سمت وصمت، وكان يأكل من عمل يده، وتصدر للتدريس والإفتاء في بغداد سنة (٥٢٨هـ)، له مؤلفات عدة، من المطبوع منها: الغنية لطالب طريق الحق، الفتح الرباني، فتوح الغيب، الفيوضات الربانية، وغيرها، تُوفي رحمه الله في بغداد في العاشر من ربيع الآخر من سنة (٥٦١هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، ٢٠/٤٣٩-٤٤١. فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد الملقب ب(صلاح الدين) (٧٦٤هـ)، ت: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧٣م، ٢/٣٧٣-٣٧٤. ذيل طبقات الحنابلة، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن الحنبلي (٧٩٥هـ)، ت: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، ٢/١٨٧-٢٠٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي، (١٠٨٩هـ)، ت: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ٦/٣٣٠-٣٣٦. الأعلام للزركلي، ٤/٤٧. هدية العارفين، ١/٥٩٦.

(٢٧٣) هو: أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف الشاذلي، المغربي، نزيل الإسكندرية، رأس الطائفة الشاذلية، ولد في بلاد غمارة بريف المغرب، سنة (٥٩١هـ)، تقفه وتصوف بتونس، وسكن شاذلة قرب تونس، فُنسب إليها، كان ضريراً زاهداً، ورحل إلى بلاد المشرق فحجَّ ودخل بالعراق، ثمَّ سكن الإسكندرية. وقد انتسب في بعض مؤلفاته في التصوف إلى الحسن المثني بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، ووصف أصحاب التراجم النسب الذي ذكره بأنه مجهول لا يصحُّ ولا يثبت، وأنه كان الأولى به تركه، وذكر الزركلي أنَّ أحد شيوخه أخبره بذلك عن طريق المكاشفة. من مصنفاته: الأوراد المسماة: (حزب الشاذلي - ط)، (السر الجليل في خواص حسينا الله ونعم الوكيل - ط)، ورسالة: (الأمين - خ)، في آداب التصوف، الاختصاص من القواعد القرآنية والخواص، وغير ذلك. وكانت وفاته بصحراء عيذاب وهو قاصد الحجَّ، فدفن هناك في أوائل ذي القعدة من سنة (٦٥٦هـ). ينظر: تاريخ الذهبي، ٤٨/٢٧٣-٢٧٤. الوافي بالوفيات، ٢١/١٤١-١٤٢. طبقات الأولياء، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري المعروف ب(ابن الملقن)، (٨٠٤هـ)، ت: نور الدين شريبه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ٤٥٨. الأعلام للزركلي، ٤/٣٠٥. إيضاح المكنون، ١/٥٥٩، ٢/٩٧، ٢٦٤. معجم المؤلفين، ٧/١٣٧.

(٢٧٤) في: (ح): "وكالأسراف".

(٢٧٥) ليست في: (ح).

(٢٧٦) بخارى: من أعظم مدن ما وراء النهر، أي: نهر جيحون (ويُطلق عليه اليوم: أموداريا)، وبين بخارى وجيحون يومان وكانت قاعدة ملك السامانية، وتقع على طريق الحرير، ويُقال إنَّ التسمية مشتقة

من (بخر) الكلمة التتارية المغولية التركية التي حكموها في تلك الفترة، ومعناها الصومعة أو الدبر، حيث وُجد معبدٌ كبيرٌ للبوذيين فيها، كما تُطلق عليها أسماء أخرى مثل: أرض النحاس، وبخارى الشريفة، ومدينة التجار، وبخارى العظيمة، وهي مدينة قديمة كثيرة البساتين واسعة الفواكه، وهي اليوم جزء من دولة أوزبكستان، وتُعدّ مركزاً تجارياً مهماً في المنطقة إضافة إلى أنها من أهم مراكز الدراسات وكلّ من علوم والدين والثقافة، وتضم المدينة في الجزء العتيق منها عدداً من المدارس والمساجد القديمة، يُنسب عدد من العلماء من أبرزهم الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح، وكذلك الفيلسوف الطبيب أبو علي بن سينا (ت ٤٢٨هـ). ينظر: معجم البلدان، ٣٥٣-٣٥٦. اطلس دول العالم الإسلامي، د. شوقي أبو خليل، دار الفكر، دمشق، ط ٢، ١٣٢٤هـ/٢٠٠٣م، ٢٠-٢١. موقع موضوع: مدينة بخارى. <http://mawdoo3.com>

(٢٧٧) يبدو أنهم من العرب الذي سكنوا بخارى بعد فتحها سنة (٩٠هـ) على يد قتيبة بن مسلم الباهلي (ت ٩٦هـ)، حيث رأى من الصواب أن يأمر أهل بخارى بأن يُعطوا نصف بيوتهم للعرب ليقيموا معهم، ويطلعوا على أحوالهم فيظلوا مسلمين بالضرورة، فأظهر الإسلام بهذه الطريقة، وألزمهم بأحكام الشريعة، وبنى المساجد، وأزال آثار الكفر، وكان يبذل في ذلك جهداً عظيماً، وبنى المسجد الجامع. ينظر: تاريخ بخارى، أبو بكر محمد بن جعفر النرشخي (ت ٣٤٨هـ)، تعريب: أمين عبد المجيد البدوي، ونصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف، القاهرة، ط ٣، بلا تاريخ، ٧٧، ٨٤. وذكر أبو نصر البخاري (ق ٤) أكثر من شخصية من آل البيت ذهبت إلى بخارى وبلاد وما وراء النهر. ينظر: سر السلسلة العلوية في أنساب السادة العلوية، أبو نصر سهل بن عبد الله البخاري (ق ٤)، المكتبة الحيدرية، النجف/العراق، ١٣٨١هـ/١٩٦٢م، ٢٧، ٤٧.

وتعليقاً على ما وقع من احتراق المسجد الجامع حوالي سنة (٤٦٠هـ)، وتقديم كل من الأشراف والأثرياء المعونة لإعادة إعمارهِ، قال معرّب كتاب: (تاريخ بخارى): "أنّ الأشراف ترجمة «خواجكان جويباري» باصطلاح أهل بخارى، ولا يزال في بخارى جماعة يسمون: «خواجكان جويباري»، أي: الأشراف الجويباريين يصلون أنسابهم بالحسين بن علي رضي الله عنهما". (تاريخ بخارى، ٨٠، هامش رقم: ٣). وتعليقاً على: "دار بجويبار"، قال المعرّب: "حي هام في بخارى، كان في وقت ما مقر الأشراف الجويباريين (خواجكان جويباري)". تاريخ بخارى، ٥١، هامش رقم: (١).

(٢٧٨) ليست في: (ح).

(٢٧٩) في: (ح): "عظيمة".

(٢٨٠) في: (ح): "شفاعية".

(٢٨١) الطَّيرِيُّون نسبة إلى طبرستان، والطَّير هو الفأس، وستان الموضع أو الناحية، فكأنه يُقال: ناحية الطَّير، وقيل سُميت بذلك؛ لأنّ أهلها كانوا يُقاتلون بالفأس، ويُنسب إليها كثير من العلماء، وأحياناً يُقال: أمّل بضم الميم وهي أكبر مدينة فيها، أو مركزها، وطبرستان إقليم عرفه العرب والفرس باسمه منذ القرون القديمة، وهو يقع اليوم في شمال دولة إيران ويمتد في معظمه على الساحل الجنوبي لبحر قزوين يشمل مناطق جرجان، وأمل، وشالوس عبر سلسلة جبال ضخمة تسمى هذه السلسلة الآن

سلسلة جبال ألبروز. ينظر: الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت ٥٦٢هـ)، ت: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وآخرون، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط ١، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، ٣٩/٩. معجم البلدان، ١٣/٤، ٧٥. موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة): طبرسان.

(٢٨٢) ليست في: (م).

(٢٨٣) وهم الطبرييون الحسينيون يرجعون في نسبهم إلى موسى بن جعفر بن محمد بن علي زين العابدين بالحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وقد هاجر أجدادهم في غمرة من هاجر في العهد العباسي، ثم ما لبث الأحفاد أن عادوا إلى مكة في القرن الخامس أو السادس الهجري، وأول من قدم منهم إلى مكة أبو بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي، قدم إلى مكة سنة (٥٧٠هـ) تقريباً، فجاور بها مستوطناً، ورزق بها أولاداً نجباء، وأنجب من ذريته جماعة، صاروا علماء مكة ورواتها وقضاتها وخطبائها وأئمتها، توفي سنة (٦١٣هـ)، واستمرت هذه الأسرة أكثر من ستة قرون حيث انقرضت في القرن الثالث عشر الهجري. ينظر: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (ت ٨٣٢هـ)، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م، ٢٧١/٦-٢٧٢. الأسر العلمية في مكة المكرمة وأثرها على الحياة العلمية والعملية خلال العصر المملوكي (رسالة ماجستير)، خلود عبد الباقي، إشراف: د. ضيف الله بن يحيى الزهراني، المملكة العربية السعودية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، ٤٤-٤٥، ٦١، ٦٢.

(٢٨٤) قوله: "كل" ليست في: (ح).

(٢٨٥) في: (ح): "السادت".

(٢٨٦) الأشراف السادة آل باعلوي الحسينيون، يُنسبون إلى السيد علوي الأكبر بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى، وهذه النسبة وإن لم تكن من وضع العربية لكنها معروفة لأهل الديار الحضرية فإنهم يلزمون الكنية الألف بكل حال على لغة القصر فيقولون لبني علوي: باعلوي، ولبني حسن: باحسن، ولبني حسين: باحسين، وهؤلاء جدّهم أحمد بن عيسى بن محمد، الذي يصل بنسبه إلى علي العريضي (نسبة لسكنه في العريض، وهي: قرية على بعد ٤ أميال من المدينة المنورة) بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين، وكان قد قدم من العراق إلى اليمن في القرن الرابع الهجري، وكذلك اثنين من أبناء عمومته: محمد بن سليمان جدّ بني الأهدل، وحسن بن يوسف بن حسن القُدَيْمي جدّ بني القُدَيْمي (ستأتي ترجمتهما)، وقطن هو وذريته في وادي حضرموت، وهم على مذهب أهل السنة والجماعة كما ذكر المصنف، واشتهروا بالتصوف، وفيهم الكثير من العلماء والفضلاء، وقد ترجم المؤرخون وأهل التراجم لعدد منهم. ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك، بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب الجُنْدِي اليماني (ت ٧٣٢هـ)، ت: محمد بن علي الأكوخ، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط ٢، ١٩٩٥م، ١٣٥/٢-١٣٦. الغرر (غرر البهاء الضوئي ودرر الجمال البديع البهي)، محمد بن علي خرد باعلوي

(ت ٩٦٠هـ)، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ٢٠٠٢م، ٤٥٨، ٤٦٤، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٧٧. الضوء اللامع، ٥٩/٥. طبقات الخواص، ٥٣، ١٩٥-١٩٦. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله المحبي الحموي الأصل الدمشقي (ت ١١١١هـ)، المطبعة الوهبية، مصر، بلا طبعة، ١٢٨٤هـ، ٧٥-٧٤/١. نشر الثناء الحسن، إسماعيل بن محمد الوشلي التهامي الحسيني (ت ١٣٥٦هـ)، ت: إبراهيم أحمد المقحفي، مكتبة الإرشاد، صنعاء/اليمن، ط ١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ٤٠٠/١. إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، عبد الله الغازي المكي الحنفي (ت ١٣٦٥هـ)، ت: د. عبد الملك بن عبد الله بن دهب، مكتبة الأسد، مكة المكرمة، ط ١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ٣٤٠/٦. مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ١٠٢/١، ٥٤٠/٣، ٦١٠. نيل الحسينيين في أنساب السادة في اليمن من الحسين (ضمن مجموع الأنباء دولة بلقيس وسبأ)، محمد بن محمد بن يحيى زيارة الحسن بن الحسيني الصنعاني (ت ١٣٨١هـ)، مكتبة اليمن الكبرى، صنعاء/اليمن، بلا طبعة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ١٢٥. السادة آل باعلوي الحضارمة، مقالة. د. محمد أبو بكر باذيب، مدونة د. محمد أبو بكر باذيب. (٢٨٧) السادة الأشراف بني الأهدل الحسينيون، يرجعون إلى السيد الفاضل أبو الحسن علي بن عمر بن محمد، ولقبه الأهدل، منهم من ذهب إلى أنه من هذال الغصن إذا دنا قُرب ولَّانَ بثمره، فهو بمعنى القُرب والدنو من المولى تعالى، ومنهم مَنْ ذهب إلى أنَّ أصله: علي على الإله دلَّ، ولكثرة الاستعمال صارت: الأهدل، لخفة النطق، كما يُقال في عبد شمس: عبشمي، ونحو ذلك.

ويصل علي الأهدل بنسبه إلى موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وسبق التنويه إلى أنَّ جدَّ بني الأهدل، وهو محمد بن سليمان، كان قد قدم من العراق إلى اليمن في القرن الرابع الهجري، وهؤلاء سكنوا في المروعة من قرى سهام في تهامة، وكان لعلي الأهدل ولدان: أبو بكر وعمر، وذريته في تهامة بالمروعة والحديدة والدرهمي وزبيد وغير ذلك، وهم على مذهب أهل السُنَّة والجماعة كما ذكر المصنف، واشتهروا بالتصوف، وكان الشيخ علي الأهدل صاحب خلق وتربية؛ ولذلك كثر أصحابه وأتباعه، توفي علي الأهدل في نَيْفٍ وستمئة من الهجرة الشريفة، وفي ذريته من أهل العلم والفضل ترجم لهم المؤرخون وأصحاب التراجم، ومنهم ابنه أبو بكر بن علي بن عمر، فكان فقيهاً شيخاً فاضلاً من أهل الكرامات، عمّر طويلاً تُوفيَّ سنة (٦٩٠ أو ٧٠٠هـ)، ومن أشهرهم بدر الدين حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أبي بكر بن علي الأهدل، ولد سنة (٧٧٩هـ)، أخذ عن أجلة العلماء في وقته، وأخذ عنه خلق كثير، من أبرزهم السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تُوفيَّ سنة (٨٥٥هـ). ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٣٦٠-٣٦١. العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، موفق الدين أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي بكر الخزرجي الزبيدي (ت ٨١٢هـ)، ت: محمد بسيوني عسل، محمد بن علي الأكوع، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء/دار الآداب، بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ٢٢٣/١. طبقات الخواص، ١٩٥-١٩٨، ٣٨١-٣٨٣. الضوء اللامع، ٢٤٧/٢، ١٤٤/٣، ١٤٧، ٣٢٠، ٢٨٨/٨، ٢٧/١١. نشر الثناء الحسن، ١٢٥/١ وما بعدها. نيل الحسينيين، ١٢١-١٢٢. مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ٩٤/١.

(٢٨٨) لعل المصنف قصد به أبو العباس أحمد بن يحيى المُساوي، الذي ترجم له في طبقاته، وضبطه هكذا: "بضم الميم وفتح السين المهملة وبعد الألف واو مفتوحة ثُمَّ ياء"، ووصفه بأنه: "شيخ كبير القدر، ومشهور الذكر، صاحب أحوال وكرامات، كان شريفاً سنيّاً". ثم ذكر شيئاً من أحواله وكراماته، وذكر أنه التقى به سنة: (٨٣٤هـ) عندما جاء إلى زيد، وأنَّ له ذريةً صالحون، وأنَّ وفاته كانت سنة (٨٤١هـ). ينظر: طبقات الخواص، ٩٤-٩٥. هدية العارفين، ١/١٢٦.

وقد ذكر أصحاب التراجم عدة من الشخصيات الملقبين بالمساوي، ولكن لم أفد على علاقتهم بالمساوي المذكور، مِنْ أشهرهم: محسن بن علي بن عبد الرحمن المساوي (ت١٣٥٤هـ)، وله مؤلفات مخطوطة عدة. ينظر: خلاصة الأثر، ٣/٢٠٩، ٤/١٠٤. نشر النشاء الحسن، ٢/١٩٨. نيل الحسينين، ١٢٠. الأعلام للزركلي، ٥/٢٨٨. معجم المؤلفين، ١٢/١٥.

(٢٨٩) لعل المصنف يُريد به أبو العباس أحمد بن محمد الرُّدِّي، فقد ترجم له في كتابه طبقات الخواص، قائلاً: "أبو العباس أحمد بن محمد الرُّدِّي الشَّريف السُّني"، ووصفه بأنه شيخ جليل القدر مشهور الذكر صاحب أحوال وكرامات، عالماً بطريقة السلوك وتربية المريدين، كانت وفاته وهو قافل من الحج سنة (٨٢٧هـ)، وخَلَفَ في زاويته أولاده الذين هم على طريقة مرضية من إطعام الطعام وإكرام الوافدين ولهم جاه واحترام. ينظر: طبقات الخواص، ٨٤-٨٥.

(٢٩٠) في: (م): "بني أبي هريرة"، وفي: (ح): "بني باهريرة"، والصواب ما أثبتته، أو: "با هريرة"، فإنه في نسخة: (م) زاد لفظ: "أبي"، بينما هم منسوبون إلى رجل لُقِبَ بـ(هريرة) فهم بني هريرة، كما سيأتي في ترجمتهم، وأمّا في نسخة: (ح) فإنه جمع بين قوله: "بني"، وقوله: "با"، وهما بمعنى واحد، كما سبق عند ترجمة آل باعلوي، من أنَّ قولهم: "با"، يعني بني.

(٢٩١) السادة الأشراف بنو هريرة الحسينيون: كُنِيَ جَدُّهم بهرة كانت تخدمه، ونسبهم يرجع إلى الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ، وهم من أهل السُّنة، فيهم من الأولياء والعلماء، واشتهروا بالتصوف. ينظر: نشر النشاء الحسن، ٢/١٩٨-١٩٩.

(٢٩٢) الأشراف السادة بني القُدَيْمي الحسينيون، جَدُّهم حسن بن يوسف بن حسن القُدَيْمي، يصل نسبه إلى علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ أجمعين، وهو أحد أبناء العمومة الذين سبق التنويه إلى مقدمهم من العراق إلى اليمن في القرن الرابع الهجري، وسُمِّي بهذا الاسم لتقدمه على بني عمومته في الخروج من العراق إلى اليمن، وضبطه المصنف في طبقاته بتصغير: قديمي، وهؤلاء سكنوا في وادي سُردد، وهم على مذهب أهل والسُّنة والجماعة كما ذكر المصنف، واشتهروا بالتصوف، وفيهم الكثير من العلماء والفضلاء، وقد ترجم المؤرخون وأهل التراجم لعدد منهم. ينظر: طبقات الخواص، ٥٣. خلاصة الأثر، ١/١٣٩-١٤٠، ٣/٢٠٧. نيل الحسينين، ٢٠٩-٢١٠. نشر النشاء الحسن، ١/٧٤ وما بعدها. مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ١/١٦١، ٢/٣٩٨، ٣/٤٦٢.

(٢٩٣) السادة الأشراف بنو القَلْبِصي الحسينيون: القَلْبِصي: ضبطه المصنف في طبقاته: بفتح القاف، وكسر اللام، وسُكون الياء، وكسر الصاد، بعدها ياء النسب، جَدُّهم علي بن يوسف كان أوَّل مَنْ

وَصَلَ مِنْهُمْ مِنَ الشَّامِ إِلَى الْيَمَنِ، وَسَكَنَ فِي الْحَازَةِ قَرَبَ الْجَبَلِ مِنْ تَهَامَةٍ، وَهُمْ مِنَ السَّادَةِ الْأَشْرَافِ يَرْجِعُ نَسَبُهُمْ إِلَى زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ طَالِبِ رِضَى اللَّهِ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ. وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ التَّرَاجُمِ أَنَّ تَسْمِيَةَ الْقَلْبِيصِيِّ جَاءَتْ نَسَبَةً إِلَى رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ: "قَلْبِصٌ" أَخَذُوا عَنْهُ التَّصَوُّفَ وَاسْتَحَبُّوا اسْمَهُ فَتَسَمَّوْا بِهِ، وَهُمْ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، أَهْلُ خَيْرٍ وَصَلَحٍ اشتهروا بالتصوف، منهم: أَبُو مُحَمَّدٍ يَوْسُفُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَوْسُفَ الْقَلْبِيصِيِّ، تَرْجَمَ لَهُ الْمُصَنِّفُ، وَذَكَرَ أَنََّّهُ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ وَالْكَرَامَاتِ، وَكَذَلِكَ أَتَى عَلَى أَبِيهِ، وَابْنِهِ، وَجَدِهِ، وَأَتَتْ عَلَى الْقَائِمِ مِنْهُمْ فِي عَصَرِهِ: (عَبْدُ اللَّطِيفِ بْنِ الْحَسَنِ)، وَتَرْجَمَ لَهُ السَّخَاوِيُّ أَيْضاً وَأَتَتْ عَلَيْهِ، تُوفِّيَ سَنَةَ (٨٧٦هـ). يَنْظُرُ: السُّلُوكُ فِي طَبَقَاتِ الْعُلَمَاءِ وَالْمُلُوكِ، ٣٧٨/٢. طَبَقَاتُ الْخَوَاصِ، ٣٦٨. الضَّوءُ اللَّامِعُ، ٣٢٦/٤. نَشْرُ الثَّنَاءِ الْحَسَنِ، ٤٢٠/١. مَجْمُوعُ بِلْدَانِ الْيَمَنِ وَقِبَائِلِهَا، ٦٥٧/٤.

(٢٩٤) غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي النُّسَخَتَيْنِ، وَالْأَقْرَبُ لِلْسِّيَاقِ مَا أَثْبَتَهُ.

(٢٩٥) مُرَادُ الْمُصَنِّفِ طَوَائِفُ مِنَ الْأَشْرَافِ الْحُسَيْنِيِّينَ سَكَنُوا مَدِينَةَ اسْمِهَا الرِّبْدِيَّةُ وَقُرَاهَا، وَهِيَ بَلَدَةٌ لَهَا أَعْمَالٌ فِي تَهَامَةٍ مِنْ نَاحِيَةِ وَادِي سُرْدُدٍ شِمَالِي الْحَدِيدَةِ عَلَى مَسَافَةِ يَوْمٍ مِنْهَا، وَمِنْهُمْ: بَنِي الْقَدِيمِيِّ، وَقَدْ تَفَرَّعَ مِنْهُمْ: بَنِي الزُّوَّكِ وَبَنِي صَائِمِ الدَّهْرِ، وَكَذَلِكَ قَسَمَ مِنْ بَنِي الْأَهْدَلِ، وَبَعْضُ الْبُيُوتِ مِنْ أَشْرَافِ صَدِيقٍ مِنْ زَيْدٍ، وَبَنِي الْقَوْزِيِّ، وَبَنِي الْقَحْمِ، وَبَنِي الْأَصْلَعِ، وَبَنِي مَهْدِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. يَنْظُرُ: مَجْمُوعُ بِلْدَانِ الْيَمَنِ وَقِبَائِلِهَا، ١٥٩-١٦١، ٣٩٦-٣٩٨، ٧٢٥/٤.

(٢٩٦) قَوْلُهُ: "وَكَذَلِكَ سَائِرٌ" لَيْسَتْ فِي: (ح)، وَبَدَلَهَا: "كُلٌّ".

(٢٩٧) فِي: (ح): "مُجَاهِدُونَ".

(٢٩٨) لَيْسَتْ فِي: (ح).

(٢٩٩) فِي: (م): "وَبْنِ عَثْمَانَ"، وَفِي: (ح): "وَابْنِ"، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ، فَإِنَّ الْمُرَادَ بِهِمْ بَنِي عُثْمَانَ سُلَاطِينَ الْخِلَافَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ، نَسَبَةً إِلَى (عُثْمَانَ بْنِ أَرْطَغَلٍ)، أَوَّلِ السُّلَاطِينِ الَّذِي تَوَلَّى سَنَةَ (٦٩٩هـ/١٢٩٩م)، وَانْتِهَاءَ بِ(عَبْدِ الْمَجِيدِ الثَّانِي) آخِرِ السُّلَاطِينِ عِنْدَ سَقُوطِ الْخِلَافَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ وَالْغَائِبِهَا رَسْمِيًّا عَامَ (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م)، وَطَرَدَهُ مِنَ الْبِلَادِ. يَنْظُرُ: سَمَطُ النُّجُومِ الْعَوَالِي فِي أَنْبَاءِ الْأَوَائِلِ وَالتَّوَالِي، عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْعَصَامِيِّ الْمَكِّيِّ (ت ١١١١هـ)، ت: عَادِلُ أَحْمَدُ عَبْدُ الْمَوْجُودِ/عَلِيٌّ مُحَمَّدٌ مَعُوضٌ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتَ، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ٧٠/٤. تَارِيخُ الدَّوْلَةِ الْعَلِيَّةِ الْعُثْمَانِيَّةِ، مُحَمَّدٌ فَرِيدٌ (بِك) ابْنُ أَحْمَدَ فَرِيدٍ (بَاشَا) (ت ١٣٣٨هـ)، ت: إِحْسَانُ حَقِي، دَارُ النَّفَاسِ، بَيْرُوتَ، ط ١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ١١٨، ٧١٨.

(٣٠٠) قَوْلُهُ: "ثُمَّ" لَيْسَتْ فِي: (ح).

(٣٠١) أَيْ: لَوْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ إِلَّا فِرْقَةُ الرِّبْدِيَّةِ الَّتِي زَعَمَتْ أَنَّهَا النَّاجِيَّةُ.

(٣٠٢) فِي: (ح): "فِيهِ".

(٣٠٣) يَبْدُو أَنَّ هَذَا الرِّبْدِيَّ، قَدْ أُرِدَ فِي كِتَابِهِ اعْتِرَاضاً بِأَنَّ أَهْلَ السَّنَةِ أَكْثَرَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنَّهُمُ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ، وَأَجَابَ عَنْهُ: بِأَنَّ الْكَثْرَةَ لَا قِيَمَةَ لَهَا، فَإِنَّ أَتْبَاعَ إِبْلِيسَ أَكْثَرُ مِنْ أَتْبَاعِ الْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ.

(٣٠٤) لَفْظُ الْجَلَالَةِ: "اللَّهُ" لَيْسَتْ فِي: (ح).

(٣٠٥) في النسختين: (من)، وما أثبتته هو الصواب؛ لأنَّ الفعل: (تعالى) يتعدى بـ(عن).
 (٣٠٦) الأمر فيه تفصيل فإن كان المراد المكلفين، فقد صرَّحت بعض النصوص بأنَّ أكثر الناس لا يشكرون ولا يؤمنون، فقال تعالى: ﴿لَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٣]، ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [هود: ١٧]، ﴿وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَٰكِنْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف: ١٠٣]، ولا شك بأنَّ هؤلاء هم أتباع للشيطان.

أما إن كان المراد مطلق الأتباع فإنَّ اتباع المولى تعالى من البشر والملائكة والحجر والدواب، ... لا يدانيهم أتباع الشيطان كثرة. ثمَّ إنَّ وصف اتباع الشيطان من الكفار بأنَّهم الأكثر لا يقتضي أنَّ يكون جانب المولى تعالى أضعف - حاشا لله - لأنَّ الله تعالى لا يُقاس على البشر، فإنَّ هذا القياس إنَّما يصحُّ بين ملوك البشر، مع أنَّه قد يكون ملكٌ أقلَّ اتباعاً ولكنه يكون أقوى، وذلك إذا توفرت له من الأسباب والعدة والمال وغيرها من المقومات.
 (٣٠٧) أي: الكافر.

(٣٠٨) هذه القصة رواها الآجري (ت٣٦٠هـ) بإسناده عن عمر بن الهيثم قال: "خرجت في سفينة إلى الأبلَّة أنا وقاضيتها هُبَيْرَةُ بِنْتُ الْعُدَيْسِ، قال: وصَجَبْنَا فِي السَّفِينَةِ مَجُوسِي وَقَدْرِي، قال: فقال القدري للمجوسي: أسلم، قال: فقال المجوسي حين يريُّ الله، قال: فقال القدري: الله يريُّ والشيطان لا يدعك، قال: يقول المجوسي: أراد الله، وأراد الشيطان، فكان ما أراد الشيطان، هذا شيطان قوي". الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجزيُّ البغدادي (ت٣٦٠هـ)، ت: الدكتور عبد الله بن عمر الدميحي، دار الوطن، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٩٦١/٢-٩٦٢.

وذكر القصة أيضاً الراغب الأصفهاني في كتابه: محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بـ(الراغب الأصفهاني) (ت٥٠٢هـ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ، ٤٤٠/٢. وكذلك أبو الحسين العمراني في كتابه: الانتصار في الرد على المعتزلة القدريَّة الأشرار، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليميني الشافعي (ت٥٥٨هـ)، ت: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ٥٢٤/٢.

قال الإمام الأشعري (ت٣٢٤هـ) في ردِّه على المعتزلة: "من قولكم: إنَّ كثيراً ما شاء أن يكون إبليس كان؛ لأنَّ الكفر أكثر من الإيمان، وأكثر ما كان هو شاءه، فقد جعلتم مشيئة إبليس أنفذ من مشيئة رب العالمين جل ثناؤه، وتقصدت أسماؤه، ولا إله غيره؛ لأنَّ أكثر ما شاءه كان، وأكثر ما كان فقد شاءه، وفي هذا إيجاب أنكم قد جعلتم لإبليس مرتبة في المشيئة ليست لربِّ العالمين، تعالى الله عز وجل عن قول الظالمين علواً كبيراً". الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري (ت٣٢٤هـ)، ت: د. فوقيَّة حسين محمود، دار الانتصار، القاهرة، ط١، ١٣٩٧هـ، ١٦٤.

(٣٠٩) في: (م): "إذاً".

(٣١٠) ليست في: (م).

(٣١١) في: (ح): "بحكمة".

(٣١٢) سبق الكلام عن الغواية عند ردّ المصنف على ادعاء الكاتب أن أهل السنة يجعلون القبيح لله تعالى، وكلام المصنف هنا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ فِيمَا آغَاوَيْتَنِي لِأَلْقِدَنَّهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف: ١٦]، وقوله: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا آغَاوَيْتَنِي لِأَلْقِدَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا غَورَ لَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٣٩].

يقول الإمام الماتريدي (ت٣٣٣هـ): "الوجه فيه: ما ذكرنا: أنه خلق فيه فعل الغواية والضلال، وكذلك من كل كافر خذله؛ لما علم منه أنه يختار الغواية والضلال". تفسير الماتريدي، ٤/٣٧١-٣٧٢.

وقال الرازي (ت٦٠٦هـ): "المراد من الإغواء في هذه الآية الإضلال؛ لأنّ حاصله يرجع إلى قول إبليس، وأنه ليس بحجة إلا أنا نقيم البرهان اليقيني على أن المغوي لإبليس هو الله تعالى؛ وذلك لأنّ الغاوي لا بدّ له من مغوٍ كما أن المتحرك لا بدّ له من محرك، والساكن لا بدّ له من مُسكّن، والمهتدي لا بدّ له من هادٍ، فلمّا كان إبليس غاوياً فلا بدّ له من مغوٍ والمغوي له إمّا أن يكون نفسه أو مخلوقاً آخر أو الله تعالى، والأول: باطل لأنّ العاقل لا يختار الغواية مع العلم بكونها غواية، والثاني: باطل وإلا لزم إمّا التسلسل وإما الدور، والثالث: هو المقصود، والله أعلم". تفسير الرازي، ١٤/٢١١.

(٣١٣) أي مَنْ هو المستحق للعن على الحقيقة أ نحن أم الذي يُقوي جانب إبليس؟!

(٣١٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [آل عمران من الآية: ١٥٤]. وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَاطِئِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١١٢].

(٣١٥) في: (ح): "ربك".

(٣١٦) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَّاؤُهُمْ لِيُرْذُوهُمْ وَلِيَلْسِنُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٧].

(٣١٧) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَلْ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُنْتَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣].

(٣١٨) في: (م): "اراد".

(٣١٩) في: (م): "في المعصية".

(٣٢٠) قوله: "تعالى" ليست في: (ح).

(٣٢١) في: (ح): "ارادت".

(٣٢٢) في: (ح): "وان".

(٣٢٣) قوله: "القبيح" ليست في: (ح).

(٣٢٤) قوله: "حكاية" ليست في: (ح).

(٣٢٥) ليست في: (م).

(٣٢٦) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْمَلَكِينَ﴾ [الأعراف من الآية: ٥٤].

(٣٢٧) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل عمران من الآية: ٤٧]. والآيات: المائدة: ١٧، القصص: ٦٨، الروم: ٥٤، الشورى: ٤٩.

(٣٢٨) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الْذِّبَاتُ عَامِنُونَ أَوْفُوا بِالْمُعْذِرَةِ أَجَلَتْ لَكُمْ بَيْعَةُ الْأَنْتَعَرِ إِلَّا مَا بَيْنَ عَيْنَيْكُمْ غَيْرِ مُحِلِّ الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة: ١].

(٣٢٩) قوله: "ما شاء الله كان"، وما لم يشأ لم يكن، هو قطعة من حديث جاء بروايات عدة، منها: ما روي عن بعض بنات النبي ﷺ قالت: (أن النبي ﷺ كان يعلمها فيقول: ((قولي حين تُصبحين سبحان الله وبحمده، لا قوة إلا بالله، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً، فإنه من قالهن حين يُصبحُ حفظ حتى يُمسي، ومن قالهن حين يُمسي حفظ حتى يُصبح)). رواه أبو داود وسكت عنه، قال الأرنؤوط: "إسناده ضعيف لجهالة سالم الفراء، وعبد الحميد مولى بني هاشم"، سنن أبي داود، ٤٠٩/٧-٤١٠/٥٠٧٥. والنسائي، سنن النسائي، ٩/١٠/٩٧٥٦. وروي أيضاً عن أبي الدرداء مرفوعاً: ((اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)). رواه وابن السني، عمل اليوم والليلة (سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد)، أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري، المعروف بـ(ابن السني) (ت٤٣٦هـ)، ت: كوثر البرني، دار القبلة، جدة/ مؤسسة علوم القرآن، بيروت، بلا طبعة وتاريخ، ٥٤/٥٧. والبيهقي، الأسماء والصفات، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت٤٥٨هـ)، ت: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة/ السعودية، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ١/٤٢٣/٣٤٤.

وللحديث طرق عدة أعلها الحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ)، ينظر: نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار، الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، دار ابن كثير، ط٢، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ٢/٣٩٦، ٤١٤-٤١٥، ٤٢٢-٤٢٦. ورواه أبو داود من قول عمر بن العزيز في رسالة كتبها إلى رجل كتب إليه يسأله عن القدر. سنن أبي داود، ٧/٢٢/٤٦١٢.

وقد نقل علماء عدة إجماع سلف الأمة وخلفها، واتفقهم على أن: "ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن"، منهم: الإمام الأشعري (ت٣٢٤هـ)، (ينظر: الإبانة عن أصول الديانة، ١٥، ١٦٣). وأبو المعالي الجويني (ت٤٧٨هـ)، (ينظر: لمع الأدلة، ١١٢). وابن تيمية (ت٧٢٨هـ)، (ينظر: مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ)، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، بلا طبعة، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ٨/٤٥٩).

(٣٣٠) ليست في: (م).

(٣٣١) في: (ح) : "الصلاة".

(٣٣٢) أي وغيره من كبار الصحابة رضي الله عنهم، ويريد المصنف حديث أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: ((لَمَّا مَرَضَ النَّبِيُّ ﷺ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَتَاهُ بِلَالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَقَالَ: مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ، ...))، الحديث. متفق عليه، صحيح البخاري، ١/٤٣١/٧١٢. صحيح مسلم، ١/٣١٣/٤١٨.

(٣٣٣) ليست في: (م).

(٣٣٤) في: (ح) : "أبي".

(٣٣٥) ليست في: (م).

(٣٣٦) هذا الأثر رواه الحسن البصري، والنَّزَالُ بن سبرة الهلالي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عندما سئل عن الصديق رضي الله عنه. أخرجه ابن سعد في الطبقات، ٣/١٨٣. وابن عساكر في تاريخ دمشق، ٣٠/٧٤-٧٥، ٢٦٥، ٤٢/٤٤١-٤٤٣. وجَّود السيوطي إسناده في تاريخ الخلفاء، ٢٨. وفي بعض الروايات جاء هذا الأثر زيادة على حديث ((مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ)) السابق تخريجه، ولكن لم أقف على رواية نصت على أَنَّ علياً قال ذلك عند بيعته للصديق رضي الله عنهما.

(٣٣٧) في: (ح) : "حين".

(٣٣٨) ليست في: (م).

(٣٣٩) هذا حديث مشهور، واللفظ الذي ذكره المصنف، هو رواية الطبراني عن جَعْدَةَ بن هُبَيْرَةَ مرفوعاً، ونصُّه عنده: ((خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ، ثُمَّ الْآخَرُونَ أَرْذَلُ)). المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، بلا طبعة وتاريخ، ٢/٢٨٥/٢١٨٨.

قال الحافظ ابن حجر: "جعدة مختلف في صحبته". فتح الباري لابن حجر، ٧/٧.

والحديث رواه عدة من الصحابة، وأخرجه الشيخان وغيرهما، فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً: ((خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَتُهُمْ أَيْمَانُهُمْ، وَأَيْمَانُهُمْ شَهَادَتُهُمْ)). متفق عليه: صحيح البخاري، ٨/٩١/٦٤٢٩، واللفظ له. صحيح مسلم، ٤/١٩٦٣/٢٥٣٣.

(٣٤٠) هذا الحديث رُوِيَ عن عدد من الصحابة مرفوعاً، منهم: ابن عمر، وأبي هريرة، وجابر بن عبد الله، والضحاك بن مزاحم، وأنس بن مالك، وعمر بن الخطاب، وغيرهم، وقد تكلم فيه العلماء وضعفوه، وفيما يأتي طائفة من مواقفهم: ضعفه ابن حزم (ت ٤٥٦هـ)، بل قال بوضعه، ونقل عن البزار (ت ٢٩٢هـ) قوله: "هذا الكلام لا يصح عن النَّبِيِّ ﷺ"، الإحكام في أصول الأحكام، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، ت: أحمد محمد شاكر، قدم له: د. إحسان عباس، دار الآفاق الجديدة، بيروت، بلا طبعة وتاريخ، ٥/٦٤، ٧٣، ٦/٨٢-٨٣. وذكر ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) بعض طرقه وبيَّن ضعفها، ونقل كلام البزار السابق، جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر بن النمرى القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، ت: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ٢/٩٢٣-٩٢٥. وقال ابن كثير (ت ٧٧٤هـ): "هذا الحديث لم يروه أحد من أهل الكتب الستة، وهو ضعيف"، وذكر أَنَّ له طرق عدة، ثُمَّ

قال: "ولا يصح شيء منها". تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، ت: عبد الغني بن حميد الكبيسي، دار ابن حزم، ط ٢، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ١٣٧-١٤١. وقال ابن الملقن (ت: ٨٠٤هـ): "هذا الحديث غريب لم يروه أحد من أصحاب الكتب المعتمدة وله طرق"، ثم ساق ستة طرق له، ثم قال: "فتلخص ضعف جميع هذه الطرق"، ونقل كلام ابن حزم والبخاري، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري المعروف بـ(ابن الملقن) (ت: ٨٠٤هـ)، ت: مصطفى أبو الغيط وآخرون، دار الهجرة، الرياض، ط ١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ٩/٥٨٤-٥٨٧. وبين ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ) ضعف طريقه، ونقل كلام ابن حزم والبخاري. التلخيص الحبير، ٣٥٠/٤-٢٥٩٤. وروى الإمام مسلم بإسناده عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً: ((التَّجُومُ أَمْنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ التَّجُومُ أَتَى السَّمَاءُ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمْنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبَتْ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمْنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ)). صحيح مسلم، ٤/١٩٦١/٢٥٣١. وقد أخرجه البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) في الاعتقاد، ثم قال: ورؤي عنه في حديث موصول بإسناد آخر غير قوي، وفي حديث منقطع أنه قال: ((إِنَّ مَثَلَ أَصْحَابِي كَمَثَلِ التَّجُومِ فِي السَّمَاءِ؛ مَنْ أَخَذَ بِنَجْمٍ مِنْهَا افْتَدَى))، والذي رُوِيَنَاهُ هَاهُنَا من الحديث الصحيح يؤدي بعض معناه. الاعتقاد، ٣١٨-٣١٩.

(٣٤١) أخبر الحق تبارك وتعالى بأنه رضي عن الصحابة من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، وأنهم رضوا عنه، وأن من اتبعهم بإحسان فإنه سينال مثل ما نالوا، فقال سبحانه: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، فمن أراد نيل رضى الله سبحانه وال فوز يوم القيامة والنجاة من النار فما عليه إلا أن يتبع هذه النلة المباركة من الصحابة ويقتفي أثرها.

(٣٤٢) هذا النص قطعة من حديث روي عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ أُمَّتِي لَنْ تَجْتَمَعَ عَلَى ضَلَالَةٍ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ الاختلافَ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ)). رواه عبد بن حميد، المنتخب من مسند عبد بن حميد، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكشي ويقال له: الكشي بالفتح والإعجام (ت: ٢٤٩هـ)، ت: الشيخ مصطفى العدوي، دار بلنسية، ط ٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ٢/٢٤٣/١٢١٨. وابن ماجه، سنن ابن ماجه، ٥/٩٦/٣٩٥٠. قال البوصيري (ت: ٨٤٠هـ): "هذا إسناد ضعيف لضعف أبي خلف الأعمى، ... وقد روى هذا الحديث من حديث أبي ذر وأبي مالك الأشعري وابن عمر وأبي نصره وقدامة بن عبد الله الكلابي وفي كلها نظر، قاله شيخنا العراقي رحمه الله". مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري الكفائي الشافعي (ت: ٨٤٠هـ)، ت: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ، ٤/١٦٩. قوله: "إنما" ليست في: (ح).

(٣٤٤) هكذا أورده المصنف، ولم أجده بهذا اللفظ، ولعله رواه بالمعنى، والحديث رواه أبو الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي فَرِيَةٍ وَلَا بَدْوٍ لَا تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ إِلَّا قَدْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، فَعَلَيْكَ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذَّنْبُ الْقَاصِيَةَ)). رواه الإمام أحمد، مسند أحمد، ٢١٧١٠/٤٢/٣٦. وأبو داود، وسكت عنه، سنن أبي داود، ٥٤٧/٤١٠/١. والنسائي، سنن النسائي، ٩٢٢/٤٤٥/١. ورواه الحاكم، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي، المستدرک على الصحيحين، الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، (ومعه تعليقات الذهبي من تلخيص المستدرک) ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ٣٧٩٦/٥٢٤/٢. وصح الإمام النووي (ت ٦٧٦هـ) إسناده الحديث، المجموع شرح المذهب، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، (ومعه تكملة السبكي والمطيعي)، دار الفكر، بلا طبعة وتاريخ، ١٨٣/٤. وقال ابن الملقن (ت ٨٤٠هـ): "حديث صحيح"، البدر المنير، ٣٨٧/٤.

وقوله: "القاصية"، أي: الشاة المنفردة عن القطيع، البعيدة منه، من قَصَى المَكَانُ يَقْصُو قُصُوا: بَعُدَ. ينظر: شرح سنن أبي داود، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الغيتابي الحنفي العيني (ت ٨٥٥هـ)، ت: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ١٨/٣. (٣٤٥) في: (ح): "وللسواد".

(٣٤٦) في النسختين: "الذي"، وهو لا يستقيم، والصواب ما أثبتته إذ المراد به الفرقة المخالفة القاصية، وهم جمع وليس بمفرد.

(٣٤٧) في النسختين: "ذنب"، والصواب ما أثبتته، إذ جاء في سياق الحديث السابق، من حديث سعد بن معاذ رضي الله عنه تشبيه الشيطان بالذنب، فعنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ الشَّيْطَانَ ذُنْبُ الْإِنْسَانِ كَذُنْبِ الْغَنَمِ، يَأْخُذُ الشَّاةَ الْقَاصِيَةَ وَالنَّاجِيَةَ، فَإِيَّاكُمْ وَالشَّعَابَ، وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَالْعَامَّةِ وَالْمَسْجِدِ)). رواه الإمام أحمد، مسند أحمد، ٢٢٠٢٩/٣٥٨/٣٦. قال الهيثمي (ت ٨٠٧هـ): "رجال أحمد ثقات إلا أن العلاء بن زياد قيل: إنّه لم يسمع من معاذ". مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، ت: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، بلا طبعة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤، ٢١٩/٥.

(٣٤٨) في: (ح): "إلى". (٣٤٩) في: (م): "يراجع". وقد ورد بهذا اللفظ، ولكن في سياق آخر، وما أثبتته لفظ الترمذي، كما سيأتي في تخريج الحديث.

(٣٥٠) هذا الحديث قطعة من حديث طويل أخرجه الترمذي من حديث الحارث الأشعري رضي الله عنه مرفوعاً. قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب". سنن الترمذي، ٢٨٦٣/١٤٨/٥.

والحديث أخرجه من هذا الطريق أيضاً الإمام أحمد، قال الأرنبوط: "حديث صحيح"، مسند أحمد، ٤٠٤/٢٨-٤٠٧/١٧١٧٠. والحاكم، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه". المستدرک، ٥٨٢/١-٥٨٣/٥٣٤.

(٣٥١) أي: إن أردت مزيداً من الدلائل على ما قررنا زدناك، وإن استقلت، أي: إن طلبت الإقالة، بأن رجعت عن مزاعمك، قبلنا ذلك منك.

(٣٥٢) الميئ: الكذب، وجمع الميئ ميئون، وما من باب باع، يمين ميئاً: كذب، فهو مائئ أي كاذب، ورجل ميئون وميئاً: كذاب، ووُد فلان مئماً، وفلان مئماً الوُد إذا كان غير صادق الخلّة. ينظر: مادة (مين): الصحاح، ٢٢١٠/٦. لسان العرب، ٤٢٥/١٣-٤٢٦. المصباح المنير، ٥٨٨/٢. القاموس المحيط، ١٢٣٦.

(٣٥٣) في: (ح): "قال".

(٣٥٤) قوله: "شعراً" ليست في: (ح).

(٣٥٥) هذا البيت للبوصيري (ت٦٩٦هـ) من قصيدته الشهيرة (البُرْدَة) في مدح النبي ﷺ. ينظر: البردة المباركة في المديح، شرف الدين أبو عبد الله محمد البوصيري (ت٦٩٦هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ١٧.

(٣٥٦) إلى هنا تنتهي نسخة المخطوط: (ح).

(٣٥٧) قبل قوله: "فرغ..."، كلام للناسخ قال فيه: "وجدت ما لفظه"، قد حذفته من النص لكونه ليس من أصل المخطوط كما هو واضح.

(٣٥٨) ينظر: مقالات الإسلاميين، ٧٧-٧٢/١. الفرق بين الفرق، ٢٢-٢٦. الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، بلا طبعة وتاريخ، ٧٧-٧٦/٤، ١٢٦، ١٣٢. التبصير في الدين وتمييز الفرق الناجية عن الفرق الهالكين، أبو المظفر الإسفراييني (شهور بن طاهر بن محمد) (ت٤٧١هـ)، ت: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ٢٧-٣٠. الملل والنحل للشهرستاني، ١٥٤-١٦٢. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب ب(خطيب الري) (ت٦٠٦هـ)، ت: د. علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا طبعة، ١٤٠٢هـ، ٥٢. مقدمة كتاب البحر الزخار، ٤٠. العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ، صالح بن المهدي المقبل (ت١١٠٨هـ)، طبع بالاعتماد على نسخة منقولة من مكتبة شيخ الإسلام حسن حسني أفندي، ط١، مصر، ١٣٢٨هـ، ٧. تاريخ المذاهب الإسلامية، محمد أبو زهرة (ت١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة، بلا طبعة وتاريخ، ٤٠-٤٤. تاريخ الفرق الإسلامية ونشأة علم الكلام عند المسلمين، علي مصطفى الغرابي، مطبعة محمد صبيح وأولاده، القاهرة، ط٢، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ٢٨٩-٢٩٤، ٢٩٦. الزيدية نشأتها ومعتقداتها، القاضي إسماعيل بن علي الأكوغ (ت١٤٢٩هـ)، الجبل الجديد، صنعاء، ط٣، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ١٣-١٤، ٢٣-٣٠. العقيدة الإسلامية ومذاهبها، أ.د. قحطان عبد الرحمن الدوري، ناشرون، لبنان، ط٣، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ٨٢-٨٧.

(٣٥٩) ينظر: مقالات الإسلاميين، ١/١١٤، ١١٨، ١٢٥، ١٢٧، ١٤٦، ١٧٦، ٢١٩-٢٢٠، ٢٣٠، ٣٥٥/٢، ٣٥٨، ٣٦٩. الفرق بين الفرق، ١٩٩-٢٠٠. الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي المعروف بـ(ابن النديم) (ت ٤٣٨هـ)، ت: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ٤١٠-٤١١.

(٣٦٠) ينظر: مقالات الإسلاميين، ١/١١٧-١١٨، ١٢٦. الفرق بين الفرق، ١٤-١٥، ١٩٠، ١٩٣-١٩٤. التبصير في الدين، ٢١، ٦٧، ٩٧. الملل والنحل للشهرستاني، ١/٢٨، ٤٣، ٤٧، ١٣٩، ١٤٢-١٤٣، ١٤٥-١٤٦. شرح المواقيف، ٣/٦٥٩. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (المعروف بالخطط المقرئية)، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي المقرئ (ت ٨٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ، ٤/١٧٦. تاريخ المذاهب الإسلامية، ١٠٦-١١٠. تاريخ الفرق الإسلامية، ٣٢-٤٠.